

العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن

إبان الحكم التركي

١٩١٤-١٩١٩

جوان بولدرية

ترجمة وتقديم

دكتور

سيد مصطفى سالم

العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن

إبّان الحكم التركي

١٩١٤ - ١٩١٩

جون بولودري

ترجمة وتقديم

دكتور

سيد مصطفى سالم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

أثناء مكوفي الطويل على دراسة موضوعات وفترات من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ، كانت تتردد أمامي من حين لآخر أسماء بعض الجزر والموانئ اليمنية ، وتشغل كل منها اهتمامي لفترة معينة ، ثم ينطفئ الحماس لها بعد قليل للانشغال في موضوعات أخرى •

وفي صيف ١٩٧٢ م ، قدم لي الصديق الشاعر محمد الشرفي - وكان مسئولاً عن الثقافة والاعلام بسفارة الجمهورية العربية اليمنية بالقاهرة - نسخة من كتيب « جزيرة كمران ومركزها الدولي » ، وهو من وضع الأستاذ رولاندو كودري أستاذ القانون الدولي بجامعة روما ونابلي والخبير أمام محكمة العدل الدولية والأمم المتحدة ، والذي نقله من الإيطالية إلى العربية الأستاذ المرحوم طه فوزي المعروف بمشاركته في الدراسات اليمنية • وكانت حكومة اليمن قد طلبت من الخبير المذكور وضع مذكرة ضافية عن مسألة قضية « كمران » واحتلال بريطانيا لها ، وعرض القضية على محكمة العدل الدولية ، غير أن قيام ثورة سبتمبر ١٩٦٢ م وما تلاها من أحداث شغلت الدولة عن عرض القضية وعن ظهور هذا البحث باللغة العربية سنوات طوال • وقد أقبلت على قراءة هذا البحث بشغف ونهم لأشبع ما كان يثار في ذهني من تساؤلات ابتغى العثور على إجابة عنها •

وعند عودتي إلى اليمن مع بدء الدراسة بالجامعة ، صادفني بالمكتبات المحلية - بعد عدة أشهر - كتاب صغير كنت أتوقع مثيله منذ مدة ، وهو مبادرة طيبة من الأستاذ حمزة على لقمان بعنوان « تاريخ الجزر اليمنية » ، فأقبلت عليه أيضا عله يشفى الغليل . وهذا البحث محاولة متواضعة لحصر هذه الجزر بقدر الامكان مع ذكر نبذة تاريخية وجغرافية قصيرة عنها في حدود ما توافر لدى المؤلف من معلومات فحمدت له هذه المبادرة التي خصصها للتحدث عن الجزر اليمنية .

وفضلا عن هذا كله ، فقد كانت الأحداث المعاصرة التي عشناها ومازلنا نعيشها مثل الحروب العربية الاسرائيلية أعوام : ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، تقفز بأسماء الجزر والموانئ اليمنية ، كذلك بباب المندب ، إلى العناوين الرئيسية بالصحف والمجلات العربية والأجنبية لما لها من أهمية استراتيجية بالنسبة لهذه الحروب ، أو بالأحرى لتأثيرها وتأثيرها في الأحداث الملتهبة التي تجرى في حوض البحر الأحمر . كذلك إذا رجعنا القهقري سنوات طوال ، نرى أن باب المندب وبعض الجزر والموانئ اليمنية مثل عدن وبريم وكرمان والمخا والحديدة واللحية وغيرها ، تحتل صفحات وصفحات من التاريخ العالمى ، وخاصة تاريخ الامبراطورية البريطانية ، ويبرز هذا عند التحدث عن « الشريان الحيوى الامبراطورى » أى البحر الأحمر . ويتأكد هذا بشكل متزايد كلما توغلنا في تاريخ اليمن ، اذ سنرى أن جزر هذا البحر والموانئ اليمنية المطلة عليه تبرز من حين إلى آخر على سطح الأحداث كلما انتهت الأحداث به .

لهذا وذاك ، فلا غرابة أن أقبل على قراءة بحث الأستاذ
« جون بولدري » وترجمته الى العربية ♦

وللحصول على صورة هذا البحث قصة ♦♦ ، قد تشير الى
تقصير مكتبائنا المحلية الرسمية مثل : دار الكتب اليمنية ، ومكتبة
جامعة صنعاء ، ومكتبة مركز البحوث والدراسات اليمنية ، في
جمع كل ما يكتب عن اليمن ، في داخل البلاد أو خارجها ، حتى
تكون تحت يد الباحثين ♦ اذ عاد الى صنعاء — خلال عام ١٩٨٠ —
تلميذى وصديقى الأستاذ عبد الله حسن الشيبى في أجازة قصيرة
من ألمانيا الاتحادية التى يعد بها رسالة لنيل درجة الدكتوراه
في التاريخ اليمنى القديم ♦ وأخبرنى هذا الصديق أن مجلة
« ارابيكا » الفرنسية قد نشرت بحثا لجون بولدري يتعلق بفترة
هامية من تاريخ اليمن الحديث ، فطلبت منه أن يصور هذا البحث
ويرسله الى على الفور ، اذا لم يتمكن من ارسال نسخة من عدد
المجلة نفسها ♦♦ فأوفى الصديق بوعده وأرسل صورة البحث ♦
وفي هذا الصدد لا يسعنى الا تقديم الشكر للأستاذ الدكتور
« مولر » المشرف على دراسات صديقى فى ألمانيا ، لقيامه
بتصوير البحث على نفقته الخاصة ، لسابق تعرفى به عندما جاء
للتدريس بجامعة صنعاء — أستاذاً زائراً — قبل ذلك بعام ♦

وعند وصول « صورة » البحث سارعت الى الاطلاع عليها ،
يشدنى الى ذلك عنوانه ، ومعرفتى بخطوطه الرئيسية ، ورغبتى
فى اكتشاف الجديد به ♦ وبوجه عام أثار البحث اهتمامى —

لما سأوضحه فيما بعد - وعندئذ تشاورت مع أستاذي الدكتور
محمد أنيس في شأن ترجمته ، فحبذ هذا الرأي ، طالما - كما
قال - أن مادته التاريخية لم تنتشر من قبل بالعربية ♦

وأخيرا ، فاني أسجل هنا شكري الى جميع من أشرت
اليهم ... كما أكرر دعوتي الى ضرورة بذل المزيد من الدراسات
حول الجزر والموانئ اليمنية وتاريخها ♦

صنعاء : نوفمبر ١٩٨١

دكتور
سيد مصطفى سالم

خريطة بعض المواقع والجذر الواردة باليمين

مدخل الى الترجمة

ترجع معرفتى بالزميل الأسناد « جون بولدرى » الى أوائل السبعينات ، فعند وصولى — لأول مرة — الى صنعاء للتدريس بجامعة فى أوائل أكتوبر عام ١٩٧١ ، وجدت « بولدرى » يدرس بها اللغة الانجليزية منتدبا من قبل « المعهد البريطانى » الذى قدمه الى الجامعة الناشئة عوناً لها . وفيما بعد ، عرفت أن « بولدرى » جاء الى اليمن قبل ذلك العام ، وأنه عاش حياة أهلها ، وتجول فى أنحائها .

وزادت « زمالة الجامعة » من معرفتى به ، اذ علمت أنه يعيش فى منزل أثنه على الطريقة اليمنية ، فهياه « لتخزين المقات » و « تدخين المداعة » على عكس كثير من زملائه بالجامعة الذين حافظوا على طريقة حياتهم التى تعودوا عليها فى البلاد التى أتوا منها . والى جانب ذلك ، فقد لمست حبه الشديد للتجول والترحال فى أنحاء اليمن المختلفة ، اذ كان ينتهز فرصة العطلات الجامعية — مهما طالت أو قصرت — للتجول فى أنحاء اليمن ، وللتعرف على جبالها وسهولها ، قبائلها وقراها ، مرتفعاتها وسواحلها ، وذلك على ظهر « موتوسيكل » بسيط . ولقد كانت فرائضى ترتعد هولا عندما كنت أسمع أخبار تجولاته ، لطول مسافاتها ، وللمظروف التى عاشها خلال تلك الرحلات .

وبعد فترة ، اختفى « بولدرى » عن أنظارى فى الجامعة وفى صنعاء وعلمت أن سبب ذلك هو انتهاء فترة إعارته

للجامعة ، غير أنه ظل يلفت النظر اليه من خلال الكتابات التي كان ينشرها في دوريات أوروبا المختلفة عن اليمن ، والتي كان يصل بعضها الى مكاتب اليمن المختلفة •

وقد علمت من خلال المعلومات المتفرقة عن « بولدرى » وكتابات ، أنه قد نشر عدة دراسات ، أشير الى بعضها — لبس على سبيل الحصر بل على سبيل المثال — وهى :

— « التنافس الأنجلو — ايطالى فى اليمن وعسير ، ١٩٠٠ — ١٩٣٤ م » ، ونشرت بمجلة : « العالم الاسلامى » (الألمانية) ، المجلد السابع عشر •

— « التدخل الأجنبى فى جزيرة كمران واحتلالها » ، ونشرت بمجلة « دراسات عربية » (الانجليزية) ، المجلد الرابع •

— « اليمن والاحتلال التركى ، ١٨٤٩ — ١٩١٤ » ، ونشرت بمجلة « ارابيكا » (الفرنسية) ، المجلد الثامن عشر ، الجزء الثانى •

— « الصراع من أجل البحر الأحمر ، سياسة موسولينى فى اليمن ، ١٩٣٤ — ١٩٤٣ » ونشرت بمجلة « الدراسات الآسيوية والأفريقية » (الانجليزية) المجلد السادس عشر ، ١٩٨٠

— « محطة الحجر الصحي العثمانية في جزيرة كمران » ،
١٨٨٢ — ١٩١٤ « ونشرت في مجلة تاريخ الطب (الانجليزية) » ،
المجلد الثاني ، الجزء الأول ، ١٩٧٨

— « جزيرة كمران اليمينية خلال الحرب النابليونية » .
ونشرت بمجلة « دراسات الشرق الأوسط (الانجليزية) » ، المجلد
السادس عشر ، الجزء الثالث ، أكتوبر ١٩٨٠

ولقد كان هذا كله سببا لاهتمامي ببحث الأستاذ « بولدرى »
وعملى على ترجمته *

وإذا كانت المقدمات السابقة كفيلا لتبرير الوقوف عنده
بصفته أحد الكتاب البريطانيين الذين اهتموا بالكتابة عن اليمن ،
بعد أن تعرفوا على اليمن واليمنيين عن كثب ، فعلينا الآن أن
نسوق المبررات التي تشرح سبب الاهتمام بترجمة البحث الذي
بين أيدينا ، ولعل هذا يرجع الى عدة أسباب :

فمن ناحية ، لاحظنا منذ الوهلة الأولى عند الاطلاع على
هذا البحث ، أن « بولدرى » قد اعتمد بشكل مطلق على مصادر
انجليزية بحثة ، القليل منها كتب مطبوعة منشورة ، أما أغلبها
فهي وثائق رسمية مازالت داخل ملفاتها في دور المحفوظات .
البريطانية المتعددة *

ومن ناحية ثانية ، فإن هذا الاعتماد الكلى على الوثائق
البريطانية قد أتاح لنا فرصة الاطلاع على ما تحكيه هذه

الوثائق ، وهو ما يصعب الاطلاع عليه لبعده المسافة وطول
الاجراءات .

ومن ناحية ثالثة ، فان سيطرة الوثائق على البحث ، وبهذا
المقدر الكبير الذى استخدمه الأستاذ « بولدرى » قد يفيد فى
التعرف على تفكير الساسة والعسكريين البريطانيين فى تلك
الآونة .

ومن ناحية رابعة ، أبرزت هذه الدراسة — مع غيرها من
الدراسات — أهمية البحر الأحمر بالنسبة للامبراطورية البريطانية
خلال فترة الحرب العالمية الأولى ، وليس هذا فحسب ، بل وكيف
عملت بريطانيا على المحافظة على مصالحها فى هذا البحر فى تلك
الفترة ذاتها .

ولعل هذه النقاط تبرز الأسباب الرئيسية التى بررت
الاقدام على ترجمة هذا البحث .

واذا كان هناك ايجابيات للاطلاع على الكتابات الأجنبية —
سواء فى لغتها الأصلية أو بعد ترجمتها الى العربية — فيكفى
علمها توضح لنا تفكير أصحاب هذه الكتابات تجاهنا ، وما هى
المسلبات التى كنا نعيشها .

وكما كان لبحث الأستاذ « جون بولدرى » هذه الايجابيات
التي دفعتمنى الى ترجمته ، فهناك أيضا بعض الملاحظات التى

يجب الإشارة إليها في هذا المجال وبعضها ملاحظات موضوعية
وأخرى شكلية •

وتبدأ هذه الملاحظات بالإشارة إلى أنه لا يمكن لبحث
تاريخي أن يعتمد على نوع واحد من المصادر ، فرغم أن اعتماد
الباحث على الوثائق البريطانية فقط يعد سبب أهمية البحث
بالنسبة لنا كما أثرنا ، فإنه في نفس الوقت يعد أيضا من نقائص
البحث ، كما أنه لم يساعد الباحث على الوصول إلى التفسيرات
والتحليلات المطلوبة كما سنشير فيما بعد •

ومن ناحية أخرى ، فإن سيطرة الوثائق البريطانية على
الباحث سيطرة كاملة ، قد فرضت عليه منهجا معيناً أملت طبيعة
الوثائق وترتيباتها الخاصة ، مما لم يتيح له فرصة الاستفادة من
طول إقامته باليمن وفهمه لأوضاعها ، ومما جمعه من روايات
شفوية أو وثائق متناثرة •

وبناء على هذه الفرضيات فإنه يمكن أن نشير إلى الآتي :

من المعروف أن المنهج العلمي يفرض على من يتعرض لكتابة
التاريخ أن يلتزم بالمسميات التاريخية التي تفرض نفسها في
فترات معينة ، لذلك نأخذ على الأستاذ « بولدرى » أنه أطلق
على « الامبراطورية العثمانية » اسم « تركيا » - كذلك غيرها
من الاشتقاقات مثل : « الأتراك » ، « التركية » - رغم أننا
جميعاً نعلم أن هذه « الامبراطورية » لم تختف من المسرح
التاريخي إلا عقب الحرب العالمية الأولى ، أي بعد الفترة التي

تناولها البحث ، اذ لم تظهر « تركيا » الحديثة — لكي تدخل أبواب التاريخ — الا بعد عقد معاهدة « لوزان » عام ١٩٢٣ م • وبناء على ذلك ، كان من الأجدر استخدام لفظ : « عثمانية » بدل « تركية » طالما كانت هذه التسمية هي التي تطابق المرحلة التاريخية التي تتدرج تحتها فترة البحث هذا •

وفي هذا المضمار ، يمكن أن نذكر أيضا أن المؤلف قد أشار الى الشطر الجنوبي من اليمن على أنه : « اتحاد الجنوب العربي » ، ورغم أن هذه التسمية أطلقها انجلترا مؤخرا قبيل الاستقلال ، فقد كانت هناك تسمية انجليزية أخرى قريبة من فترة البحث وهي : « عدن والمحميات » •

أما الناحية الثانية وهي أن سيطرة الوثائق البريطانية على البحث قد أثر على موقف الباحث من التفسير والتحليل المطلوبين للأحداث التي سافقتها الوثائق نفسها • ويتضح هذا فيما ذكره المؤلف عن شيخ « ماويه » ، الشيخ محمد ناصر مقل ، الذي عقدت معه بريطانيا اتفاقا محدودا من أجل اثاره المتاعب في وجه الأتراك في « جهات القمبرة والعدين والحجرية واب والمخا وقعطبه » ، ويعمل على طردهم من لواء تعز ، غير أن هذا الشيخ فشل في أن يقوم بأى عمليات حربية ذات أهمية تذكر (ص : ٥٠) • ولا شك أن الوثائق المحلية التي عثرنا عليها ، والتي نعمل حاليا على نشرها في بحث آخر ، تفسر لنا بوضوح أن أهالي لواء تعز قد استجابوا بالفعل الى نداء العثمانيين الى الجهاد ، وزحفوا معهم الى « لحج » وأمدوهم بالمال والغذاء •

وتعاطفوا مع حملة « على سعيد باشا » الى حد كبير ، وهذا كله بوضوح أسباب فشل شيخ « ماويه » في تأدية مهمته ، أى فى تحقيق انتصارات عسكرية أو سياسية ضد العثمانيين فى منطقته .

وينطبق ما ذهبنا اليه أيضا على حديث الأستاذ « بولدري » عن محاولة العثمانيين حرق مدينة اللحية ، فان اعتماده فقط على وثائق السفن البريطانية التى كانت تقصف الحامية العثمانية ، جعله لا ميّقبل على تفسير هذه المحاولة الجنونية ، ولم يقدم تفسيراً مقنعا الا ما قدمته تقارير السفن بأن المحاولة انما كانت من قبيل الانتقام من قسوة القصف التى تعرضت لها الحامية . لكن هذا التفسير لا يشفى غليلا ، فهو منطلق من قادة فى مركز القوة ، غير أن التساؤل يظل قائما وهو كيف يقدم رجال الحامية على هذا التفكير والى أين يذهبون ؟ فالسفن تحاصرهم بحرا ، وقوات الادريسي تحيط بهم برا ، والأهالى تراقبهم داخل المدينة ، فهل يدفعهم الانتقام وحده الى حرق المدينة ؟ أم يلجأون الى الثبات والصمود والتقرب الى الأهالى كما فعلوا فى مواقع ساحلية أخرى طبقا لما ذكره الباحث نفسه خلال البحث !

وبهذا الصدد يمكن أن نشير الى ملاحظة أخرى : وهو أن المؤلف قد ذكر أنه عند اعلان الهدنة العامة توقف التعاون الحربى المشترك « الأنجلو - ادريسي » ، وأرسلت الخطابات الى : « الحاميات التركية فى أبها وصعده واللحية والزهرة الى

الاستسلام .. » (ص : ٧٥) • ولا ندرى لماذا دار التحديد حول تلك المدن فقط ، هل لأنها المدن المحيطة بالبحرية والقريبة من ممتلكات الادريسي أم لأنها هي فقط التي وردت في الوثائق التي بين يدي الباحث ؟ والحقيقة أن هذا وذاك لا يكفي للتعبير عن الواقع التاريخي حينذاك ، اذ من المعروف أن بريطانيا قد أرسلت — طبقا لشروط الهدنة العامة — رسائل مشابهة الى كافة الحاميات العثمانية في اليمن وفي غيرها من أجزاء الامبراطورية العثمانية ، وكان والى اليمن وقائدها العام « العثماني » . وعلى سعيد باشا ، على رأس من تسلم خطابات الاستسلام • ويلاحظ أن احتلال بريطانيا للحديدة — كما ذكر المؤلف — عقب انتهاء الحرب مباشرة ، لم يكن سوى وسيلة للضغط على جميع القوات العثمانية باليمن حتى تسلم نفسها الى « أقرب قيادات الخلفاء » وهي القيادة البريطانية في عدن •

وهذه الملاحظات السريعة ترجع — كما أشرنا — الى أن المؤلف قد اعتمد كلية على الوثائق البريطانية دون غيرها ، لكن هذا الأمر أيضا لا يقلل من أهمية البحث ، ومن أهمية المادة التاريخية التي ذخّر بها البحث • ويكفي للدلالة على ذلك أن المرء يستطيع أن يخرج من ثنايا سطورهِ بأشارات تاريخية هامة ، والتعرف — بصفه خاصة — على طبيعة التفكير البريطاني حينذاك •

فمن ناحية ، يخطئ من يقول أن اليمن لم تتأثر بأحداث الحرب العالمية الأولى ، لموقفها الحيادي ، أو لبعدها عن ميدان

الحرب الرئيسي في فرنسا وفي أوروبا عامة . أو في منطقة الشرق الأدنى ، فمن يطلع على جزئيات هذا البحث يلمس أن اليمنيين قد فقدوا المئات من زوارقهم الشراعية التي كانت تعرف بـ : « الداوات » ، ومن منازلهم ومنشآتهم على الساحل . وهي جميعها ممتلكات خاصة بالشعب اليمني رغم أنه لم يكن طرفا في الحرب . وترتب على هذا أن عانت البلاد برمتها — سهولها وجبالها — من الحصار البحري وبالتالي « الاقتصادى » الذى فرض عليها . وقاسى الشعب منه كثيرا طوال فترة الحرب .

ومن ناحية ثانية ، أبرز البحث ضعف موقف القوات البريطانية في عدن عندما هاجمتها قوات على سعيد باشا وأائل الحرب ، إذ لم تتمكن القيادة هناك من « توفير قوات بريطانية لشن حركة هجومية لازاحة الأتراك عما احتلوه » (ص : ٢٧) .
حقا لم يكن في إمكان حملة سعيد باشا ومن أحاط بها من أبناء اليمن أن يزعجوا القوات البريطانية من عدن . إذ كان دون ذلك صعبا وصعبا وخاصة أثناء اشتعال الحرب العالمية . وكانت بريطانيا سوف تستमित من أجل الحفاظ بهذه الدرة الغالية من درر التاج البريطانى ، وهذا ما اتضح خلال البحث ؛ إذ جرت الاتصالات سريعا بين عدن وبومباي ولندن من أجل موقع ثانوى بالنسبة لعدن وهو قرية الشيخ سعيد ، وذلك عندما شعرت بريطانيا بخطورة التعزيزات العثمانية بها ؛ لأنها فقط تواجه جزيرة « ميون » أو « بريم » ، وتستطيع أن تهددها بالمدافع . ويصعب فى الواقع أن نقول أنه كان فى إمكان القوات العثمانية والمحلية أن تزيد من ازعاجها — على الأقل — للقوات

البريطانية في عدن ، اذ كان هذا يتعارض مع أوضاع الواقع حينذاك ، وطالما أن لفظي : « اذا » و « لو » مرغوبتان تماما في الدراسات التاريخية ذات المنهج العلمى الصحيح ، غير أن ما نقصده بذكر هذه الملاحظة هو أن الاطلاع على مثل هذه الدراسات الأجنبية يكشف لنا بوضوح تلك السلبيات التى عاشها العرب خلال تاريخهم المعاصر ، وكيف كان موقف القوى الأجنبية منها .

ومن ناحية ثالثة ، يشير البحث اشارة سريعة الى نقطة هامة ، وهى أن الحفاظ على المصالح المادية — وخاصة في مجال السياسة الدولية — لا يعرف التهاون ، حتى اذا وقع الخلاف بين حلفاء في معركة . وقد ظهر هذا بشكل بين عند انزعاج بريطانيا من تفكير ايطاليا في اختلال جزر « فرسان » ، اذ دفعت الادريسي — حينذاك — الى الاهتمام بهذه الجزر ، أو أنها ترفع عليها العلم البريطانى (أنظر : ص ٧٥ — ٨٠) . ولم تخش بريطانيا تفكير ايطاليا هذا لأن الأخيرة عدوة لها ، أو لأنها تحرص بشدة على حماية مصالح الادريسي ، لكن في الواقع كان انزعاجها قائما على أساس نظرة مستقبلية ، فهي تخشى أن تنتهز ايطاليا فرصة الانشغال في الحرب ، وانسحاب العثمانيين من الجزر الى الساحل ، وضعف سيطرة الادريسي على هذه الجزر ، ذلك حتى تجد لنفسها موضع قدم على شاطئ البحر الأحمر الآسيوى ، امتدادا من ممتلكاتها على الشاطئ الأفريقى ، وبذلك تمثل شوكة دائمة — فيما بعد — في جنب النفوذ البريطانى في عدن وما حولها . . . وهذا ما أثبتته الأيام بعد ذلك وخاصة

أثناء حكم موسيليني في إيطاليا ، اذ لم تنته جذوة التنافس الأنجلو – ايطالى في جنوب البحر الأحمر الا أواخر فترة الحرب العالمية الثانية ، وبالتحديد عام ١٩٤٣ م .

هذه هى بعض الملاحظات الموضوعية الخاصة بموضوع الترجمة ، غير أن هناك بعض الملاحظات الشكلية ، التى تعد فى نفس الوقت من قبيل الصعوبات التى واجهناها عند الترجمة ، وسنوضح كيف حاولنا التغلب عليها .

ومن أولى هذه الأمثلة التى نسوقها ، هى أن الأستاذ « جون بولدري » قد استعمل طوال البحث – ومنذ أن وضع عنوانه تعبيرات خاصة قد تصلح فى اللغة الانجليزية ، لكن قد بساء فهمها عند ترجمتها الى اللغة العربية ، أى قد لا يكون ترجمتها الحرفية تطابق تماما الواقع التاريخى ، أو قد تسمى – بطريقة أو بأخرى – الى المؤلف وتلقى عليه الشبهة بأنه لا يدرك عمق التطورات التاريخية حينذاك .

ومن هذه التعبيرات أو على رأسها ، الآتى :

Turkish Yemen, Turkish Arabia, Turkish Ports

وترجمتها الحرفية كالتالى :

اليمن التركية ، شبه جزيرة العرب التركية ، الموانئ التركية ...

لذلك تصرفنا عند الترجمة بما يحقق الوصول الى المعنى الصحيح الذى يرمى اليه المؤلف ، فهو لم يقصد أن المناطق التى أشار اليها انما هى مناطق تركية بحتة ، لكنه رعى الى اليمن التى كانت حينذاك خاضعة للحكم العثمانى ، أو اليمن أثناء الحكم العثمانى . ومن الناحية التاريخية ، فقد كانت المناطق التى أشير اليها فى البحث تخضع للسيطرة العثمانية فى تلك الفترة التى تناولها الباحث ، غير أن الإشارة — على سبيل المثال — الى اللحية والحديدة وغيرهما على أنها « الموانئ التركية » كما جاء فى سياق النص الانجليزى ، فان هذا يؤدى الى سوء الفهم اذا ترجمت ترجمة حرفية ، لذلك أسقطنا كلمة « تركية » عند الترجمة أثناء ذكر هذه الموانئ حتى لا يضيع المعنى الصحيح للسياق .

أما ثانى هذه الأمثلة الشكلية ، فهى أن المؤلف لم يضبط أسماء الأعلام والبلدان الواردة ببحثه كما يجب ، رغم معرفته بأنحاء البلاد كما أشرت ، وربما اكتفى فى ذلك بما ورد فى الوثائق البريطانية التى اعتمد عليها دون التحقيق أو دون الرجوع الى معلوماته التى استقاها خلال اقامته الطويلة فى اليمن . وربما يرجع الاضطراب فى قراءة هذه الأسماء الى أن المؤلف لم يضع لنا فى بداية بحثه أو فى نهايته القواعد والأشكال التى اتبعها عند نقل الأسماء من حروفها العربية الى الحروف اللاتينية حتى يسهل نطقها . ولعل العذر فى ذلك أن المجلة نفسها — أرابيكا — قد وضعت هذه القواعد عند بدايتها كما تفعل معظم المجلات العلمية العالمية المهمة بالعالم العربى ، واننا لم نطلع على المجلة نفسها ، بل كل ما وصلنا هو صورة البحث فقط .

ورغم هذا العذر المنطقي الذي قد يبرر عدم ضبط بعض الأسماء ، فإننا نلاحظ أيضا عدم التزام المؤلف بكتابة واحدة لبعض ما ورد من أسماء • ومن الأمثلة البارزة في هذا المجال هو أنه ذكر اسم « جبل قدمية » في ثلاث صور كالاتي :

Kudmiyyah , Kudmiyah , Kudmia

• وذلك خلال صفحتين متتاليتين من النص الانجليزي

وقد تغلبنا على مثل هذه الأمور بالرجوع الى النصوص العربية المختلفة ، كذلك الى روايات الأهالي الشفوية ، لمعرفة لتحقيق الصحيح لتلك الأسماء •

وفي مقابل ذلك ، يجب أن نشيد بما التزم به المؤلف نحو أسماء السفن اليمنية ، فقد حرص خلال البحث على أن يشير الى السفن الشراعية باسمها المحلي وهو : « dhow » وهي « الداو » وجمعها « الداوات » ، والى الزوارق الصغيرة المستطيلة الشكل باسم : Sambouk أى « سمبوك » وجمعها « سمبوكات » •

وبخصوص هذه المسائل الشكلية ، يجدر الاشارة الى أننا قد توقفنا بعض الوقت أمام ترجمة لفظ : « Resident » وترجمته الحرفية « المقيم » ، والمقصود في البحث هو : « المقيم البريطاني في عدن » • ونظرا الى أن هذا اللفظ إنما هو لفظ سياسى ورد في سياق تاريخى ، فقد ترجم بعدة معانى — في

كتابات أخرى — على حسب اختلاف البلدان التي وقعت تحت النفوذ البريطاني ، وعلى حسب نوع هذا النفوذ وتعدد مراحلها ، لذلك ترجمه البعض الى : المقيم ، المعتمد ، أو الوالى والحاكم كما اشتهر في « عدن » ذاتها في احدى الفترات التاريخية • وازاء هذا استقر الرأي على ترجمة واحدة هي : « المقيم » والتزمنا به طوال صفحات الترجمة ، وهذا أقرب ما يكون الى روح النص الانجليزي •

وقد اتبعنا أيضا خطة واحدة تجاه هوامش النص الانجليزي ، وهي كما يلي :

(أ) وضعنا أسماء المراجع والوثائق الأجنبية كما هي •

(ب) المراجع العربية الأصل نقلناها الى لغتها •

(ج) ترجمت التعليقات والشروح التي وضعها المؤلف في الهوامش الى العربية •

وهنا يجدر الاشارة الى ملاحظة عامة التزمت بها طوال الترجمة ، وهي أنني لم أحاول التدخل فيما ساقه المؤلف من معلومات أو آراء خاصة فهي جميعها من مسئولية المؤلف ، لذلك لم أضع أية تعليقات أو ردود — في الهوامش — لما اختلف فيه مع المؤلف بل اكتفيت فقط بذكر الأمور التوضيحية ، وهذا ما يتفق مع المنهج العلمي الصحيح •

يبقى أمامنا تناول المنهج الذى اتبعه الأستاذ « جون بولدرى » فى بناء بحثه ، اذ أنى أشعر بالاختلاف معه حول هذا المنهج ، رغم ايمانى الشديد بأن لآى مؤلف الحق المطلق فى أن يتبع المنهج الذى يروقه طالما أنه يصلح لعرض ما يريد من أفكار أو أحداث تاريخية . وتنحصر نقطه الاختلاف الأساسية فى أن المؤلف قد عمل على تفتيت عناصر الموضوع ، اذ بناه على أساس أن يركز حديثه حول عناصر صغيرة ومعالجة كل منها على حدة ، كما يتضح من فهرس الموضوعات .

ونرى أن هذا المنهج قد أدى الى عدم تماسك الموضوع ، والى ضياع خطوطه الرئيسية مما يدفع القارئ الى أن يظل يلهث طوال البحث وراء جمع هذه الخطوط حتى يتمثل فى النهاية هدف السياسة البريطانية وكيف سارت خطواتها تجاه السواحل اليمنية للمحافظة على المصالح الامبراطورية . وقد كان من الممكن للمؤلف أن يمسك بخطوط السياسة البريطانية بين يديه فى البداية ويجعل الاجراءات التنفيذية التى اتخذت أمام الجزر والسواحل اليمنية بمثابة التفاصيل التى تدل على هذه الخطوط وتشرح أهدافها ، وربما كان الترتيب الزمنى للأحداث يزيد من توضيح أبعاد هذه الخطوط . ويدفعنا الى هذا الرأى أن جميع الخطوات التى اتخذت انما كانت تنفيذاً لسياسة بريطانية عليها تنطلق من عقل واحد ، وتهدف الى أهداف محددة مثل : محاصرة السواحل اليمنية لخنق القوات العثمانية بها ، ومنع التعاون بينها وبين القوات الألمانية فى البحر الأحمر ، وتحطيم القدرات العثمانية على هذه السواحل حتى لا تقوم بما يزجج البريطانيين.

في هذا البحر عند نقل القوات من الهند الى مصر وفرنسا ، أو عندما حاول العثمانيون تحطيم الفئارات ، وأيضا مثل محاربة تهريب البضائع من ميناء الى آخر . وربما يتضح أثر هذا المنهج في تفتيت الموضوع الى عدة عناصر — ربما حسب تعدد الأماكن على سبيل المثال — اذا أشرنا الى أنه قد ترسم بريطانيا خطة الحماية الفئارات أو مطاردة سفن التهريب ، وتكلف احدى أو بعض السفن بتنفيذ هذه الخطة أو تلك ، فنرى أن الهدف قد ضاع ، ويتكرر ذكر السفينة — أو السفن — ذاتها في مواضع متعددة خلال البحث رغم أنها كانت تنفذ هدفا واحدا .

وجدير بالذكر أن نشير هنا الى المجلة التي نشرت البحث وهي . « أرابيكا » « مجلة الدراسات العربية » : أسسها المستشرق الفرنسي المعروف : ا. ليفي بروفنسال ، وتنشر بمساعدة المركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي ، وتتكون هيئة تحريرها من أساتذة قسم الاسلاميات بجامعة باريس — السوربون . ونشر هذا البحث بالمجلد الخامس والعشرين الصادر عام ١٩٧٨ . الذي أصدرته مكتبة بريل بليدن بهولندا ، واحتل البحث الصفحات : ١٤٨ — ١٩٧ ، من هذا المجلد .

وفي نهاية الأمر لا يسعنا الا تقديم الشكر الى الأستاذ « جون بولدرى » لهذا القدر الذى قدمه لنا من الوثائق البريطانية الذى قد يقود الى التفكير فى أبحاث أخرى كما دعا هو فى نهاية بحثه ، ولما كشفه لنا عن صفحة هامة من صفحات التاريخ الأنجلو — يمنى فى احدى مراحل الحساسية ، وهى فترة الحرب العالمية الأولى .

الترجمة العربية

ARABICA

REVUE D'ÉTUDES ARABES

FONDÉE

PAR

E. LÉVI-PROVENÇAL

ET PUBLIÉE AVEC LE CONCOURS DU CENTRE NATIONAL DE LA
RECHERCHE SCIENTIFIQUE DE FRANCE

TOME XXV

ANNÉE 1978



E. J. BRILL, ÉDITEURS, LEIDEN

1978

BRITISH NAVAL OPERATIONS AGAINST TURKISH YAMAN 1914-1919 *

BY

JOHN BALDRY

WHEN in 1840 the European Powers forced Muḥammad 'Alī, the Egyptian viceroy, to abandon his imperial schemes in Arabia the Ḥiğāz reverted to the Ottoman Empire. Nine years later Ottoman forces landed at Ḥudaydah and Kamarān thereby restoring the Yaman littoral to the Ottoman Empire. The Turks responded to an attack against Ḥudaydah by 'Asīrī tribesmen in 1871 by despatching a force which successfully subdued 'Asīr: the following year the greater Part of the Yamanī highlands were occupied by Turkey. Midian was restored to Ottoman rule in 1891.

Several serious rebellions broke out throughout Yaman during the next forty years but peace was restored in the highlands in 1911 with the conclusion of an agreement between Imām Yahyā and the Turks which both sides respected until the Turkish evacuation of Arabia in 1919.

Between 1907 and 1918 Turkey failed to crush the revolt of Sayyid Muḥammad al-Idrīsī in 'Asīr and the northern Yamanī littoral. In the south of the Peninsula the frontier between Turkish Yaman and the Aden Protectorate was finally delimited in 1905.

Thus, when the First World War broke out Turkey administered the whole length of the eastern shore of the Red Sea from 'Aqabah to Šayḥ Sa'id except for territory in 'Asīr controlled by tribesmen loyal to the Idrīsī.

When war was declared on Turkey by the Powers of the Triple Entente, it inevitably spread to the waters of Turkish Yaman, the principal « artery connecting India, Australia and the East with the

* The following abbreviations have been employed: FO, Foreign Office; HP, Hardinge Papers; IO, India Office; L/P&S, Letters Political & Secret; P&S Dept., Political & Secret Department; F&P Dept., Foreign & Political Department; SS, Secretary of State; VR, Viceroy; ADM or Adm., Admiralty.

العمليات البحرية البريطانية

ضد اليمن

أبان الحكم التركي

١٩١٤ - ١٩١٩*

تأليف

جون بولدرى

عندما أجبرت الدول الأوروبية الكبرى محمد على - الموالى
المصرى - فى عام ١٨٤٠ ، على التخلي عن مشروعاته التوسعية
فى شبه الجزيرة العربية ، رجع الحجاز الى الدولة العثمانية .
وبعد ذلك بتسع سنوات نزلت القوات العثمانية الى «الحديدة»
و «كمران» مسترجعة بذلك الساحل اليمنى الى الامبراطورية
العثمانية . وقد رد الأتراك هجوما على « الحديدة » من جانب
رجال قبائل « عسير » فى ١٨٧١ بارسال قوة نجحت فى اخضاع
منطقة عسير ، وفى العام التالى احتلت تركيا الجزء الأعظم من

(*) استخدمت الاختصارات التالية خلال البحث : FO.

India Office = 10, Hardings Papers = HP., Foreign Office

= P & S Dept., Letters Political & Secret = L/P&S

Foreign & Political Department. = F & Dept, Political &

Secret Department, Viceroy = VR, Secretary of State =

S.S. Admiralty = ADM or Adm.

المرتفعات اليمينية • وقد أعيدت « مدين » الى الحكم العثماني في ١٨٩١ (*) •

وقد نشبت عدة ثورات خطيرة في أنحاء اليمن خلال السنوات الأربعين التالية، لكن السلام أعيد الى المرتفعات في ١٩١١ نتيجة الاتفاق بين الامام يحيى والأتراك (**) ، الذي احترمه كل من الطرفين حتى الانسحاب التركي من شبه الجزيرة العربية في ١٩١٩

وبين سنتي ١٩٠٧ و ١٩١٨ ، فشلت تركيا في سحق ثورة السيد محمد الأدريسي في «عسير» والساحل اليمني الشمالي • وفي جنوب شبه الجزيرة رسمت الحدود بصفة نهائية بين ولاية اليمن ومحمية عدن في ١٩٠٥

وهكذا ، فعندما نشبت الحرب العالمية الاولى ، كانت تركيا تفرض ادارتها على طول الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر كله من « العقبة » الى « الشيخ سعيد » باستثناء منطقة في « عسير » كان يسيطر عليها رجال القبائل المواليون للادريسي •

(*) تقع منطقة « مدين » في الشمال الغربي من شبه جزيرة العرب (المترجم) •

(**) يشير المؤلف الى اتفاق (صلح) دعان المعروف عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) ويرجع الى نص مواده في كتابنا : تكوين اليمن الحديث ، ط ١ ، ملحق : ٣ ، ص : ٩٥ - ٩٧ (المترجم) •

وعندما أعلنت دول الوفاق الثلاثي (Triple Entente)
 — أى الحلفاء — الحرب على تركيا ، كان لابد لها أن تمتد
 بصورة حتمية الى مياه ولاية اليمن التى كانت تعد : « الشريان
 الرئيسى الذى يربط الهند وأستراليا والشرق بمسرح الحرب
 الرئيسى فى فرنسا » (١) . وهذا المقال يتناول تاريخ النشاط
 البحرى البريطانى داخل تلك المياه . لكن التدخل العسكرى
 البريطانى ، من ناحية ثانية ، فى جنوب — غرب شبه الجزيرة
 العربية لم يكن وفقا على أعمال الأسطول فقط . وقد عقدت
 بريطانيا معاهدتين مع الادريسي فى ١٩١٥ و ١٩١٧ : تعهد
 بموجبها : « أن يهاجم الأتراك وأن يسعى الى طردهم من
 مواقعهم فى اليمن ، وأن يبذل كل قوته فى مطاردة الفرق التركية
 فى اتجاه اليمن » (٢) . وتعهدت بريطانيا : « أن تحمى اقليم
 السيد الادريسي من كل هجوم على ساحل البحر من أى عدو قد
 يتحرش به » (٣) ، ووعده بمساعدته فى « مواصلة الحرب حتى
 نهايتها » (٤) . وفى المعاهدة الثانية تعهد الادريسي أن « يطالب

Maj. Gen. Sir. G. Young Husband, Forty Years a (١)
 Soldier, London, 1923, 275.

(٢) معاهدة ٣٠ أبريل ١٩١٥ مع الادريسي ، المادة الثانية .
 (والمقصود باليمن هنا هو داخل البلاد بعيدا عن الساحل الذى يهم
 انجلترا وخاصة أن عسير تقع الى الشمال من البلاد) . (المترجم) .

(٣) نفس المرجع : المادة ٥

(٤) نفس المرجع : المادة ٦

حكومة صاحب الجلالة بالمساعدة « اذا تعرضت جزر فرسان أو
« الأماكن الواقعة على ساحله البحري للهجوم ، أو هددت من
الخارج » (٢٠) .

وطبقا لمواد هاتين المعاهدتين زود الادريسي بالسلاح
والذخيرة والمال التي ساعدته على مواصلة الحرب . وقد
تدرب عدد صغير من رجال قبائله في « عدن » ، كما أرسل عدد
من المستشارين العسكريين البريطانيين الى « عسير » ، بينما
ساعدت سفن من داورية البحر الأحمر (Red Sea Patrol)
عملياته العسكرية في مناسبات عديدة .

وفي ١٩ فبراير عقدت بريطانيا اتفاقا مع محمد ناصر مقبل
شيخ « ماويه » ، من أجل طرد الأتراك من : « جهات القميرة
والعدين والحجرية واب والمخا وقعطبه » . وألزم الشيخ
نفسه : « ألا يدع الأتراك يستريحون أن يستكينون ، بل عليه
أن يحاربهم في أنحاء اللواء (أى المحافظة) ليلا ونهارا حتى
يطردهم من اللواء (تعز) ، من نواحيه (٢١) ومن الأماكن
المحيطة به » (٢٢) . غير أن الشيخ فشل في أن يقوم بأى عمليات
حربية ذات أهمية تذكر .

-
- (٥) المعاهدة مع الادريسي عام ١٩١٧ ، المادتان ٣ - ٤
(٦) من المعروف في اليمن ، أن اللواء يقسم الى قصوات ،
والقضاء الى نواحي (٢٠) (المترجم) .
(٦) الاتفاق بين بريطانيا والشيخ محمد ناصر مقبل في ١٩
فبراير ١٩١٥ (٥ ربيع الثاني ١٣٣٣ هـ) المادة : ٥

ولقد كانت القوات الموجودة في عدن غير كافية لوقف تقدم الفرقة التركية (Turrish Division) التاسعة والثلاثين الى داخل المحمية في نوفمبر ١٩١٤ . وعندما وصلت هذه القوات الى مدينة « الشيخ عثمان » التي تبعد مسافة سبعة أميال فقط من مدينة عدن ، أرسل السير جورج ينجها سبند (Sir G. Younghusband) الى عدن ، وتمكن بحملة سريعة من طرد الأتراك الى « لحج » حيث ظلوا هناك طيلة فترة الحرب العالمية (٧) .

الاجراءات لحماية السفن البريطانية في البحر الأحمر

١٩١٤/٨/١٦ - ٣

مع أن دول الحلفاء لم تعلن الحرب على تركيا الا في ٣١ أكتوبر ١٩١٤ ، فإن نشوب الحرب العالمية في الأسبوع الأول من أغسطس قد كان له أصداء في البحر الأحمر . ذلك أن دخول طرادين ألمانيين ، هما « جوبن » (Goeben) و « بريسلو » (Breslau) من البحر المتوسط الى بحر « مرمرة » ، وملاحقة سفن البحرية البريطانية لهما ، قد دفع القائم بالأعمال البريطاني في القسطنطينية (استانبول) الى أن يحتج في ٩ أغسطس على وجود سفن ألمانية مسلحة في الموانئ التركية (٨) . وقد

Younghusband, Op. Cit., 271-4 & Times, History of (٧)
the War, London, 1917, 402-4.

J. S. CORBETT, History of the Great War : Naval (٨)

خاف الباب العالي ، الذى كان استعداداه لدخول الحرب ناقصا حتى ذلك الوقت ، من أن يفسر وجود السفن الألمانية المستمر فى أى ميناء تركى على أنه خرق للحىاد التركى ، وأن هذا يتخذ ذريعة للحرب (a Caus belli) • ولتجنب الحرب ، زعم الباب أنه قد اشترى السفينتين من الألمان • وزيادة على ذلك ، صرح الباب العالي أن السفينتين سوف تخضعان لرئيس البعثة البحرية البريطانية فى استانبول • كذلك أظهر الصدر الأعظم أن السفينتين سوف نستخدمان للدفاع عن المصالح التركية بالجزر التى احتلها اليونانيون أثناء الحرب البلقانية •

ولم تقنع مزاعم الحىاد التركية سير اداورد جراى (Edward Grey) ، وزير الخارجية البريطانية ، وأبرق مباشرة الى القاهرة بمخاوفه من أن تكون تركيا قد انضمت الى ألمانيا : « وربما تهاجم مصر » (٩) • وأكثر من هذا ، أنه لم بعد سرا أن وزير الخارجية التركى أنور باشا ورجال تركيا الفتاة حبذوا استعادة مصر (١٠) • والواقع أن القائد التركى كان يعد « بهمة عالية » لخطة هجوم على قناة السويس « قبل خروج آخر مسئول ألمانى الجنسية من مصر » (١١) •

(٩) = Operations, London, 1920, I, 86.
Ibid.

(١٠) Lady L. Wemyss, The Life & Letters of Lord Wemyss
London, 1935, 256-7.

(١١) P. G. Elgood, Egypt & the Army, London, 1924, 3.

وقد زاد من مخاوف بريطانيا من أن تكون تركيا قد دخلت الحرب الى جانب ألمانيا * (تعبئة الفرق التركية في سوريا وتقدمها بالتالى تجاه الحدود المصرية ، واقتران ذلك بمرور حاميات تركية من شبه جزيرة العرب عبر قناة السويس) * وبدأ أن الموقف محفوف بالخطر بالنسبة لبريطانيا حيث أن حامياتها في مصر وفي حوض البحر المتوسط قد استدعيت فعلا الى فرنسا لمواجهة « الحالة الحرجة التي كان عليها الموقف الحربى هناك » وهكذا أصبح من الأمور الملحة الى درجة كبيرة بالنسبة لبريطانيا أن تحصل محل الحاميات التي سحبت من مصر فرقتين من الهند (١٢) * وكان على هاتين الفرقتين أن تمرا عبر المياه التي كان الطراد كونيغسبرج (Königsberg) (١٣) وطراد ألماني ثان يقومان بدوريات فيها : وتبعاً لذلك أرسل الطرادان : بلاك برنس (Black Prince) ودوق أدنبرة (Duke of Edinburgh) وكل منهما من « مجموعة الطراد الأول » — أرسل الى البحر الأحمر (١٤) لحماية ناقلات الجنود الثماني والثلاثين الراحلة من الهند الى مصر (١٥) *

CORBETT, op. Cit., 86.

(١٢)

(١٣) تحطم هذا الطراد نهائياً في نوفمبر في نهر روفيجي بشرق أفريقيا (المؤلف) *

CORBETT, op. Cit., 86.

(١٤)

YOUNGHUSBAND, Op. Cit., 256.

(١٥)

وفي ١٤ أغسطس غادر « بلاك برنس » السويس متجها الى عدن لحماية ناقلات الجنود : وفي اليوم التالي ، استولى على السفينة ايسستريا (Istria) التي تبلغ حمولتها ٢٠٠ ٤ طن ، والسفينة سود مارك (Sudmark) ، وهما من السفن الألمانية التي تتبع خط هامبرج — أمريكا • وفي السادس عشر من أغسطس ، ألغيت الأوامر الصادرة اليه بالابحار الى عدن بسبب وجود سفينة مدفعية تركية في السويس كانت : « على اتصال مستمر » مع استانبول • وأثناء عودة الطراد « بلاك برنس » الى السويس ومعه السفينتين المعاديتان ، مر بالطراد « دوق أدنبرة » الذي كان قد استولى على السفينة ألتير (Altair) التي تبلغ حمولتها ٣٢٠٠ طن والتابعة لشركة أرجو (Argo) • وفي وقت متأخر من اليوم السادس عشر وصل الطراد « بلاك برنس » الى السويس ليتلقى أوامر من امارة البحر البريطانية (الادميرالية Admiralty) بالتوجه الى عدن لأن حماية القافلة القادمة من الهند : « كانت في حاجة ماسة اليه لا يمكن معها أن يكون بعيدا عن عدن » (١٦) •

مناقشات عن أجل سياسة البحر الأحمر البحرية

٨/٨ - ٣١/١٠/١٩١٤

وهكذا أصبح الدفاع عن البحر الأحمر وقناة السويس مسألة هامة من الدرجة الأولى • ولم يكن ذلك فقط لأن هناك

خطرا بسبب : « المحاولات التي تتميز بالاصرار الشديد »^(١٧) من جانب السفن الألمانية الحربية في أن تتدخل في شئون الطريق البحري الامبراطوري الى الهند ، ولكن لأن جمال باشا ، فور تعيينه وزيرا للبحرية العثمانية في أوائل عام ١٩١٤ وكان قد أعاد — بمساعدة بريطانية — تنظيم وتقوية الأسطول العثماني ، قد قال : « لقد وضعت موأىء البحر الأحمر تحت قيادة قائد الأسطول في البحر الأحمر ... وأن هدفى من وضع هذه المسئوليات هو محاولة أن أضع نهاية للتهديب على السواحل العثمانية ، وذلك باقامة « خدمة » حراسة ساحلية ووضع قادة الموانئ تحت الرقابة المستمرة التامة ... ولذلك السبب فقد حددت أن تقوم سفن المدفعية التي نمتلكها فعلا للخدمة على سواحل ... البحر الأحمر »^(١٨) وقد كلف جمال باشا أيضا البعثة البحرية البريطانية : « أن تحدد خطوط سفن الطوربيد في الدردنيل وفي البحر الأحمر » ، كما عهد الى البعثة بمهمة استكشاف : « حقول الألغام وأفضل الطرق لزرع الألغام »^(١٩).

وكان شغل حكومة الهند المشاغل هو حماية الطريق الامبراطوري عبر البحر الأحمر ، ومنذ وقت مبكر أى في ٢١ أغسطس ١٩١٤ اقترحت حكومة بومباى (Bombay) أن

YOUNGHUSBAND, Op. Cit., 257. (١٧)

DJEMAL PASHA, Memories of Turkish Statesman, (١٨)
1913-1919, London, 1922,86.

Ibid., 93. (١٩)

أحسن وسيلة لإنجاز ذلك — أى حماية ذلك البحر — هو قصف موانئ البحر الأحمر التركية ، ويستثنى من ذلك موانئ الادريسي ، الذى كان قد اتصل بالمقيم البريطانى فى « عدن » يعرض عليه عقد اتفاق معه (٢٠) .

وقد كان المقيم البريطانى يوافق تماما على هذه المقترحات وهى : أن قصف ميناءى « المخا » و « الحديد » الخاضعين للحكم التركى من شأنه أن يقطع امدادات الطعام التركية ، و « يحرض » امام اليمن والادريسي على القيام « بتمرد سريع » لأن كلا منهما يكره ادعاءات الأتراك عن الاسلام ، ويمقت النظم التركية « » . وأردف يقول أن قصف الحديد سوف يدفع رجال قبائل الزرانيق ، الذين يسكنون الساحل الجنوبى للحديدة ، سوف يدفعهم كما يعتقد الى التمرد ضد الأتراك « » . وألح المقيم البريطانى عندئذ على أنه يجب على بريطانيا أن تحتل جزيرة « كمران » (٢١) ، وهى موقع محطة الحبر الصحى التركية حيث كان يتعين على كل الحجاج القادمين من الهند والشرق عن طريق البحر الأحمر أن يخضعوا

Secr. Govt., Bombay to Secr. Govt. India, F & P (٢٠)
Dept. on 21.8.1914 in FO 371/2478 F. 184 & L/P &
S/10/55 9 F. 166.

Resident, Aden to Secr. Govt India, F&P Dept., (٢١)
on 11.9.1914 in FO 371/2478, f. 165&L/P &
S/10/559 f. 166.

لإجراءات حجر صحى صارمة قبل أن يواصلوا سفرهم الى
الموانئ الحجازية .

وقد خاف نائب الملك فى الهند من الأثر السيئ على رأى
العام الاسلامى الهندى عند الاستيلاء على الجزيرة (كمران) ،
لأن مثل هذا الاجراء قد يفسر بأنه : « اجراء من جانبنا ضد
خطوط مواصلات الحج » ، وزيادة على ذلك ، سوف يفرض
بالضرورة تأسيس محطة حجر صحى بريطانى ، ولكنه رأى أن
الحكومة البريطانية ، فى أحسن وضع ، تتمكن معه من أن تقرر
إذا ما كانت هنالك « فائدة » من وراء قصف الحديدية والمخا (٢٢) .
وقد قبلت نصيحة نائب الملك بالألا تحتل جزيرة كمران ، وبناء
على ذلك صدرت التعليمات الى الأدميرالية (امارة البحر :
Admiralty) بعدم اتخاذ أى عمل بحرى ضد الجزيرة ، حيث
أنه قد يفسر ذلك من قبل رأى العام الاسلامى بأنه تهديد
لخطوط سفر الحجاج (٢٣) . وفى نفس الوقت ، اتخذت الحكومة
قراراً ضد قصف أو محاصرة الموانئ : « التى يعتمد عليها
الامام ، قبل التوصل الى بعض التفاهم المسبق مع تلك

VR to SSIO on 13.10.1914 in FO 371/2478 f. 185&HP (٢٢)
98 Teleg. 526.

SSIO to VR on 24.10.1914 in FO 371/2478 f. 185 & (٢٣)
HP 101, Teleg. 713 f. 297 & FO to Adm. on 23.10.1914
in L/P & S/10/558 f. 116.

الشخصية» (٢٤) * وكان على المقيم البريطاني في عدن أن يقاتحه « بشكل ودي » ، وأن يقدم المعاونة الدبلوماسية البريطانية لمساعدته في تحقيق استقلاله عند نهاية الحرب (٢٥) *.

وفي نفس الوقت ، فقد أعطيت تأكيدات للادريسي بأن بريطانيا ليس لديها أي هدف في اتخاذ أي عمل بحري قد يؤثر على موانئه ، أو يزجج ميناء جدة أو الأماكن المقدسة (٢٦) * . وفي أوائل نوفمبر واصل نائب الملك معارضته لأي عمل ضد موانئ البحر الأحمر التابعة لتركيا وجزر اليمن ، حيث أن هذا — كما هو مرجح — قد يجعل التفاهم مع الادريسي أو الامام مستحيلا ، وقال : « أنه من المهم جدا أن يلمس العرب أنه ليس بيننا وبينهم صدام في الوقت الحاضر ، بل وفي واقع الأمر ، فانهم اذا قاطعوا الأتراك ، فاننا سنحرص على مساعدتهم » (٢٧) * . وتلقت وزارة الهند نفسها معلومات تؤكد رأى نائب الملك * وترى أن « قادة الحركة العربية يرون أن العرب قد يرتابون في نوايانا ، وبشكل خاص فيما يخص تجارة

FO to Adm. on 23.10.1914 in ADM 137/899 f. 356 & (٢٤)
L/P & S/10/558 f. 116 & SSIO to VR on 24.10.1914
In HP 98, Teleg. 577 f. 170.

SSIO to VR on 24.10.1914 in L/P & S/10/558. (٢٥)

SSIO to VR on 31.10.1914 in HP 98, Teleg. 599 f. 177. (٢٦)

VR to SSIO on 4.11.1914 in HP 102, Teleg. 635f. 295-6 (٢٧)

العرب الساحلية وموانئ البحر الأحمر» (٢٨). • ولتجنب سوء تفسيرات العرب تجاه النوايا البريطانية، اقترحت وزارة الهند اصدار بيان يعلن أنه: «ليس هناك نية للقيام بأية عمليات عسكرية أو بحرية في شبه الجزيرة العربية اللهم الا لحماية المصالح ضد العدوان التركي أو أى عدوان آخر، أو لتعزيد محاولة العرب لتحرير أنفسهم من الحكم التركي» (٢٩). •

وقد كررت وزارة الهند بعد ذلك في ٤ نوفمبر ١٩١٤ تحذيرها لامارة البحر بالألا تتخذ أى عمل عدوانى ضد الموانئ أو الجزر التابعة لتركيا، طالما أن السياسة البريطانية تستهدف الحصول على تأييد العرب، وخاصة الامام يحيى والادريسي، ضد الأتراك. • «ونجاح هذه السياسة، الذى يعتبر أمرا عظيم الأهمية، سوف يعرض للخطر بأى عمل طائش... لذلك فإن اللورد كريوى (Ld-Crewe) قد طالب بأن تصدر الأوامر الى السلطات البحرية في البحر الأحمر بالألا تتخذ أية اجراءات ضد الملاحة المحلية في تلك المناطق دون تشاور سابق مع المقيم البريطانى في عدن... وأن يقتصر في الوقت الحالى كل عمل عدوانى على السفن البخارية، التى يتم التأكد تماما من أنها تركية» (٣٠). •

SSIO to VR on 15.1.1914 in HP 102, Teleg 891 f. (٢٨)
382 A — 382 b.

Ibid, (٢٩)

IO to Adm on 4.11.1914 in L/P & S/10/558 f. 93 (٣٠)

SSIO to VR on 5.11.1914 in HP 102, Teleg 814
f. 351 Informing him of Admiralty's instructions to
SNO Egypt.

اتخاذ سياسة نشطة

ضد اليمن إبان الحكم التركي

في وقت مبكر من سبتمبر (١٩١٤) ، اقترح المقيم في عدن
قصف « الحديد » ، التي تعتبر الميناء الرئيسي لولاية
اليمن (١) ، وبدخول تركيا الحرب في ٣١ أكتوبر ، رأت الإدارة
السياسية لحكومة بومباي إعادة دراسة هذا الاقتراح (٢) .
لكن نائب الملك ذكر في عدة برقيات في ٧ نوفمبر أن فرض حصار
على « الحديد » لقطع امدادات الطعام التركية قد يكون أفضل
من قصفها ، على الأقل حتى يعرف موقف الامام تجاه
بريطانيا (٣) .

وقد أدى دخول تركيا الحرب الى إعادة تقييم السياسة
البريطانية فيما يتعلق باليمن . وقد اقترح نائب الملك في
٧ نوفمبر أنه يجب أن ترسو سفينة بريطانية على جزيرة

(١) Res., Aden to Secr. Govt, India in F & P Dept. on 11.9.1914 in L/P & S/10/559 f. 116.

(٢) Secr. Govt. Bombay, Pol. Dept. to Secr. Govt. India in F&P Dept. on 31.10.1914 in FO 371/2478 f. 186.

(٣) VR to SSIO on 7.11.1914 in FO 371/2478 f. 187 & VR to SSIO on 7.11.1914 in L/P & S/10/559 f. 169.

« فرسان » وترفع العلم البريطاني (٤) • وفي المناقشات التي دارت في لندن كسبت حجج نائب الملك الموقف لقوتها وتضمنتها مذكرة وزارة الخارجية التالية بتاريخ ١٥ نوفمبر • وفي اليوم التالي أبلغ جرای (Grey) حكومة الهند بموافقته على رفع العلم البريطاني على ثلاث من جزر « فرسان » (٥) • لكن ، حيث أن الأتراك قد غادروا « فرسان » قبل ذلك بأيام قليلة توقعنا لقصف بريطاني (٦) ، فإنه لم تجر محاولة لرفع العلم البريطاني • ولقد كان الأثر المحتمل على عرب البحر الأحمر لأي عمل بحري بريطاني ضد ولاية اليمن يسبب قلقا في مصر ، الأمر الذي دفع شيتهم (Cheetham) هناك الى أن يطالب بإصدار بيان يوضح أن بريطانيا « ليس لديها أى نية للقيام بأية عمليات عسكرية أو بحرية في الجزيرة الا اذا كانت من أجل حماية المصالح العربية ضد العدوان التركي أو أى عدوان آخر ••• » (٧) • وقد تقرر نهائيا بعد عدة مناقشات أن ينشر بيان في عدن يفيد بأن : « الحكومة البريطانية لا تضمّر أى رغبة في توسيع حدود ممتلكاتها ، وتشعر بثقة أن العرب لن يربطوا أنفسهم بالأتراك ، الأعداء الحقيقيين لتقدم العرب

(٤) VR to SSIO on 7.11.1914 in FO 371/2478 f. 187 & in L/P & S/10/558.

(٥) FO to IO on 16.11.1914 in L/P & S/10/558 f. 62.

(٦) Acting Res, Aden Secr. Govt. India, F&P Dept. on 13.11.1914 in FO 371/2478.

(٧) CHEETHAM (Cairo) to IO on 13.11.1914 in L/P & S/10/558. f. 53 & f. 71.

ورغاهيتهم ضد الانجليز الذين يصرون على صون حقوق الاسلام
ويحترمون الأماكن المقدسة (٨) •

وفي أواخر نوفمبر أجرت وزارة الخارجية محادثات مع
الأميرالية (إمارة البحر البريطانية) لمناقشة إمكانية احتلال
القوات البريطانية للشيخ سعيد، وكمران، وفرسان،
والحديدة، وذلك بالاتفاق مع العرب المحليين (٩) • وبمجرد
أن أبلغ نائب الملك بفحوى هذه المناقشات، فإنه أ برق بعدم
موافقته، وقال: «إننا لن نفتن بمقترحاتكم الداعية إلى
التعاون مع العرب في احتلال «الحديدة»، و «الشيخ سعيد»،
و «كمران» أما «فرسان» فهي الاستثناء الوحيد، طالما
أن سرية واحدة تكفى لحراسة العلم البريطاني والجزيرة
(كذا)، ويكون هذا ذا أهمية ملحوظة» • واعتبر أن الاحتلال
البريطاني للأماكن الأخرى «تهدد لمواردنا الضئيلة» • ورأى
أنه من السهل إرسال الأعداد الكبيرة من القوات التركية في
صنعاء إلى الحديدة للدفاع عنها، وبذلك يشغل عدد كبير من
قوات الحلفاء (١٠) •

(٨) Instructions from Secr. Govt. India F&P Dept. to
Res., Aden on 23.11.1917 in L/P & S/10/559.

(٩) SSIO to VR on 22.11.1914 in HP 102 teleg. 942 f. 402
in L/P & S/10/560 f. 373.

(١٠) VR to SSIO on 26.11.1914 in HP 120 f. 194-5.

وبعد ذلك بثلاثة أيام أبرق هاردنج ، نائب الملك ، الى وزارة الهند أنه بالنظر الى الاعلان بأن بريطانيا ليس لها أطماع اقليمية في شبه جزيرة العرب ، فان شتى أنواع الاحتلال المقترحة على البر « قد تعتبر في الظرف الحالى نقضا للعهد • وعلاوة على ذلك ، فحتى نتعرف بصفة مؤكدة على موقف الامام والادريسي والعرب عموما الخاضعين للحكم التركي ، فان احتلال « الشيخ سعيد » و « الحديدية » يبدو سابقا لأوانه » • وواصل قوله : « ان احتلال « الحديدية » لن يساء فهمه فقط ، بل ان مجرد تحرك كتبية نحوها قد يثير العرب للقيام بهجوم سوف يكون من شأنه أن يفسد كل سياستنا من أجل الوفاق ، وجهودنا من أجل تأمين التعاون العربى في هذه البقعة » • واقترح أنه في حالة كمران فإنه ليس هناك سبب لـ « تسرع لا موجب له » ، حيث أن موسم الحج قد انتهى ، وقد يفسر على أنه تدخل ضد الحج » • وفي ختام كلامه استنكر أى عمل « فيما يتعلق ... بالحديدة ما لم يتخذ العرب الخاضعون للحكم التركى موقفا عدائيا بصورة مؤكدة » (١١) •

وكان قد طلب من المقيم في عدن أن يقدم آراءه حول شتى أنواع الاحتلال المقترحة « للحديدة » والجزر (١٢) • وقد

VR to IO on 29.11.1914 in L/P & S/10/558 f. 36 & (١١)
in HP 102, Teleg. 834 f. 386. See also similar teleg.
from VR to Adm. in ADM 137/899 f. 470.

Secr. Govt. India F & P Dept. to Res., Aden on (١٢)
23.11.1914 in L/P & S/10/559.

افترض كما فعل نائب الملك ، أن الاحتلال البريطاني « للحديدة » قد ينظر اليه « على أنه انتقاص لتأكيداتنا بأننا ليست لدينا رغبة في توسيع ممتلكاتنا » • وزيادة على ذلك ، فما زلنا في انتظار رد من الامام : « واذا احتلنا » الحديدة « قبل تسلم الرد ، فقد يسيء الامام فهم تصرفنا ... ان احتلالنا « للحديدة » ، ولو بكتيبة واحدة فقط ، اذا لم نكن متأكدين من ميل كل من الامام والادريسي الى جانبنا ، فانه من المرجح أن يثير هجوما عربيا ... ، وخطتنا حتى يثبت عدم جدواها ، هي العمل ضد الأتراك من خلال وكلاء عرب يعلنون سياستنا وفق الخطوط الأساسية في بياننا ، ويوعدون بمساعدة معقولة ، ويؤكد لهم مساندتنا بعد انتهاء الحرب لتأمين الاستقلال » • وقد وافق المقيم على الرأي القائل باحتلال « كمران » حيث أن « جميع العرب سوف يقدرّون تغيير المعاملة » بسبب الاجراءات القاسية التي يتبعها الأتراك بالحجر الصحي (١٣) • وقد صادقت حكومة بومباي على آراء المقيم (١٤) ، لكن بعد أسبوعين اقترحت الاستيلاء على « كمران » و « فرسان » ورفع العلم البريطاني (١٥) • أما وزارة الخارجية ، بتقدير قليل للشئون

Res. to Secr. Govt India, F&P Dept. on 24.11.1914 (١٣)
in L/P & S/10/559.

Secr. Govt. Bombay, Pol. Dept. to Secr Govt India, (١٤)
F & P Dept. on 27.11.1914 in L/P & S/10/559 f.188.

Secr. Govt. Bombay, Pol. Dept. to Secr Govt India, (١٥)
F & P Dept. on 9.12.1914 in L/P & S/10/559 f. 189.

العربية ، فقد بدا أنها تنقل الى حد كبير من ظهور عداوة عربية (ضد بريطانيا) في حالة قيام البحرية البريطانية بعمل ما في شبه جزيرة العرب . لذا فقد طلبت بالحاح ، في ١٦ ديسمبر ، أن تتخذ « خطة عامة متدرجة » تبدأ من « عدن » ، فاحتل (الشيخ سعيد » ، ثم « كمران » ، ثم « فرسان » ، وأخيرا « الحديدية » . « وفي كل حالة ينبغي علينا أن نحاول العمل مع العرب المحليين » (١٦) . وقد تبادل الاميرال سلايد (Admiral Slade) مثل هذه الآراء مع السير آرثر هرتزل (١٧) .

ومن ناحية أخرى ، رأى نائب الملك أنه لا يجب احتلال « الحديدية » بقوة بريطانية طالما أنه قد بدا أن الامام يحيى مازال مذبذبا : « ... ومن المرجح أن مخاوفه بشأن « الحديدية » سوف تمنعه من العداوة السافرة اذا لم يكن هناك حركة عامة من جانب العرب الخاضعين للأتراك » (١٨) . (Turkish Arabs)

وهكذا ، فحتى نهاية عام ١٩١٤ ، كان الخلاف مستمرا حول جواز احتلال الجزر وشاطئ ولاية اليمن وفي نفس الوقت أعطيت التسليمات للسفن البريطانية للقيام بدوريات في البحر الأحمر .

Memo by CLARK of FO dated 16.12.1914 in L/P & (١٦)
S/10/558 f. 56.

Minutes of meeting in ADM 137/899 f. 428-9. (١٧)

VR to Adm. on 20.12.1914 in ADM 137/899 : VR to (١٨)
10 on 20.12.1914 in L/P & S/10/558 f. 12 : VR to
SSIO on 20.12.1914 in HP 98 Teleg. 644.

تأسيس دورية بحرية

في البحر الأحمر

في نوفمبر (١٩١٤) ، كانت سفن « مجموعة الطراد الأول » ، التي كانت قد أرسلت الى البحر الأحمر لحماية سفن ناقلات الجنود من الهند الى مصر ، كانت مطلوبة في كل من المياه المحلية (أى البريطانية) والبحر المتوسط ، وفي مواجهة الادميرال الألماني فون سبي (١٩) (Von Spee) . ولايجاد بديل لهذه المجموعة فقد أتفق على وجود داوريين في البحر الأحمر ، تتجوك واحدة من السويس الى جدة بما في ذلك العقبة ، والأخرى من جدة الى عدن ، على أن تتلقى الداوريان تعليماتها من المعتمد () البريطاني في القاهرة .

CORBETT, op. cit., i, 386.

(١٩)

(٢٠) يلاحظ أنه لم يطلق على ممثل إنجلترا في مصر لقب : « المقيم » في أى فترة من فترات تاريخها كما حدث في عدن ، فقبل احتلال مصر عام ١٨٨٢ م كان يطلق على ممثل إنجلترا بها لقب : « القنصل العام General Consul » . وبعد الاحتلال رغبت بريطانيا في تمييز قنصلها العام بمصر عن باقى القناصل ، فأضافت الى لقبه الأول لقب : British Agent ، وترجم واشتهر في مصر بلقب : « المعتمد البريطاني » وليس « المقيم البريطاني » كما جاء بالنص الانجليزي : British Resident In Cairo

وكان من بين الأهداف الأخرى للداوريتين ، منع وصول الامدادات للحاميات التركية و « للموانئ التركية الخالصة » (**)
مثل الحديد والمخا والحب ، ولمنع بث الألغام ، ولوقف « ارسالك القوات أو العملاء من شواطئ مصر أو السودان ، واطمئنان شيوخ العرب في شبه جزيرة العرب واقامة علاقة معهم » *
وكان على أحد الضباط البريطانيين أن يصطحب كل ذاورية كمستشار سياسى ليطلع « الرؤساء العرب » على السياسة البريطانية * « وقد جرى التأكيد على أنه من غير المستحسن التدخل في شئون تجارة سواحل البحر الأحمر الا عند الضرورة القصوى بكل ما فى الكلمة من معنى ... وأيضاً فإنه من الضروري أن يمتنع عن القيام بأى عمليات عدائية ، واذا كان من الصعب الامتناع عن مثل هذا ، فيجب أن توجه ضد القوات العسكرية التركية » (٢٠) * وعلى الداوريتين أيضاً أن تحاولا منع وصول السفن الشراعية بامدادات من « عدن » و « عصب » الى الموانئ التركية (٢١) (أى الخاضعة للحكم التركى) *

(**) المقصود بـ ٠٠ « الخالصة » هي الموانئ التي تحت السيطرة الكاملة للحكم التركى مثل الحديد والحب ، وذلك تمييزاً لها عن موانئ البحر الأحمر الأخرى الخاضعة لسيطرة الادريسي والشريف حسين ع

CHEETHAM to Grey on 11.12.1914 In ADM 137/899 (٢٠)
f. 479 In L/P & S/10/558 f. 18. See also War Diary of G.S.O., Aden Brigade, 1-31.12.1914 in WO 95/5434.

Res. to Adm. on 4.12.1914 in ADM 137/899 f. 475. (٢١)

أما الادريسي الذي كان يتفاوض مع البريطانيين لعقد اتفاق معهم، فقد سمح له بالتبادل التجاري مع بعض موانئه (٢٢) •

وقد أخذت السفينة « امبرس أوف رشا » (Empress of Russia) في القيام بالداورية بين « جدة » و « عدن » (٢٣) ، بينما بدأت السفينة فيلوميل (Philomel) في القيام بالداورية بين « المخا » و « ذباب » و « خور عميره » بحثا عن الزوارق الشراعية التي تحمل البضائع المهربة الى « الشيخ سعيد » حيث توجد حامية تركية تواجه جزيرة (ميون) بريم (Perim) (٢٤) •

وقد اعتبر مجلس الوزراء البريطانى أمن « البحر الأحمر » الهدف الرئيسى للداوريات البحرية التى كان من مسئوليتها أيضا « ألا تسمح لدولة معادية » بالحصول على « قاعدة بحرية على الشاطئ العربى أو فى جزر شبه الجزيرة العربية ». (٢٥) •

وفى بداية الأمر كانت سفن الداوريات فى البحر الأحمر تتلقى تعليماتها من القاهرة ، لكن فى اقتراحات تالية لنائب

Res. to IQ on 4.12.1914 in L/P & S/10/558. (٢٢)

War Diary of G.S.O., Aden Brigade. 1-31.12.1914 in (٢٣)
WO 95/5434.

Ibid. (٢٤)

British Desiderata in Turkey in Asia. Report of (٢٥)
Proceedings & Appendices of a Committee appointed by the Prime Minister in CAB 27/1 f. 27.

الملك ، قسم البحر الأحمر الى قسمين وذلك في فبراير ١٩١٥ :
فقد أخرج القسم الجنوبي من سلطة القاهرة ووضع تحت
الأوامر المباشرة لحكومة الهند ، وهي أكثر دراية بالشئون
المتعلقة بولاية اليمن • ومنذ ذلك الحين فصاعدا كان الضابط
السياسي المصاحب للداورية الجنوبية يتلقى تعليماته من المقيم
في عدن (٢٦) •

وقد ساد وزارة الهند الشعور بالخوف من أن تتصرف
سفن الداوريات بقسوة ضد العرب ، لذلك انتهزت كل فرصة
لتذكير امارة البحر (الادميرالية) بالترامتها في هذا الصدد •
وفي اجتماع لمجلس الوزراء البريطانى في يناير ١٩١٥ قدم
اللورد كريوى (Crewe) الى تشرشل (Churchill) مذكرة
تقول أن وزارة الهند تشعر بشيء من الانزعاج تجاه تلميحات
الادميرالية بأنه من المقترح التعامل بشكل أكثر حدة مع بعض
موانئ البحر الأحمر » (٢٧) • وقد ذكرت وزارة الهند نائب
الملك في فبراير بأنه « فيما عدا ما يخص سلامة السفن الحربية
البريطانية ، فإن الاعتبارات السياسية تفوق جميع الاعتبارات
المحلية في المنطقة الجنوبية في الوقت الحالى ، وأنه لا يجب
اتخاذ أى عمل هناك من جانب السفن الحربية البريطانية
الا بموافقة الضباط السياسيين الذين يرافقونها ، والذين يجب
أن يتلقوا التعليمات من المقيم البريطانى في عدن وحده » (٢٨) •

SSIO to VR on 9.2.1915 in HP 102 Teleg. 1345 f. (٢٦)
563-4.

Adm. to IO on 26.1.1915 in FO 371/2478 f. 60. (٢٧)

SSIO to VR on 9.2.1915 in HP 99. Teleg. 91. (٢٨)

وفي مارس ١٩١٥ انضمت سفن صغيرة الى السفن الكبيرة
من طراز امبرس (Empress) في القيام بداوريات في البحيرة
الأحمر^(٢٩) ، ولكن حتى زوارق الداوريات الجديدة واجهت
صعوبات : « ذلك أن مهمة الحصار داخل الجزر المرجانية أمام
ساحل شبه الجزيرة العربية الجنوبي كانت متعبة وصعبة ، لأن
الملاحة فيها تتطلب يقظة بالغة • وكان من الضروري تكليف أحد
الضباط باستشكاف الشعب المرجانية »^(٣٠) •

War Diary G.S.O.,Aden Brig., 1-31.3.1915 in WO (٢٩)
95/5434.

Earl of CORK & ORRERY, My Naval Life, 1886-1941, (٣٠)
London, 1942, 104.

الاحتلال البريطاني لجزر البحر الأحمر

في ١٧ فبراير ١٩١٥ تعرضت مسألة ارسال حملة لاحتلال جزر البحر الأحمر للدراسة مرة أخرى عندما أبلغ المقيم البريطاني في عدن حكومة الهند بوصول برقيات ورسائل بريدية وأموال الى القيادة التركية في اليمن ، كانت قد أرسلت في زوارق صغيرة من « جدة » الى اليمن • وقد كتب المقيم « أن مما له أهمية قصوى » أن يتم وقف مثل هذه الاتصالات ، واقترح الارسال السريع لقوة قوامها مائتا رجل على متن السفينة « امبرس أوف راشيا » (Empress of Russia) والسفينة « امبرس أوف آشيا » (Empress of Asia) والسفينة منتو (Minto) للاستيلاء على « كمران » التي سوف تستخدم منذ

ذلك الوقت كقاعدة للعمليات البحرية في المستقبل (١) • ولم تثر امارة البحر (الادميرالية) أى اعتراضات على مثل هذه العملية (٢) ، بينما رأى القائد البحرى في قيادة « بورسعيد » أن غائدة « كمران » تتمثل في اعتبارها « قاعدة بحرية للسفن

Res. to Secr. Govt India on 17.2.1915 in L/P & (١)
S/10/560 f. 218; also in FO 371/2478 f. 116 & f. 191.

Adm. to SSIO on 19.2.1915 in L/P & S/10/560 f.215 (٢)

الصغيرة « (٣) • وعندئذ اقترحت وزارة الهند ابلاغ حكومة الهند بأن المائتي رجل سوف يكونون كافرين ، وأنه اذا كان من الممكن الاستغناء عن هؤلاء الرجال من « عدن » ، فينبغي على حكومة الهند أن تخبر المقيم بأن يتقدم بحملة « كمران » (٤) • وتبعاً لذلك تم ابلاغ نائب الملك (٥) •

وبعد ستة أيام قدم نائب الملك أربعة أسباب في رده على وزارة الهند يشرح لماذا كانت العمليات ضد « كمران » أمراً « غير مرغوب فيه » • أولاً ، فليس من المحتمل أن يذعن العرب المحليون للاحتلال ، ثانياً مثل هذه العمليات قد « تزعج الادريسي » و « تثير عداوة رعاياه » • ثالثاً ، قدم نائب الملك ثانية الحجة التي كانت قد وضعت من قبل منذ أكتوبر السابق وهي أن احتلال « كمران » قد يساء فهمه من جانب المسلمين • وأخيراً كانت هناك اعتراضات على نقل فصائل من « عدن » (٦) •

Noval C.-in-C., Port Said to Secr. Govt India, marine (٣)
Dept on 21.2.1915 in FO 371/2478 f. 191.

FO to IO on 25.2.1915 in L/P & S/10/560 f. 213 & (٤)
IO to FO on 20.2.1915 in FO 371/2478 f. 120.

SSIO to VR on 25.2.1915 in FO 371/2478 f. 136; (٥)
repeated in Ibid., f. 191 & again in HP 99 Teleg.
130 f. 36.

VR to SSI on 3.3.1915 in L/P & S/10/560 f. 203; (٦)
repeated Ibid. f. 210. Also in HP 99, Teleg. 143
f. 61 & HP 102, Teleg. 1200 f. 588 b. See also VR to
FO on 3.3.1915 in FO 371/2478 f. 149.

وقد كانت الحجة الأخيرة فقط هي الحجة الصحيحة تماما لأنه في نوفمبر (١٩١٤) كانت القوات التركية قد عبرت الحدود واحتلت أجزاء من « محمية عدن » ، وفي يولية ١٩١٥ قاد على سعيد باشا الفرقة الثامنة والثلاثين الى أقصى الجنوب حتى « لحج » ، لكن لم يكن من الممكن توفير قوات بريطانية لشن حركة هجومية لازاحة الأتراك عما احتلوه (٧) .

وفي ٣ مارس ، أبلغ المقيم في عدن بناء على ذلك أنه لا يمكن الموافقة على اقتراحه لأن الوقت لم يكن مناسباً للمقيام بعمليات حربية ضد « كمران » (٨) . وقد أصر المقيم البريطاني على أن « كمران » يجب أن تستخدم كقاعدة لمراقبة « هذه الممرات الخفية » عبر البحر الأحمر (٩) . ووصلت آنذاك أخبار الى « عدن » بأن جماعة من الألمان تغادر « مصوع » الى شبه الجزيرة العربية ، وكان من « الملح » ، من وجهة نظر المقيم ، أن تحتل بريطانيا « كمران » وتستخدمها كقاعدة لمراقبة الموانئ المجاورة الخاضعة للأتراك . وكرر طلبه في ٧ مارس للسماح له بإرسال مائتي جندي الى الجزيرة (١٠) . وقد شاركت وزارة

Times Hist. War, op. cit., X, 367 & 402-4. (٧)

Secr. Govt. India, F&P Dept, to Res. on 3.3.1915 in L/P & S/10/560 f. 203&in FO 371/2478 f. 191. (٨)

Res. to Secr. Govt. India, F&P Dept. on 3.3.1915 in L/P&S/10/560 f. 203. (٩)

Res. to SSIO on 7.3.1915 in L/P&S/10/560 f. 209. (١٠)
Also in FO 371/2478 f. 184 & repeated Ibid. f. 191.

الهند المقيم البريطاني مخاوفه ، وأبرقت مرة ثانية الى نائب الملك بأنه اذا رأى أن المائتي رجل كافون ، فيجب عليه أن يأمر المقيم البريطاني بالاستيلاء على كمران (١١) . وفي برقية ثانية في نفس اليوم أبدت وزارة الهند تحبيذها لحجج المقيم وأخبرت نائب الملك بأنها : « مكتفية بقبول رأى المقيم » فيما يتعلق باذعان العرب المحليين لاحتلال الجزيرة أو عدم اذعانهم ، وأضافت أنه « من المرغوب فيه » أن الألمان يجب أن يمنحوا من العبور الى شبة الجزيرة العربية (١٢) .

وقد كرر نائب الملك اعتراضاته ، واقترح أن ميناء « بورسودان » يستطيع أن يقدم تسهيلات أفضل للسيطرة على حركة المرور عبر البحر الأحمر (١٣) . وقد قبل رأى نائب الملك في لندن ، وأبلغ المقيم مرة ثانية بأنه لا يجب اتخاذ أى اجراء ضد جزر البحر الأحمر ، حيث أن القوات التركية داخل محمية عدن كانت « مجمدة » وأنه كان : « من غير المرغوب فيه القيام بأى عمليات عسكرية ذات طابع محدود قد تدفع العرب الى الانضمام بنشاط فعال الى الأتراك » (١٤) .

SSIO to VR on 10.3.1915 in HP 99 Teleg. 171 f. 49 (١١)
Repeated In FO 371/2478 f. 165.

Res. to Secr. Govt. India, F & P. Dept. (١٢)

VR to SSIO on Repeated in 11.3.1915 in HP 99, Teleg. (١٣)
163 f. 68. HP 102 Teleg. 1232 f. 603 and in L/P &
S/10/560f. 206 and In FO 371/2478f. 157&f.291.

Secr. to Govt., F&P Dept., to Res. on 11.3.1915 in FO (١٤)
371/2478.

وهنا توقفت المسألة عند هذا الحد الى أن سبب اشتراك
ايطاليا في الحرب قلقا لدى وزارة الخارجية البريطانية ، حيث
أن الايطاليين قد وجدوا بدخولهم الحرب أنهم يستطيعون بأى
عذر احتلال « فرسان » وجزر أخرى (١٥) * « ان الاحتلال
الايطالى لجزر « فرسان » أو أى جزر أخرى فى البحر الأحمر
سوف يخلق تعقيدات جديدة فى مسألة شبه الجزيرة العربية ،
وفى علاقات حكومة صاحب الجلالة مع رؤساء العرب المختلفين ،
وربما كان من الأصوب احباط العمل الايطالى باحتلال فورى
من جانب القوات البريطانية (لهذه الجزر) بالزغم من
الاعتراضات السابقة » * وبناء على ذلك طلب من وزير الخارجية
تشمبرلن (Chamberlain) أن يدلى بملاحظاته على الاقتراح
بأنه يجب ارسال القوات فوراً من « عدن » لاحتلال جزر
« فرسان » و « كمران » و « جبل زقر » (١٦) * وعندئذ رددت
وزارة الهند الى نائب الملك الآراء التى تلقنتها من وزارة الخارجية
وطلبت منه تقديم رأيه (١٧) *

وقبل أن يتوفر لدى نائب الملك الوقت الكافى للرد ، كان
المقيم البريطانى قد أبرق الى كل من حكومة الهند ، ورئيس
هيئة الأركان العامة للجيش الهندى ، قائلاً : « من الناحية :

SSIO to VR on 25.5.1915 in FO 371/2478 f. 213. (١٥)

FO to SSIO on 26.5.1915 in L/P & S/10/560. (١٦)

SSIO to VR on 27.5.1915 in HP 99, Teleg. 368, (١٧)
f. 112-3.

السياسية ، فان النتيجة الحسنة فقط هي التي سوف تترتب على الاستيلاء على « كمران » ، سواء باعتبارها قاعدة للسيطرة على ميناء « الحديدية » ، أو من أجل حركة سفر الحجاج . أما بالنسبة لجزر « فرسان » فانها الآن في أيدي الادريسي ، وسوف يكون من الممكن الاستيلاء عليها وتفسير عملنا للادريسي بأنه اجراء مؤقت ، ولكن يفضل أن يكون ذلك بعد أخذ « كمران » حتى يعلم الايطاليون أن جزر « فرسان » في يد حاكم يتمتع بحمايتنا . وأضاف أنه يمكن ، في رأيه ، السيطرة على جزيرة « جبل زقر » ، وأنه من الممكن توفير القوات من « عدن » لاحتلال الجزر (١٨) .

وقد فشل حماس المقيم البريطاني للقيام باحتلال غوري في اقناع نائب الملك الذي أجاب في ٣٠ مايو : « أننا نعتبر أنه من الأمور البالغة الأهمية ألا يسمح لاييطاليا بالحصول على موطيء قدم على الساحل الشرقي للبحر الأحمر أو الجزر » ، غير أنه واصل مقترحاً : « تبادل وجهات النظر » مع الحكومة الايطالية حول مسألة الجزر وساحل البحر الأحمر . « لكي نتجنب من جانبنا ضرورة القيام بأي عمل لا تتطلبه بصورة مؤكدة مقتضيات حربنا مع تركيا . واذا لم يقابل مثل هذا التبادل للآراء بالموافقة » فقد اقترح أنه يجب أن يحتفظ الادريسي بملكية جزر « فرسان » التي كان قد استولى عليها بعد انسحاب الأتراك . وبالنسبة لكرمان فانه ظل : « كارها

Res. to Foreign Dept. Govt. India & to Chief of (١٨)
General Staff, India on 28.5.1915 in L/P & S/10/560
Repeated in FO 371/2478 f. 214.

لاحتلالها » ولكنه اعترف أن : « الظروف المتغيرة قد تحتم هذا ... والرغبة في تسهيل الحج يمكن أن تكون ستاراً لاحتلال مؤقت » • وعندئذ أقر أنه ليس لديه اعتراض على « احتلال مشروط أو مؤقت » على حد سواء للجزيرة « جبل زقر » طالما أن الاحتلال قد اشتمل أيضاً جزيرة « حنيش الكبير » وغيرها من جزر الأرخبيل (١٩) •

وقد قدمت وزارة الهند آراء نائب الملك الى وزارة الخارجية ، وأضافت أنها تأمل في أن يكون من المحتمل الوصول الى تفاهم مع الحكومة الإيطالية • « لكن اذا كان هذا الأمر غير قابل للتنفيذ ، فعلى تشمبرلن أن يكون مستعداً ، اذا رغبت وزارة الخارجية ، لاصدار الأمر الى حكومة الهند لتأخذ خطوات وفق المسلك المقترح » (٢٠) •

وشرحت وزارة الخارجية لوزارة الهند أن تبادل وجهات النظر مع الايطاليين سوف يعادل نفس المغامرة التي نسعى الى منع وقوعها • وسوف يكون من الضروري أولاً أن نشرح للحكومة الإيطالية أبعاد وأهداف الاجراءات المقترحة من قبل حكومة جلالة الملك مما قد يؤدي الى التأخير ، ومن المحتمل الى

VR to SSIO on 30.5.1915 in L/P&S/10/560. Repeat- (١٩)
ed in HP 99, Teleg. 334, f. 155 & in FO 371/2478 f.
230 & f. 232.

IO to FO on 1.6.1915 in FO 371/2478 f. 240 & L/P&S/10/560 f. 185-6. (٢٠)

مناقشات مطولة • وبالإضافة الى ذلك ، فان الحكومة الإيطالية ،
التي كانت حكومة جلاله الملك قد لمست في الماضي دلائل
أطماعها بالنسبة لشبه الجزيرة العربية ، سوف تكون في موقف
يتيح لها فرصة أن تعرض الاشتراك في احتلال الجزر ، أو
انتزاع شروط من حكومة جلاله الملك قد تعرقل كلا منهما — الآن
أو المستقبل — في علاقاتهما مع أى قوة أخرى — ثالثا (*) —
وقد تؤدي هذه الشروط الى أن تطلب إيطاليا المساعدة اذا
هوجمت • ويجب احتلال « كمران » — اسميا — لتسهيل
حركة سفر الحجاج ، بينما يجب السيطرة على جزيرتي « زقر »
و « حنيش » من أجل مراقبة حركة مرور العدو في البحر
الأحمر » (٢١) •

ولقد كانت وزارة الخارجية غير راغبة في الاتصال
باليين ، حيث أن هذا الاتصال قد يحتم تقديم تفسير لهم
في البداية عن الخطوات المتوقعة « وأنها لا تتعارض
مع اعلان الحلفاء الخاص باحترام استغلال شبه جزيرة
العرب » الذي قد يقابل : « باقتراح « محرج » هو القيام
باحتيال مشترك » (٢٢) •

(٢١) أي فرنسا ، وهي دولة أساسية في جبهة الحلفاء كما أن
لها مصالح بالمنطقة • (المترجم)

FO to IO on 2.6.1915 in FO 371/2478 f. 240 (٢١)
& L/P & S/10/560 f. 185-6.

FO memo dated 2.6.1915 in FO 371/2478 f. 238. (٢٢)

وفي ٤ يونيه أكدت وزارة الهند في برقية الى نائب الملك أن الحكومة البريطانية « تخشى بالضرورة من توقع أى إجراء محتمل من جانب إيطاليا ، وتعتبر الاتفاق المقترح مع إيطاليا اقتراحا غير عملي • ولذلك ترى وزارة الهند أنه يجب الاعتراف باحتلال الادريسي لجزيرة « فرسان » ••• وأنه يجب تنفيذ احتلال جزر « كمران » و « زقر » ••• الخ » (٢٣) •

وهكذا لم يعد لدى نائب الملك اختيار آخر الا إصدار التعليمات الى القائد العام في « عدن » ليتقدم فورا الى احتلال جزر البحر الأحمر (٢٤) •

وقد اتخذت التجهيزات مباشرة في « عدن » • وفي الرابعة مساء من يوم ٧ يونية ١٩١٥ صعدت قوات الاحتلال الى متن السفينة « أمبرس أوف رثيا » ، وبعد ساعتين أبحرت السفينة وعليها (٢٥) :

شعبة من ١٥ مدفعا ميدانيا •

فصيلتان من كتيبة بريكنوشير الأولى من رجال حدود جنوبي ويلز •

SSIO to VR on 4.6.1915 in FO 371/2478 f. 258 & HP (٢٣).
99, Teleg. 393 f. 119.

VR to Res. on 6.6.1915 in L/P & S/10/560 f. 179. (٢٤)

War Diary G.S.O., Aden Brig., 1-30.6.1915 in WO (٢٥)
95/5434.

شعبتان من مدافع ٤٥٠ الآلية من كتبية بريكنوشير *

ثلاث سرايا من لواء المشاة ١٠٩

شعبتان من مدافع ٤٥٠ الآلية من لواء المشاة ١٠٩ وبعض
الطبيين *

وفي ٨ يونية ، وصلت السفينة الى جزر « حنيش الكبير » ،
حيث هبط الى الأرض ضابط هندي و ٤٥ رجلا من لواء المشاة
١٠٩ مع رجال المدفعية الميكانيكية رقم ٤٥٠ ، ومجموعة معدة
من المشاة - وفي وقت متأخر من نفس اليوم ، هبط عدد مماثل
من القوات الى جزيرة (زقر) حيث رفع العلم البريطاني في
مكان واضح * وفي اليوم التاسع من يونية ، أنزلت السفينة
« أمبرس أوف رثيا » مجموعة مسلحة تحت قيادة الميجور فيلوز
(Major Fellows) من لواء المشاة رقم ١٠٩ الى « كمران » *
أما مساعد الجراح ج. ا. ريتشاردسون (G. A. Richardson)
الذي كان في السابق نائب قنصل في « الحديدية » و « كمران » ،
فقد نزل هو الآخر ليعمل ضابطا سياسيا مع مسئولية اضافية
عن البوليس والخزائن والجمارك * عندئذ تقدمت السفينة
« أمبرس أوف رثيا » الى « الصليف » في محاولة لاطلاق سراح
سنة من الرعايا البريطانيين كانوا محتجزين لدى الأتراك (٢٦) *
وبعد غياب دام يومين ، عادت « أمبرس أوف رثيا » الى كمران

(٢٦) ذكرت الحادثة فيما بعد في ص - ٢٧ (المؤلف) *

حيث أنزلت الى البر ما تبقى على ظهرها من جنود وامدادات
تكفي لمدة شهر واحد (٢٧) • وتولى الميجور فيلوز قيادة الادارة
العسكرية المؤقتة في « كمران » بوصفه الرئيس السياسي
والقائد العسكري ، وبهذه الصلاحية أرسل هيئة محطة الحجر
الصحي العثمانية الى عدن (٢٨) •

وبعد ما تم من انزال الجنود ، واصل نائب الملك التعبير
عن عدم رضاه لتوزيع القوات الهندية التي كان من الممكن
استخدامها بشكل أفضل : « في ضروريات الصراع » (٢٩) •

Report by Maj. Gen.D.G.L. Shaw, Commanding (٢٧)
Aden Brig. on the occupation of the islands of Hanis.
Zuqur and Kamaran in the Red Sea, June 1915 in
ADM 135/1148 f. 473-82 : War Diary of D.A.A. & Q.
M. General, Aden Brig., 1-30.6.1915 in WO 95/5434,
War Diary of G.S.O., Aden Brig., 1-30.6.1915 in WO
95/5434 : Res. to IO on 13.6.1915 in L/P & S/10/560
f. 176; War Diary of R.G.A., Aden Defences W.e. 13.6.
1915 in WO 95/5434; War Diary of the Brecknockshire
Battalion, S. Wales Borderers on 7.6.1915 WO 95/
5438 : VR to SSIO on 11.6.1915 in HP 99, Teleg. 360
f. 166 : Times Hist War, XXI, 125.

VR to SSIO on 15.6.1915 in HP 99, Teleg. 371 f. 171. (٢٨)

VR to CHAMBERLAIN on 24.6.1915 in HP 121, Teleg. (٢٩)
36 f. 148.

المقصود بذلك هو استخدام هذه القوات في ميادين الحرب
الرئيسية مثل فرنسا (المترجم) •

ولم يكن هناك في « جزر حنيش » و « جبل زقر » ينابيع أو آبار للمياه ، لذلك وضعت ترتيبات لكي تمتد السفينة « امبرس أوف راشيا » الفصائل التي تحمي الجزر بالمياه (٣٠) . ولكن بالرغم من ذلك كان يلمس وجود : « قدر ملحوظ من عدم الراحة » (٣١) . وقد توفي عدد من الجنود ، بينما كان آخرون في حالة صحية سيئة جدا بسبب قسوة المناخ ، لهذا أوصى المقيم في أغسطس ١٩١٥ بأن تسحب الفصائل : « حيث أنها حققت الهدف الذي كنت أتوقع فشله » (٣٢) . أما نائب الملك ، عملا بتوصية المقيم ، فقد أخبر وزارة الهند بأنه سوف يكون سعيدا أن يحصل على إذن بسحب القوات : « بمجرد أن تروا أنه لن يستتبع ذلك صعوبات سياسية » (٣٣) . وأبلغت الأدميرالية وزارة الهند بأنه ليس هناك ضرورة عسكرية لبقاء الحاميات (٣٤) ، وفي ٢٤ أغسطس وافقت الحكومة على الانسحاب من جزيرتي « جبل زقر » و « حنيش » (٣٥) ، وتلقت الحاميات الأوامر في ٢٨ أغسطس ، وأكملت الانسحاب بعد

War Diary G.S.O. Aden Brig., 1-30.6.1915 in WO (٣٠)
95/5434.

VR to SSIO on 13.8.1915 in HP 99/5434. (٣١)

Res to FO on 8.8.1915 in L/P&S/10/560 f. 164. (٣٢)

VR to SSIO on 13.8.1915 in HP 99, Teleg. 523, f. 244. (٣٣)

Adm. to IO on 15.8.1915 in L/P & S/10/560 f. 161. (٣٤)

SSIO to VR on 24.8.1915 in HP Teleg. 603, f. 182. (٣٥)

ذلك بيومين (٣٦) • وبعد الانسحاب أُنْخِذَت الترتيبات لدورية البحر الأحمر أن ترفع العلم البريطاني على الجزر بصفة دورية منتظمة (٣٧) • أما « كمران » فقد بقيت تحت الإدارة البريطانية حتى عام ١٩٦٧ عندما حصل اتحاد الجنوب العربي على استقلاله • ولقد كانت « كمران » من بين تلك الجزر التي تنازلت تركيا عن الحق فيها في معاهدة « لوزان » ، لكن ، مثل باقي الجزر التي تم التخلي عنها بنفس الطريقة ، فإنها لم تخصص قط لأي طرف من « الأطراف المعنية » (٣٨) •

War Diary G.S.O., Aden Brig., 1-31.8.1915 In WO (٣٦)
95/5434.

Res. to IO on 2.9.1915 In L/P & S/10/560 f. 148. (٣٧)

Committee of Imperial Defence; Standing Official (٣٨)
Sub-Committee for Questions concerning the Middle
East. Question of transfer of control from Govern-
ment of India to His Majesty's Government in the
United Kingdom Colonial Office in L/P & S/10/705

احتلال فنارات جنوب البحر الأحمر

يناير ١٩١٥

في مايو ١٨٩٩، عقدت ، فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وهولندا وبريطانيا ، اتفاقا لصيانة الفنارات في « المخا » وفي جزر « أبو علي » ، « زبير » ، « جبل طير » (١) . وتبعاً لذلك كسبت شركة فرنسية ، هي شركة الفنارات العثمانية ، امتيازاً من الحكومة العثمانية يقضى بإنشاء وصيانة وإدارة الفنارات (٢) .

وبعد دخول تركيا الحرب مباشرة ، أصبحت الفنارات موضع اهتمام عثماني : وقد أسرت وأغرقت السفينة « أمبرس أوف راشيا » ثلاثة زوارق « الداو » الشراعية حاملة لأوامر من السلطات التركية بوقف عمل الفنارات (٣) . وعندئذ حلت

(١) Convention concernant l'entretien des Phares de la Mer Rouge, 27.4.-9.5.1899 in FO 371/13002,f.20-44.

Ibid & SSIO to VR on 29.12.1914 in FO 371/2478 f. 22 & L'Administration des Phares de l'Empire Ottoman to M. le Ministre des Affaires Etrangères on 19.11.1918 in R20 /A3A/69/2.

(٣) 51 st Weekly letter, 26.12.1914 in L/P & S/10/295.

بريطانيا الموقف على أساس احتلال الفنارات ، وتبعاً لذلك
أنزلت سفن داورية البحر الأحمر أوائل يناير حرساً عسكرياً
إلى الجزر (٤) التي ظلت محتفظة بها لعدة سنوات عقب الحرب
العالمية الأولى (٥) . هذا ولم تنقم بريطانيا بأي محاولة لاحتلال
فنارة « المخا » .

CHEETHAM to FO on 4.1.1915 in FO 371/2478 f. 18. (٤)

(٥) بعد شهر من الاحتلال البريطاني للفنارات الثلاث تم
وضعها تحت سيطرة المقيم السياسي في عدن ،

(FO to FO on 3.2.1915 in FO 371/2478 f. 20.) .

وبموجب معاهدة لوزان في ١٩٢٣/٧/٢٤ تخلت بريطانيا عن
حقوقها في الجزر ، وبعد ذلك تم الاتفاق على أن تستأجر شركة
الفنارات العثمانية مسئوليتها لصيانة الفنارات . ووافقت الدول
الموقعة على اتفاق ١٨٩٩ على توزيع تكاليف الصيانة كالاتي :
ألمانيا ٥٠٪ ، فرنسا ٧٪ ، بريطانيا ٦١٪ ، إيطاليا ٦٪ ، اليابان
٤٪ ، هولندا ١٢٪ (FO 371/13002)

العمل ضد الشيخ سعيد

نوفمبر ١٩١٤ - يولية ١٩١٦

ان امتلاك جزيرة (ميون) بريم (Perlm) ، التى تحتل موقعا استراتيجيا على بعد ميلين من البر العربى عند مدخل البحر الأحمر ، اتما يقدم قاعدة جوهريه لأى دولة راغبة فى مراقبة السفن الداخلة الى البحر الأحمر أو المغادرة له . وعلى البر المواجه لجزيرة (ميون) بريم توجد القرية الصغيرة التى تعرف باسم « الشيخ سعيد » ، وهى هامة فى وقت السلم بصفتها فقط محطة برق . وعلى بعد ثلاثة أميال من القرية يقع حصن التربة (Turbah) الذى كان فى وقت الحرب يستطيع : « اذا ما سلح تسليحا كافيا أن يسيطر على الممر المائى بين (ميون) بريم وبين الساحل » (١) . وزيادة على ذلك ، كانت (ميون) بريم نفسها عرضة للهجوم من حصن « التربة » . وبمجرد أن دخلت تركيا الحرب ، أرسلت الى « الشيخ سعيد » قوات من العرب والترك ، وأحدث هذا قلقا ملحوظا خلال العشرين شهرا الأولى من الحرب . وبينما كانت لندن مشغولة البسال من قبل بمسألة جزر البحر الأحمر ، انتهز نائب الملك الفرصة التى أتاحت عند نقل الجنود من الهند الى مصر ليقوم

CORBETT, op. cit., I, 378.

بعمل حاسم ضد المواقع التركية في « الشيخ سعيد » ، وفي ٥ نوفمبر ١٩١٤ اقترح أن تقوم السفن التي تحرس ناقلات الجنود بقصف وتحطيم المدافع التي بمدينة « الشيخ سعيد » ، بينما يستطيع فوج من المشاة أن ينزل الى البر لنفس المبانى وتخريب مصادر المياه « (٢) » . وقبل ذلك بثلاثة أيام ، كانت قافلة كبيرة من السفن قد غادرت الهند متجهة الى مصر وفرنسا ، وعلى ظهرها خمسة ألوية من المشاة وفرنسان لخدمة الامبراطورية ، وتحرسها السفن الحربية : « دوق أوف أدنبرة » ، وسويفتور (Sulftsure) ونورث بروك (Northbrook) . وبالرغم من أن القوات كانت مطلوبة بالحاح للخدمة على الجبهة الفرنسية ، فإن السلطات المحلية وافقت على أن تقوم فصيلة بالانتشار لمدة أربع وعشرين ساعة في عمل ضد « الشيخ سعيد » .

وفي ٨ نوفمبر ، بينما كانت القافلة تقترب من « عدن » ، تم مباشرة وبسرعة فائقة (٣) ، ارسال الكابتن هنرى بلايت (Henry Blackett) على ظهر السفينة دوق أدنبرة ترافقه السفينة « سيثي أوف مانشستر » (City of Manchester) وناقلتان أخريان تحملان ثلاث كتائب من المشاة الهنود تحت قيادة البريجادير جنرال ح.ف.كوكس (Brigadir General H. V. Cox)

(٢) VR to Ld Crewe on 5.11.1914 in HP 120 Teleg. 57 f. 186.

(٣) CORBETT, op. Cit., I, 378.

تم ارسالهم جميعا للاستيلاء على « الشيخ سعيد » ، وتدمير
التسليحات التركية ومنشآتهم وآبار المياه (٤) .

وعند فجر يوم ٩ نوفمبر ، وصل البريجادير جنرال كوكس
ومعه ثلاث ناقلات أمام « الشيخ سعيد » ، ولكن عندما اكتشف
أنه من المستحيل حدوث اتزال الجنود في الموقع المختار بسبب
رداءة الأحوال الجوية ، تحركت الناقلات الى موقع بديل داخل
المضايق . وعندئذ أسكت الطراد « دوق أدنبرة » بطاريات
الدفعية التركية في حصن « التربة » ، بينما غطت مدفعية أخرى
نزول جماعة من الجنود واجهت « نيرانا » شديدة من جانب
الدفعية والمشاة . وكيفما كان الأمر ، استولت الجماعة النازلة
على موقع تركي للتغطية « دون خسائر كبيرة » . وفي وقت
مبكر من بعد ظهر اليوم نفسه ، عندما نزل باقى جنود الجماعة
المذكورة ، قاموا بالتقدم لطرد الأتراك من المنطقة المجاورة
لحصن « التربة » . وعند هبوط الليل ، تم احتلال المرتفعات
القريبة من الحصن ، وعندئذ غر الأتراك المنهمكون في الدفاع
عن الحصن نفسه اما برا على ظهور الجمال ، واما هربوا بحرا
في زوارق صغيرة .

وفي اليوم التالي قام لواء المشاة الهندي التاسع والمغشرين
(ما عدا كتائب رماة جورخا من الأولى الى السادسة) ولواء

VR to SSIO on 17.11.1914 in HP 102, Teleg. 743. (٤)
f. 351.

رواد السيخ الثالث والعشرون تساعدوا مغرزة نصف بحريه تحت قيادة الكابتن بلاكيت (Blackett) و خربوا حصن « التربة » ومنشآت أخرى • وبحلول الساعة السادسة مساء كانت القوات قد عادت الى ظهر سفنها ، وفي الصباح التالى واصلت رحلتها الى مصر (٩) •

وقد ألحقت الحملة دمارا ملحوظا : داخل وحول « التربة » ، فقد تم تدمير الحصن ، وثكنة الحرس ، ومستودع الذخيرة ، ومدفعين برونزيين عيار ١٥ سم من طراز (BL Krupp) الألمانى ، ومدفعين من طراز « بل كروب » ذات قذائف ١٢ رطلا يرجعان الى عام ١٨٧٠ ، ومدفعى ميدان من طراز (m L) ذات الماسورة الملساء ، ٦٠٠ مجموعة قذائف من قذائف هذه المدافع ، ١٠٠٠٠٠ مجموعة قذائف من طراز (S. A. A.) لحوالى ٣٠٠ عيار ومخازن • وفى المنطقة المجاورة لحصن « المنهلى » (Manhali) ، الذى يقع بين ساحة نزول الجنود من السفن وبين حصن « التربة » ، فقد دمر الحصن ، وثكنة الحرس ، ومدفع واحد برونزى طراز (m L) • وعند المنشآت الدفاعية التى تحرس منطقة الانزال الغربية : دمرت ثكنة الحرس ، ومدفع ميدانى واحد حديث من طراز بل كروب

War Diary 23 Sikh Pioneers in WO 95/5438 : War (٥)
 Diary G.S.O., Aden Brig., 1-30.11.1914 : ADM 137/
 899 f. 64, 75-6, 80-1 : VR to SSIO on 11.11.1914, Teleg.
 706, f 330, HP 102 : CORBETT, op. Cit., i, 378-9 ;
 Times Hist. War, iii, (145-6 & X, 400-2.

عيار ١٠ سم ، و ٣٠ قذيفة ، ١٦٠ خرطوشة ، ١٠٠ مجموعة قذائف من طراز (S. A. A.) وبعض التحصينات • وقد نقل الى « عدن » بعض الأدوات ، وسجلات مكتب البرق ، وخط الابراق •

وقد هرب ٣٠٠ تركي ومائة فارس عربي حاملين معهم مدفعين جبليين • وقبض على عربي واحد وثلاثة أتراك كأسرى (٦) • وتكبدت الحملة كلها من المعركة التي هبطت الى الأرض مصرع أربعة جنود واصابة ضابط واحد وخمسة عشر جنديا بجراح ، أما القوات التركية — العربية فقد خسرت ستة قتلى (٧) •

وقد تركت عمدا القرى والآبار العربية في « الشيخ سعيد » و « التربة » دون تخريب كجزء من السياسة البريطانية التي ترمى الى : « فصل العرب عن الأتراك » (٨) • وقد أكد هذا للعرب عندما أبلغهم القائد العام في (ميون) « برسيم » بأن القرى قد تركت لأن الحرب موجهة ضد الأتراك وحدهم (٩) •

VR to SSIO on 17.11.1914 in HP 102, Teleg. 743, f (٦)
351 : War Diary G.S.O., Aden Brig., vol. iv, 1-30.11.
1914 in WO 95/5434 : War Diary 23 SIKH Pioneers In
WO 95/5438.

Times Hist. War, III, 145-6. (٧)

VR to SSIO on 17.11.1914 in HP 102, Teleg. 743, (٨)
f. 351.

War Diary G.S.O., Aden Brig., vol. iv, entry for (٩)
13.11.1914 in WO 95/5434.

وكان رد الفعل العربى مختلطا : فقد كتب سلطان العبدلى،
عندما لاحظ أن القرى والآبار العربية لم تخرب : « نحن نقدر
بدرجة كبيرة موقفكم فى هذا الصدد حيث أن هذا سوف
يتترك أثرا طيبا ويكبح أى انتهاكات تالية » (١٠) . ومن ناحية
أخرى ، رأى أحد الزعماء الرئيسيين فى « الحجرية » ، وهو
الشيخ أحمد نعمان ، فى هذا الهجوم انما هو : « بنية التخلص
من الاسلام » (١١) . وعبر الامام يحيى أيضا عن غضبه تجاه
الأعمال ضد « الشيخ سعيد » (١٢) .

وعقب الانتقاد العربى لهذه العمليات ، اقترحت وزارة
الهند أنه يجب إبلاغ العرب فى الشيخ سعيد « بعبارات ودبة
ولكن صريحة أن بريطانيا ليس لديها رغبة : « فى التدخل ضدهم
طالما حافظوا على مسلكهم الطيب نحو بريطانيا ، وعليهم أن
يتحملوا عواقب أى اعتداءات يقومون بها » (١٣) .

وعندما قامت قوة عربية كبيرة باحتلال « الشيخ سعيد »
ثانية بعد أسبوعين من العمليات السابقة ، تنبأ المقيم البريطانى

(١٠) ورد فى الرسالة الأسبوعية رقم ٤٦، مؤرخ ١١/٢١/١٩١٤
(L/P & S/10/295.)

(١١) خطاب من النعمان الى السلطان العبدلى ورد فى
(Res. to Secr. Govt. India F&P)
(Dept., on 16.11.1914 in L/P & S/10/559.)

Report by Naval C.-In-C., East Indies & Egypt, 3.4. (١٢)
1917 in CAB 21/77 f. 62.

SSIO to VR on 5.12.1914 in FO 371/2478 f. 181. (١٣)

بهجوم وشيك الوقوع ضد الحامية البريطانية في جزيرة (ميون) بريم، وهو اذا تحقق، سوف يجعل احتلال « الشيخ سعيد » من جانب القوات البريطانية أمرا : « ضروريا للغاية *** من أجل مكانة بريطانيا وهيبتها »^(١٤) .

وقد شارك نائب الملك في البداية المقيم مخاوفه، وحث وزارة الهند في أول ديسمبر ١٩١٤ على ضرورة الاحتلال الفوري « للشيخ سعيد » بالإضافة الى تقوية حامية « ميون » (بريم)؛ فمثل هذه الاجراءات لن تكون من أجل حماية ميون (بريم)؛ فحسب، بل أيضا ستؤدي الى تخويف العدو^(١٥) . وكان الرأي أيضا في وزارة الهند هو أنها تعارض السماح للعرب باعادة احتلال « الشيخ سعيد » باسم تركيا^(١٦) .

ومع تجمع المعلومات عن العدو، صار واضحا أن المخاوف الأولى كان مبالغا فيها : ففى الثالث من ديسمبر لم يجد نائب الملك صعوبة في اقناع وزارة الهند بأنه من المستحيل للأتراك نقل المدافع الثقيلة برا الى « الشيخ سعيد » . وزيادة على ذلك، فقد ترتب أن داورية البحر الأحمر سوف « تحبط هجوم

Res to Secr. Govt. India, F&P Dept., on 28.11.1914 (١٤)
in L/P & S/10/559 f. 199.

VR to SSIO on 1.12.1914 in HP 98, Teleg. 613, f. (١٥)
238 & in HP 102, Teleg. 851, f. 401 & in L/P &
S/10/558.

Minute of 1.12.1914 in L/P & S/10/558. (١٦)

الزوارق مهما كانت قوته « ضد ميون (بريم) » كما أن الداورية سوف تمنع أيضا نقل المدافع الثقيلة عن طريق البحر • « لهذا فمن وجهة نظرنا أن احتلال « الشيخ سعيد » غير ضروري ولا يعتبر مرغوبا فيه » حيث أن هذا سوف « يثير » القبائل (١٧) •

وبعد ذلك بعدة أيام ناقش نائب الملك مسألة أن ارسال حملة جديدة سوف لا يسفر عن أى ميزة جديدة اذا لم يكن هناك حقيقة مدافع ثقيلة يجب تدميرها ، ونحن لدينا المبرر الكافي للاعتقاد بأن الأمر ليس على هذا الحال « (١٨) » •
وقد أبرقت حكومة الهند الى المقيم باعتراضها على أى سياسة نشطة ضد « الشيخ سعيد » : فوجود حامية بريطانية هناك سوف يثير العرب ، وسوف تجد الحامية نفسها معزولة ، ومن الأفضل أن تستخدم فى أى مكان آخر (١٩) • وعارض وزير الدولة لوزارة الهند (بلندن) معارضة قوية أى تجديد للاعتداءات ضد « الشيخ سعيد » ، لأن نتيجتها ، اذا شابها تلك التى أتخذت فى الشهر الماضى ، سوف تكون « غير مجدية » (٢٠) •

VR to SSIO on 3.12.1914 in HP 102, Teleg. 865, (١٧)
f. 406.

VR to SSIO on HP 102, Teleg. 903, f. 423. (١٨)

F & P Dept. to Res. on 10.12.1914 in L/P & S/10/559. (١٩)

SSIO to VR on 13.12.1914 in HP 102 Teleg. 1078 (٢٠)
f. 452.

في هذه المناسبة ، اتفق المقيم جزئيا مع نائب الملك : أن
 مما يثير الاعتراض هو أن الهجوم على « الشيخ سعيد » يعطى
 الفرصة لزيادة عداوات العرب في اليمن ، لأن الأتراك تمكنوا من
 الاستفادة من القصف والتدمير الأخيرين للحصن والمدافع ،
 ودفعوا العرب الى أن يفهموا أن بريطانيا ترغب الآن وبوضوح
 في ضم الأراضي العربية اليها ، وأن يعلنوا الجهاد ضد بريطانيا .
 وحيث أن العرب بوجه عام لم يستجيبوا بشكل ايجابي للإعلان
 العثماني بالجهاد ، وطالما أن موقف الامام تجاه بريطانيا لم
 يتضح بعد ، لذلك رحب المقيم بالنصيحة الداعية الى انتظار
 نتائج « الجهود السياسية » قبل اتخاذ أى عمل عسكري ضد
 « الشيخ سعيد » (٢١) . وزيادة على ذلك ، كان حصن « التربة »
 خاليا ، وخبثت المدافع في « موقع محصن (كالحنادق) » وانى
 أرى أنه لا يمكن الحصول على نتائج حاسمة اذا هاجمنا « الشيخ
 سعيد بدون عمل عسكري مشترك برى وبحريا » (٢٢) .

وفي منتصف ديسمبر عندما عادت القوات النظامية التركية
 الى تعزيز العرب في « الشيخ سعيد » ، ظل نائب الملك يرى أن
 العمل العسكري غير ضروري : ويعتقد أن أجسن وسيلة لطرد

Res. to Secr. Govt. India, F&P Dept. on 13.12.1914 (٢١)
 in L/P & S/10/559.

Res. to Secr. Govt. India, F&D Dept. F&P Dept on (٢٢)
 13.12.1914 in L/P & S/10/559 & in L/P &
 S/10/558 f. 22.

الأتراك من « الشيخ سعيد » هي قطع امدادات المياه التي
تصل عن طريق الزوارق المشراعية (٢٢) •

وفيما بعد غرقت داورية البحر الأحمر رقابة مشددة على
« الشيخ سعيد » ، وتم القيام بعمليتين صغيرتين ضد الزوارق
التي حاولت احضار الامدادات الى القوات التركية هناك •
ووقعت العملية الأولى في حوالى ٢٣ يناير ، عندما قامت السفينة
« امبرس أوف راشيا » بتدمير زورق هناك (٢٤) • وفى ١٠
أبريل ، بحثت السفن : نورث بروك ، وبيث (Perth) وسكوتيا
(Scotia) عن المراكز الدفاعية فى « الشيخ سعيد » وقذفتها
بالنيران (٢٥) •

وفى نفس الوقت أعربت « الخرطوم » عن مخاوفها من
أن العمليات العسكرية فى شبه الجزيرة العربية قد يكون لها
أثر سىء على الرأى العام العربى ، وأيدت اصدار اعلان جديد
يخبر العرب أن مثل هذه العمليات لا تنطوى على « أى نية

VR to SSIO on 17.12.1914 in HP 120, Teleg. 65, (٢٣)
f. 203-4,

War Dairy G.S.O., Aden Brig., 1-31.1.1915 in WO (٢٤)
95/5434.

Ibid., 1-30.4.1915 In WO 95/5434. (٢٥)

للحصول على ملكية الأراضي العربية ، أو انتزاعها من أصحابها الشرعيين ، فهي الميراث الشرعى للإسلام» (٢٦) .

ودون علم البريطانيين ، نجح الأتراك فى احضار مدافع كبيرة الى « الشيخ سعيد » ، وكانوا هم الذين أقدموا على المبادرة التالية : ففى الساعة السادسة من مساء يوم ١٣ يونيه ١٩١٥ بدأوا فى قصف جزيرة ميون (بریم) من مواقعهم فى « الشيخ سعيد » وخربوا الفنارة (٢٧) . وفى مقابل ذلك قامت السفينة : « امبرس أوف جابان » (Empress of Japan) بقصف مواقع المدفعية التركية بعد أن كانت قد حصلت على خريطة من ميون (بریم) (٢٨) ، ولكن هذا لم يؤد الى منع الأتراك من القيام بمحاولات للنزول على الجزيرة فى اليومين التاليين (٢٩) .

A Further note on British policy in Arabia and its relation to British Moslem Policy by G.S. SYMES, Khartum, 15.2.1915 in HP 71, f. 917.

Res. to Secr. Govt. India, F&P Dept. 13.6.1915 in L/P & S/10/559 f. 56; Res. to FO on 13.6.1915 in FO 371/2478 f. 269 : VR to SSIO on 15.6.1915 in HP 99, Teleg. 368 f. 170.

War Diary OC Perim in WO 95/5436. (٢٨)

Res. to FO on 16.6.1915 in FO 371/2478 f. 271 : VR to SSIO on 15.6.1915 in L/P & S/10/559 f. 56. (٢٩)

وقد غادر الطراد نورث بروك « عدن » في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم ١٣ للدفاع عن ميون (بريم) ، ولكن يبدو أنه لم يقيم بأى دور فى العمل ضد الأتراك فى هذه المناسبة (٣٠) .
فعندما قام الأتراك بمحاولتهم الثانية للنزول على الجزيرة طردهم لواء رواد السيخ الثالث والعشرون بقيادة الكابتن هتشنسون (A. G. C. Hutchinson) (٣١) وتعقب الطراد « امبرس أوف جابان » الجماعة التى حاولت النزول الى الجزيرة ولكنه فشل فى أسرها (٣٢) . وكان الهجوم على ميون « بريم » يتفق زمنيا مع التقدم التركى فى محمية عدن ، وافترض فى الهند أن ما حدث انما هو جزء من خطة لبعثرة القوات البريطانية .
وكان الأتراك قد توقعوا أن يجدوا ميون « بريم » « غير مستعدة تماما لمقاومة الغزو » (٣٣) .

وخاف نائب الملك أنه اذا لم تتخذ بريطانيا عملا انتقاميا فان العرب المحليين « اعتقادا منهم أننا أضعف من أن نحمل أنفسنا أو من أن نحملهم ، فسوف يبتعدون نهائيا عن جانبنا » ودعا فى ١٦ يونية الى ارسال قوة مشتركة من الجيش والبحرية

VR to SSIO on 15.6.1915 in HP 99, Teleg. 368 (٣٠)
f. 170 .

Times Hist. War. X, 400-2. (٣١)

War Diary OC Perim In WO 95/5436. (٣٢)

VR to CHABERLAIN on 24.6.1915 in HP 121, Teleg. (٣٣)
36. f. 149.

في أقرب فرصة ممكنة ضد « الشيخ سعيد » (٣٤) . وقد أمر الطراد نورث بروك باستطلاع أماكن التحصينات « بالشيخ سعيد » فوراً ، ولكن « الأدميرالية » لم تتمكن « من التوصل الى قرار » حول ما اذا كان ممكناً توفير سفينتين مناسبتين للقيام بعمل ضد « الشيخ سعيد » الا بعد معرفتها بنتائج هذا الاستطلاع (٣٥) .

ونظراً للصعوبة المتوقعة في توفير كل من القوات والسفن اللازمة للعمليات المقترحة ضد « الشيخ سعيد » ، وطالما أنه لم يتم شن هجوم تركي جديد ضد ميون « بريم » ، فقد أوصى نائب الملك بأنه يجب تأجيل هذه الخطوة ، وزيادة على ذلك ، كانت هناك مصاعب اضافية ترجع الى استحالة وضع حامية في « الشيخ سعيد » بعد الاستيلاء عليها « لأي فترة ذات أثر » بسبب نقص المياه بها (٣٦) . وقد أشار السكوت التالي للمدافع التركية الى أن ذخيرة المدفع الكبير قد نفذت (٣٧) ، وأكد ذلك السكوت وجهة نظر نائب الملك التي كانت ترى تأجيل الهجوم .

VR to CHAMBERLAIN on 16.6.1915 in HP 103, Teleg. (٣٤)
1374, f. 680 - I.

SSIO to VR on 17.6.1915 in HP 99, Teleg. 431 f. (٣٥)
130 & HP 103, Teleg. 1716 f. 739.

VR to SSIO on 19.6.1915 in HP 99, Teleg. 381, f. 174. (٣٦)

VR to Sir Thos HOLDERNESS, Under-SSIO on (٣٧)
23.6.1915 in HP 121, Teleg. 35 f. 146.

واتفقت وزارة الهند في المراءى مع وجهة نظر نائب الملك
على أنه طالما كانت ميون (بريم) آمنة من الهجوم فانه لا يبدو
من الضروري القيام بعمل فوري : فالاحتلال التركى « للشيخ
سعيد » سوف يضعف القوات التركية في الاماكن الاخرى في
اليمن * والهجوم البريطانى على « الشيخ سعيد » — وهى
« مكان قليل الأهمية والسيطرة عليها متعبة للغاية » — سوف
يؤدى الى تبديد القوات (٣٨) *

وبدا « أنه من غير المحتمل الى حد بعيد امكانية تحطيم
المدافع من جانب السفن بمفردها ، كما أن خبرتنا في «الدرديل»
أظهرت ضالة التأثير الفعال على التحصينات البرية مهما كان
القصف عنيفا من البحر * ومن ناحية أخرى ، فانه من المرجح
أن يقابل انزال قوة الى البر الآن بصعوبات أشد بكثير مما كان
عليه الأمر المرة السابقة (٩ — ١١ نوفمبر ١٩١٤) ، وأنه من
غير المرغوب فيه الى حد كبير أن نقدم على عمليات انزال
جديدة ومكلفة ، مع أدنى أمل فى أى نجاح كبير أو دائم ، الا
إذا كنا مجبرين تماما على أن نفعل هذا العمل » (٣٩) *

وقد رأى القائد العام البريطانى فى « عدن » أنه يمكن
تأمين سلامة ميون « بريم » بطريقة مثلى وذلك بالاحتفاظ
بسفينة حربية تكون على صلة وثيقة بالجزيرة * واستجابة

SSIO to VR on 21.6.1915 in HP 103, Teleg. f. 743. (٣٨)

SSIO to VR on 25.6.1915 in HP 121, Teleg. f. (٣٩)

37, f. 111.

اذلك أمرت الادميرالية احدى السفن الحربية بالبقاء فى المنطقة
المجاورة لليون « لبريم » * وفى نفس الوقت تم تقوية الحامية
بارسال تعزيزات اليها ومدفعين عيار خمس بوصات (٤٠).

وفى ١٠ أبريل ١٩١٥ ، قامت ثلاث سفن هى : سوفيا
(Suva) وسكوتيا ونورث بروك بقصف موقع عسكرى تركى
والميناء فى « الشيخ سعيد » ، وقتلت عشرة بغال وأربعة من
سياسها (٤١).

وفى ١٣ يونية ١٩١٦ ، جرى شن هجوم على نطاق واسع
ضد « الشيخ سعيد » ، وذلك عندما قامت الطرادات نورث
بروك ، وبن ماكرى (Ben Machree) ، ولاما (Lama)
وطائرات مائية بقصف المواقع التركية ، كذلك استمر قصف أحد
المدافع عيار خمس بوصات مما فى ميون « بريم » من الساعة
الخامسة والنصف الى الساعة التاسعة صباحا (٤٢) * ووقع
العمل الأخير من أعمال الحرب ضد « الشيخ سعيد » فى ٨ يولية
١٩١٦ عندما أطلق النيران من « الشيخ سعيد » على الطراد

VIR to SSIO on 27.6.1915 in HP 103, Teleg. 1378, (٤٠)
f. 632 & in HP 99, Teleg. 394 f. 180-1.

Sno, Egypt to Adm. on 13.5.1916 in ADM 137/547 (٤١)
f. 449.

War Diary OC Perim in WO 95/5436 : War Diary (٤٢)
OC Royal Garrison Artillery, Perim in WO 95/5437.

لمونكا (Lunka) ورد الطراد — وهو من سفن داورية البحر الأحمر — النيران بالمثل (٤٣) *

وفي منتصف عام ١٩١٦ ، كان من الصعب التفكير في أي عمليات قد تؤدي الى وضع أراض عربية تحت الاحتلال البريطاني ، وذلك بسبب كثير من التعهدات والالتزامات، البريطانية لكل من الدول العربية والدول الاوربية ، فقد أعطيت تعهدات الى الملك حسين بأن تكون كل أراضى شبه الجزيرة العربية ، باستثناء محمية عدن ، مستقلة وعربية بعد الحرب * وتعهدت بريطانيا لفرنسا ، ولايطاليا مؤقتا ، « أننا لن نطالب ، ولن نسمح بأن تطالب دولة ثالثة بأى ممتلكات في شبه جزيرة العرب » (٤٤) * وكيف كان الأمر : فان التعهد الانجلو — فرنسى الموقع فى مايو ١٩١٦ (*) بعدم ضم أراضى فى شبه جزيرة العرب ، كان خاضعا للشرط الذى نص على « أن ذلك لن يحول دون ادخال تعديل على حدود عدن وهو تعديل يمكن أن نعدده ضروريا بعد هجوم الأتراك الحالي » * وبعبارة

Sno, Egypt to Adm. on 15.7.1916 In ADM 137/547 (٤٣)
f. 449.

Memorandum respecting the Settlement of Turkey (٤٤)
and the Arabian Peninsula by Political Intelligence
Dept. of FO in CAB 27/37 f. 171.

(*) هو الاتفاق الذى استتهر فى تاريخ العرب باسم اتفاق « سايكس — بيكو » اشارة الى المندوبين الانجليزى والفرنسى اللذين قرأسا المفاوضات بين البلدين *

أخرى ، اذا رغبتنا في ضم الشيخ سعيد فاننا سوف نكون أحراراً في القيام بذلك العمل طبقاً الى ما يشير اليه اتفاق ١٩١٦ » (٤٥) :+
 لكن أصحاب المصالح الفرنسيين كانوا قد اشتروا أراضى في الشيخ سعيد في عام ١٨٦٨ ، وخشى أن يؤدي الاحتلال البريطاني الى أن يدفع فرنسا الى « تتقدم ببعض المطالب المسبقة اعتماداً على ما كان لها من المشتريات قبل أيام الحرب » (٤٦) :+.

وعلى الرغم من ذلك ، فلم تكن مثل هذه الاعتبارات في أبريل ١٩١٧ هي التي قادت « اللجنة الفرعية لمجلس وزراء الحرب الامبراطوري للنظر في الرغبات الاقليمية » (The Imperial War Cabinet on Territorial Desiderata) الى أن ترفض خطط الاحتلال البريطاني « للشيخ سعيد » .
 وقد رأى رئيس اللجنة أنه « من المرغوب فيه جداً » أن تدخل « الشيخ سعيد » ضمن حدود محمية عدن « المعدلة وفقلة للمادة العاشرة من الاتفاق الأنجلو - فرنسي في مايو ١٩١٦ » .
 وبناء على مشورة تلقاها تشمبرلن من حكومة الهند ورئيس.

Indian Desideroto for Peace Settlement, in CAB (٤٥)
 27/37 f. 12.

Report by Naval C.-in-C., E. Indies and Egypt, (٤٦)
 3.4. 1917 in CAB 21/77 f. 62.

الأركان العامة ، فقد أوصى بأن القوات « قد تستخدم بشكل
أفضل » في أي مكان آخر ، وتبعاً لذلك لم يوجه أي عمل جديد
ضد « الشيخ سعيد » (٤٧) .

Lord Curzon's Sub-Committee on Territorial (٤٧)
desiderata in the Terms of Peace: Minutes of 1st
meeting of Sub-Committee of Imperial War Cabinet on
the Territorial Desiderata in the Terms of Peace.
17.4.1917 in CAB 21/77 f. 16.

الأعمال البحرية البريطانية ضد الصليفي

ديسمبر ١٩١٤ - أبريل ١٩١٩.

لقد شنت بريطانيا سبع عمليات بحرية ضد « الصليفي » خلال فترة الحرب وبعدها بقليل ، بالإضافة الى محاولة قام بها بعض المدنيين لاطلاق سراح الأسرى البريطانيين . وجميع هذه العمليات باستثناء اثنتين منها كانت ترمى الى اسكات المدافع التركية التي تعدد الحامية البريطانية في كمران .

وكان عدد من البريطانيين قد استخدموا في ملاحظات الدين العام العثماني في الصليفي ، ومن أجل تأمين خلاصهم ، هبط القبطان هناك ومعه رجلان من سفينة كاواسجى دينشو التجارية (Cowasjee Dinshaw) ، والسفينة وودكوك (Woodcock)

في ٧ ديسمبر ١٩١٤ ، لكن العثمانيين ، مع ذلك ، قبضوا عليهم واحتجزوهم (١) . وقد بحثت الادmirالية عندئذ امكانية تأمين اطلاق سراح الموظفين البريطانيين في الدين العام العثماني (O.P.D.) وطاقت السفينة وودكوك ، لكن الضابط البحري الأول نصح بأن ذلك لا يمكن اتجازه (٢) .

(١) War Diary G.S.O., Aden Brig., 1-31.12.1914 in WO 95/5434.

(٢) Adm. to PO on 26.12.1914 in ADM 137/899 f. 545.

وبعد أن أنزل المطراد « امبرس أوف راشيا » حاميات في جزر « حنيش » و « زقر » و « كمران » في ٨ - ٩ يونية ١٩١٥، تقدم الى « الصليف » حيث كان يعتقد أن الأتراك هناك كانوا يمتلكون مدافع يمكن أن تشكل مانعا لمرور السفن . وعندما رفض القائد العسكري في الصليف (٣) الاستسلام فتح الطراد « امبرس أوف راشيا » النيران بمدافع ٧ رة بوجه على المواقع التي كان يفترض أنها مواقع المدافع التركية . وكان المقصود أن يلي هذا « انزال للجنود لمهاجمة الموقع من أجل البحث عن مواقع المدافع والمسجونين البريطانيين ، لكن عند الوصول الى مكان انزال القوات المختار ، تم اكتشاف قرية ومواقع جديدة » . لذلك جدد الطرادان « امبرس أوف راشيا » و « امبرس أوف جابان » قصفهما ، وتركيا مدينة « الصليف » وحصنها في خراب: وعندئذ انسحبت السفينتان الى « اللحية » لمساعدة « الادريسي » (٤) .

وعندما وصلت معلومات الى « عدن » في الثاني من سبتمبر تفيد أن الأتراك يخططون للقيام بغارة ضد « كمران »،

(٣) The officer who had previously ordered the shelling of Kamaran was recalled to Hudaydah after the Empress of Russia shelled Salif (War Diary of G.S.O., Aden Brigade, 1-31.7.1915 in WO 95/5434).

(٤) Report by MAJ.GEN. D.G.L. SHAW, Commanding Aden Brig., on the occupation of Hanis etc. in ADM 135/1148 f. 473-82 : Times Hist. War, XXI 125

تم ارسال السفينتين « منتو » (Minto) وانتربرايز (Enterprise) الى « الصليف » لتدمير الزوارق الشراعية المتركزة هناك استعدادا للغارة (٥) .

وفي سبتمبر ١٩١٥ قام الطراد « امبرس أوف راشيا » مرة أخرى بعمل ضد « الصليف » بعد قصف شديد على « كمران » من جانب المدافع التركية صباح اليوم الثالث والعشرين من الشهر . وكان الطراد « امبرس أوف راشيا » قد وصل أمام « الصليف » ظهر نفس اليوم وفتح النيران على « الأماكن التي يمكن أن يكون بها مدافع » . وفي خلال خمس عشرة دقيقة توقف القصف التركي ، وبعد ذلك توجه الطراد « امبرس أوف راشيا » الى الخليج الواقع الى الشمال من « الصليف » حيث أغرق كثيرا من الزوارق الشراعية . وفي المساء سمعت أصوات عدة انفجارات كبيرة آتية من « الصليف » . ولحقت الملاحظات خسائر كبيرة ، فقد دمر مطحنان للملح ، و « تقريبا » الجزء الجنوبي من المدينة ، وأربعة أكواخ في الحى الشمالى . وأطيح بمدفع واحد كان على تل الى الشمال من المدينة . وبدأت الحرائق في أجزاء كثيرة من المدينة ، واستمر بعضها مشتعلا حتى مساء يوم الثالث والعشرين . وفي الصباح التالى شوهد

مدفع تركى آخر ، لكن الطراد « امبرس أوف راشيا » ، وهو على بعد حوالى ٥ — ٦ آلاف ياردة ، دُشِلَ فى تدميره (٦) .

وقد حدث قصف « كمران » هذا فى يوم ٢٣ سبتمبر ، فى الوقت الذى كانت تقصف فيه مدافع تركية أخرى فى « الشيخ سعيد » جزيرة ميون (بریم) . وكان يعتقد أن القيام بهذا يرمى الى اشغال سفينتين بريطانيتين ، وبذلك يتركان البحر مفتوحا أمام تهريب الطعام من « مصوع » الى اليمن (٧) .

وحدث اشتباك صغير أمام « الصليف » فى ٩ ديسمبر ١٩١٥ . فقد أطلقت النار على السفينة لاما (Lama) بينما كانت تحاول تطويق عدد من الزوارق الشراعية . فردت النيران بالمثل ودمرت زورقين شراعيين (٨) .

وفى بداية مارس ١٩١٦ أبحرت السفينة « لاما » من « كمران » للاشتباك مع مدفعين جبليين على التل الواقع الى الشمال من « الصليف » . وكل ما أطلقت ٤٢ قذيفة . وعندئذ وصلت السفينة انتريپريز (Enterprise) وأطلقت سبع قذائف .

(٦) Cdr. Empress of Russia to C. - in C., E. Indies & Egypt on 28.9.1915 in ADM 135/1148 & War Diary OC Kamaran in WO 95/5436.

(٧) Cdr. Empress of Russia to C.-in-C., E. Indies on 28.9.1915 in ADM 135/1148.

(٨) War Diary OC Kamaran in WO 95/5436.

وهناك تقارير متعارضة بالنسبة لما حدث من تدمير : فُقد ذكر القائد العسكرى « لكرمان » أن : « النتائج لا يمكن نحديدها ، ولكن يبدو أن التصويب كان محكما » (٩) ، بينما زعم القائد العام لجزر الهند الشرقية ومصر في تقريره اصابة مدفع واحد (١٠) .

وقد وقع أهم عمل ضد « الصليفي » بين يومى ١٢ — ١٤ يونية ١٩١٧ عندما أستخدمت خمس سفن في محاولة لازالة الموقع العسكرى التركى . غفى خلال ليل ١٢ يونية اتخذت السفن مواقعها وهى : نورث بروك ، وتوباز (Topaze) اشبيجل (Esplègle) ، منتو ، أودين (Odin) تحت قيادة الكابتن بويل (Boyle) مع جماعة انزال من السفينة (Suwa) وفصيلة بحرية صغيرة من السفينة بيرث (Perth) . وعند الفجر ، ذهبت جماعة المهبوط القوية المؤلفة من ٢٥٠ رجلا الى الشاطئ بقيادة القائد وودز (A.R.W. Woods) وهاجمت موقع العدو تحت غطاء من نيران مدافع السفن . ورغم أن المفاجأة كانت تامة فقد تصدى الأتراك لجماعة الانزال وأيضا فتحوا النيران على السفن ولكنهم فشلوا فى احراز أى اصابة .

Ibid.

(٩) .

C. - in C., E. Indies & Egypt to Adm. on 26.6.1917 (١٠) .
In ADM 137/548 f. 206 Northbrook to C.-in-C., E.
Indies & Egypt on 14.6.1917 in ADM 137/1419 f.
338-9 : Earl of CORK & ORRERY (formerly Cpt.
BOYLE), my Naval Life, 1886-1941, London, 1942,107..

وفي الساعة الثامنة والنصف ، تم تطويق الموقع التركي من كل من الجانبين ، وأسرت الفصائل البعيدة عن المركز . وبعد ذلك بخمس عشرة دقيقة استسلمت الحامية . وقد قبض على ضابطين عسكريين ، وتسع من المدنيين ، وثمانين جنديا من لواء المشاة السابع والخمسين ولواء المدفعية الثالث والعشرين ، وثلاثين من العرب .

وقد تم الاستيلاء على مدفعين جبليين من طراز « كروب » - وثلاثة مدافع عيار بوصة واحدة من طراز نوردين - فيلدتس (Norden-Feldts) ذى المواسير الأربع ، وذخيرة ، ومستدعات . وتبين أن مشروع السير جون جاكسون وشركاه (John Jackson & Co.,) والذي استخدم قبل الحرب في تحسين ميناء « الصليف » ، قد وجد أنه « لا يمكن استخدام أدواته نتيجة فسادها » ، ولكن كل أجزاء المكثف المفيدة قد نقلت الى « عدن » . وأخيرا غادرت القوة البريطانية « الصليف » عند الغروب يوم ١٤ يونية .

وقد احتلت فصيلة من « كمران » مدينة « الصليف » في ١ أبريل ١٩١٩ لحماية الرصيف البحري ، وممتلكات السير جون جاكسون وشركاه ، ومنشآت الدين العام العثماني (O.P.D.) وكانت وزارة الخارجية « قلقة للغاية » وكانت ترى أنه يجب ألا يقوم أحد بتشغيل الملاحات في انتظار التسوية الخاصة بأمور شبه الجزيرة العربية السابقة للحرب عندما كانت تحت الحكم

التركي (١١) * وفي نوفمبر ١٩٢١ أعدت قائمة بكل الممتلكات
الأجنبية في « الصليف » (١٢) ، وذلك قبل تسليم « الصليف »
إلى الادريسي في ١٤ نوفمبر ١٩٢١ ، وهو يوم الجلاء البريطاني
عنها (١٣) * .

R20/A2A/116/1/1 f. 13.

(١١)

Ibid., f. 31.

(١٢)

Ibid., f. 39 : R 20/A4E/2.

(١٣)

محاولة الافراج عن الأسرى البريطانيين في الحديدية

٢٩ يونيه ١٩١٧

عقب تسلم تقارير المخابرات التي تفيد بأن الجالية الهندية البريطانية واثنين من البريطانيين كانوا في « حالة سيئة » في الحديدية (١) ، وأنهم أحتجزوا في معسكر خارج المدينة ، وجه الادميرال ويميس (Admiral Wemyss) تعليماته الى الكابتن بويل (Boyle) ، القائد البحري الأول في البحر الأحمر (حمل فيما بعد لقب : Earl of Cork and Orrery) أن يحاول الحصول على خلاصهم من الأسر (٢) * .

(١) Earl of Cork, o p. cit., 107 : Minutes of War Cabinet, 2.7.1917 in CAB 23/3 (173,20).

(٢) مع اخلاء سبيل ورحيل ج * ١٠ ريتشاردسون ، نائب القنصل البريطاني في الحديدية ، أصبح حال الرعايا البريطانيين في الحديدية أوائل عام ١٩١٥ « مدعاة للأسف » ، وسالت الحكومة البريطانية الايطاليين عما اذا كان بوسع قنصلهم في المدينة أن « يقدم مثل هذه المساعدة » اذا كان من الممكن بالنسبة للرعاية البريطانيين في اليمن

(FO to Rodd, British Ambassador in Rome on 11.2.1915 in FO 383/91).

وبناء على ذلك ، وجه الايطاليون تعليماتهم الى قنصلهم أن يعمل « كل ما في وسعه » من أجل وقف مصادرة الأموال والبضائع من الرعايا البريطانيين في الحديدية * .

(Rodd to FO on 19.2.1915 in FO 383/91)

ومع دخول ايطاليا الحرب ورحيل القنصل الايطالي ، أهملت

وفي ٢٩ يونية ١٩١٧ وصلت السفن يوربالوس (Euryalus) وتوباز ، وسوفا ، وأودين أمام « الحديدية » تحت قيادة الكابتن بويل قبل الفجر (٣) ، وعندئذ نزل ٣٠٠ جندي

المصالح البريطانية مرة أخرى في الحديدية ، وطلب من حكومة الولايات المتحدة عما إذا كان قنصلها في عدن يستطيع أن يزور الحديدية ويقدم تقريراً عن وضع الرعايا البريطانيين ، ويستطيع أن يرعى مصالحهم (IO to FO on 8.6.1915 in FO 383/91 & FO 371/2489)

ورغم أنه لوقت قصير ، كان الوضع قد عاد إلى « حالته الطبيعية » مع تعيين حقي بك كقائم بأعمال الحاكم في الحديدية : فلم يعد الرعايا البريطانيين عرضة « للمضايقات والاهانات » من جانب السلطات المحلية خلال توليه هذه الوظيفة .

(Northbrook to IO on 28.4.1915 in FO 371/2478).

f. 222 & L/P & S/10/559 f. 112-118).

وفي يونية ١٩١٥ صدرت الأوامر إلى القنصل البريطاني في عدن ، ويميس ج. جريس ، بالتوجه إلى الحديدية وكتابة تقرير عن وضع الرعاية البريطانيين

(U.S. Ambassador, London to Grey on 17.6.1915 in FO 371/2489).

ولكن سفره تأجل إلى أجل غير مسمى ، ويرجع هذا إلى فشل الحكومة العثمانية في مده بأوراق الاعتماد .

(U.S. Ambassador, London to Grey on 22.7.1915).
in FO 371/2489).

ومرة أخرى تدهور وضع الرعايا البريطانيين (انظر

J. Baldry, The arrest of the British Vice-Consul in Al Hudaydah and the subsequent protection of British interests in Yaman, 1914-1918, ' Abr Nahrain, Melbourne, 1977).

ADM 137/1419 F. 349.

(٣)

الى الشاطئ • وكان من المعتقد أنه مع اكتشاف السفن والجنود ، جنبا الى جنب مع التهديد بالقصف ، فسوف يوافق الأتراك على اطلاق سراح الأسرى • وقد أرسل خطاب تحت علم الهدنة الى حاكم « الحديدية » بعد الساعة السادسة صباحا بقليل (٤) • ولكن الحاكم رفض الاستجابة للأمر ، وفي الساعة السابعة وخمسة وعشرين دقيقة فتحت السفن نيرانها على المنشآت التي ادعى الكابتن بويل أنها منشآت عسكرية في الشمال من المدينة : لكن يبدو أن بعض المباني المدنية قد أصيبت بما في ذلك مبنى الجمارك •

وقد تقدمت الجماعة النازلة ولكن سرعان ما انسحبت وصعدت الى سفنها بعد أن جرح جنديان وأصيب أحد عشر آخرون بضربة شمس • وبالإضافة الى ذلك ، كانت « الحديدية » تحت قبضة قوية ، ومن جل دخول المدينة فقد كان هذا « سوف ينطوى على حرب الشوارع في تيه من الأزقة والحواري الضيقة » ، ورغم أن الأدميرال ويميس قد أعطى الكابتن بويل « مطلق التصرف » ، فقد أصر الأخير على أنه « لا يريد أن يفقد جنودا بحريين دون ضرورة ، حيث أنه قد أصبح من الصعب بشكل متزايد أن يوجد من يحل محلهم » (٥) •

Norlhbroom to C. - in - C., E. Indies on 30.6.1917 (٤)

in ADM 137/1419 b C.-in-C., E. Indies to Adm.

in ADM 137/548 f. 215.

Earl of CORK, op. cit., 108. (٥)

وبعد قصف آخر في اليوم التالي ، أرسل خطاب ثان الى الحاكم لانهذاره : « الآن ، لقد ثبت لى أن المدينة مكان حصين ، وسوف تزورها السفن بصورة متكررة حتى تتم الموافقة على شروطى وأن يسمح لرعايا الحلفاء بالرحيل » (٦) . وقد رفض الحاكم التركى أن يهدد ، وذكر في رده أن المطالب البريطانية « لا تتفق مع القوانين التى تنظم الحرب بين الأمم » ، وادعى أن القصف كان موجها ليس ضد أهداف عسكرية ولكن « ضد السكان المدنيين الذين تتكون أغليبيتهم من النساء والأطفال » (٧) .

وكان صدى القصف مازال يتردد فى « الحديدية » ، وفر الأهالى تجاه « المراوغة » ، وقد قيل لكاتب هذه السطور أن حوالى خمس مائة انسان ماتوا من العطش وضربة الشمس قبل وصولهم الى الآبار الأولى التى تبعد الى الشرق من « الحديدية » بأكثر من ١٦ كيلومترا . ولقى آخرون مصيرا مماثلا عند وصولهم الى الآبار حيث سارعوا الى شرب كميات كبيرة من المياه .

وتمشيا مع التهديد البريطانى ، أقام أحد رجال الحرب أمام « الحديدية » على أمل وهمى وهو أن « التهديد بمزيد من القصف سوف يدفع التجار الى الضغط على السلطات مما يؤدي الى اطلاق سراح الأسرى البريطانيين » (٨) .

ADM 137/1419 f. 371-2.

(٦)

ADM 137/371.

(٧)

Minutes of meeting of War Cabinet of 5.7.1917 in

(٨)

CAB 23/3 (176,16).

وقد فشل القصف في تأمين إطلاق سراح الأسرى الهنود
البريطانيين ، لكن تحسنت حالتهم وعوملوا بعد ذلك « فعليا
مثل الأسرى » : اذ كانوا يوضعون تحت الحراسة في النهار
على بعد ميلين خارج « الحديدية » ، وفي المساء يوضعون في
مُكنات عسكرية (٩) . وقد انتهزت قبيلة « الزرائيق » المجاورة
« للحديدية » فرصة الفوضى الناتجة عن القصف وقامت بنهب
المدينة (١٠) .

وقد اعتمدت محاولة إطلاق سراح الأسرى على مبادرة
الأميرال ويميس الذي كان قد تجاهل أن يستشير كل من لندن
أو الهند ، وكان هذا هو الذي أغضب نائب الملك ودفعه الى
تقديم احتجاج شديد على عدم التشاور (١١) : وتبعاً لذلك
أصدرت الأدميرالية تعليماتها بعدم القيام بأى عمليات أخرى
ضد « الحديدية » بدون استشارة الأدميرالية التي كانت على
اتصال مستمر مع كل من لندن والهند (١٢) .

23rd Weekly Letter dates 1.8.1917 in L/P & S/10/610. (٩)

25th Weekly Letter dated 22.8.1917 in L/P & S/10/610 (١٠)

VR to IO on 4.7.1917 in ADM 137/1419 f. 354. (١١)

Adm. to C. - in - C., E. Indies in ADM 137/1419 f. 358. (١٢)

المساعدة البحرية للسيد محمد الادريسي

في مناسبات عدة تعاونت السفن البريطانية مع الادريسي عندما كان رجال قبائله يهاجمون المواقع التركية . ولما علم البريطانيون بهجوم ادريسي وشيك على « اللحية » في أوائل يونية ١٩١٥ ، أرسلت السفينة « منتو » على الفور لتزويده بمساعدة بحرية . وبينما كانت السفينة « منتو » في انتظار وصول قوات الادريسي ، جنحت أمام « اللحية » ، وتعرضت لقصف شديد من جانب المدافع التركية . وقد أبحر الطراد « امبرس أوف راشيا » لمساعدة « منتو » بعد أن أنزلت قوات بريطانية في جزر « حنيش » و « زقر » و « كمران » في ٨ - ٩ يونية ، ووصل « اللحية » في العاشر من يونية ، وهو الوقت الذي طفت فيه السفينة رغم أنه قد أطلق عليها أربع مائة قذيفة . وفي اليوم الحادي عشر كانت قوات الادريسي مازالت على بعد ساعتين ونصف من « اللحية » ، لذلك قرر الميجر جنرال شو (Shaw) ، القائد العام للواء « عدن » ، أن أفضل ما يساعد به الادريسي هو قصف مواقع المدافع التركية ، ونتيجة لهذا اشتعلت النيران في جزء من المدينة قرب الميناء « ولابد أنه قد احترق » . وفي المساء ، ولم تكن قوات الادريسي قد وصلت بعد الى « اللحية » ، فتتح الطراد « امبرس أوف راشيا » النيران ثانية على المواقع العسكرية التي حددها بحارة الزوارق الشراعية الخاصة بالادريسي ، واشتعلت النيران في مستودع

للزيت • ولما لم ترد المدافع التركية ، ولما لم تكن هناك أخبار بعد عن وصول الأدريسى ، فقد عاد الطراد امبرس أوف راشيا الى « كمران » (١) •

لقد انقضى تقريبا عامان قبل أن يعلن الأدريسى خططا جديدة للاستيلاء على « اللحية » ، وفي أبريل ١٩١٧ فقط طلب من بريطانيا أن ترسل سفينة « وعليها أن تتظاهر في المنطقة المجاورة » « للحديدة » لمدة أسبوعين من أجل أن تمنع الأتراك من ارسال تعزيزات من هناك الى « اللحية » • وقد استجاب الضابط البحري الأول لداورية البحر الأحمر الى هذا الطلب ، لكن في ٢٤ أبريل عندما أرسل « تقرير من كمران أن هناك سفينة بخارية تبحر في اتجاه الشمال وبالقرب من الجزر ، عادت السفينة « منتو » الى « جيزان » ، وكما هو متوقع ، وجدت سفينة بخارية ايطالية هي السفينة مصوع (Massawa) التابعة لشركة س.س. البحرية الايطالية (Italiana Marittima S.S. Company) راسية هناك : لهذا ألغيت كل محاولات جديدة لتلبية طلب الأدريسى (٢) ، وبقيت « اللحية » دون ازعاج حتى العام التالي •

Report by maj. Gen. D. G. L. Shaw, op. cit. in (١)
ADM 135/1148 f. 473-82. See also L/P &
S/10/560 f. 120.

C.-in-C., E. Indies to Adm. on 15.5.1917 in ADM (٢)
137/548 f. 183.

وعندما زارت السفينة فوكس (Fox) التابعة لداورية البحر الأحمر ميناء « جيزان » في ٧ يناير ١٩١٨ ، طلب الادريسي مساعدة بحرية لتنفيذ زحفه المخطط ضد « اللحية » . وقد استطاع الكابتن وولاستون (Wollaston) ، القائد البحري الأول لداورية البحر الأحمر أن يصل الى تفاهم بأنه يجب أن يقوم « اللانش كمران » (Launch Kamarān) بمرافقة زوارق الادريسي الشراعية التي تحمل الذخائر والامدادات الى لجة ، وأن يعمل أيضا كسفينة « حلقة ربط » بين السفينة « فوكس » وبين الشاطئ ، عندما يكون في صحبة السفينة « فوكس » . وكان على السفينة « فوكس » أيضا أن تقتصف حصن اللحية والمواقع التركية الرئيسية التي تقع الى الشمال من المدينة وأن ترسل جماعة انزال الى الشاطئ عندما يطلب الادريسي ذلك .

وبينما كانت قوات الادريسي تحت قيادة ناصر بن مبخوت الأحمر تهاجم المواقع التركية بالقرب من « اللحية » والمناطق الواقعة الى الشرق منها ، كانت السفينة « فوكس » في ١٣ يناير تقتصف « عطن » (Atn) التي تمتد « اللحية » بالمياه . وفي نفس اليوم أيضا كانت السفينة فوكس والسفينة كليو (Cllo) تحت قيادة الكابتن لويس (Lewis) تحول حصن

(٣) وصفت السفينة فوكس بأنها « تكاد تكون أبطأ وأقهم سفينة يقودها قبطان في البحرية »

(Earl of Cork and Orrerey, op. cit., 94).

« اللحية » الى أنقاص • وفي الرابع عشر من الشهر كانت السفينة فوكس مرة أخرى تقصف « عطن » ، غير أن الادريسي فشل في محاولته للاستيلاء على « اللحية » • وفي اليوم التالي ، تقرر وقف كل الهجمات ضد « اللحية » الى أن يحتل الادريسي « عطن » وآبارها • وفي اليوم السادس عشر من الشهر ، قصفت « عطن » مرة أخرى كمقدمة لهجوم ادريسي ، لكن عندما فشلت قوات الادريسي في احتلال « عطن » في السابع عشر من الشهر ، فقد اتفق على أن تتوقف السفينة « فوكس » عن كل قصف حتى يحين الوقت الذي يكون فيه الادريسي على قدر من القوة « ليس فقط للاستيلاء بل أيضا وللاحتفاظ » بكل من « عطن » و « اللحية » (٤) •

وفي الأول من فبراير كانت السفينة « كليو » في المنطقة القريبة من « اللحية » ، وكانت السفينة « بيرث » تقصف المعسكر التركي في عطن ، وفي اليوم التالي كانت السفينة « كليو » تقصف مستودع الامدادات في « الخوبة » (٥) (Hawbah) •

Diary of Proceedings of HMS Fox, 6-19.1.1918 in (٤)

ADM 137/872 f. 67-70. See also Ibid. f. 85;

Summary of Information for w.e. 25.1.1918 in

CAB 27/23 f. 77 & 216; 2nd Weekly Letter,

8.1.1918 in L/P & S/10/610.

ADM 137/872 f. 112.

(٥)

وفى ذلك الشهر استأنف الادريسي استعداداته للتقدم الى « اللحية » ، ودعما له قصفت السفينة كليو المواقع التركية هناك فى يومى ١٢ ، ١٥ فبراير (٦) .

ولم يقم الادريسي بهجوم شامل ضد « اللحية » الا يوم ١٦ فبراير ١٩١٨ ، وهو الهجوم الذى بلغ ذروته فى اليوم السابع عشر باحتلال عطن (٧) ، وفى ذلك اليوم زار الكابتن وولاستون (Wollaston) « اللحية » ، حيث وجد خمسة عشر أسير حرب — منهم أربعة عشر تركيا وأحمد دوس (Ahmad Dús) شيخ « الخوبة » (٨) . وفى اليوم التالى ذهب وولاستون الى « عطن » التى كانت مازالت تحترق بعد الانسحاب التركى منها (٩) .

وعلى حد سواء ، اما نتيجة لما حققه الادريسي من نجاحات ، واما لحته على القيام بجهود أكبر ضد الأتراك ، فقد مد بدعم بريطانى آخر : ففى ٢١ فبراير ، وصلت « اللحية »

(٦) Ibid.

(٧) Report by interpreter with RSP on situation in Lnoyyoh in CAB 27/25 f . 249 .

(٨) حفيده اليوم هو شيخ الخوبة . (المؤلف)

(٩) افسحبت هذه السفينة بعد قليل للخدمة أمام شاطئ فلسطين (المؤلف) .

بحاملة الطائرات البحرية « سيتى أوف أكسفورد » (١٠) (The City of Oxford) ، وقامت الطائرات البحرية برحلات استطلاعية في المنطقة المجاورة « لجبل قودمية » (Gabal Kudmiyyah) « والزهرة » (Zahrah) بحثا عن المواقع التركية . وفي الثاني والعشرين من فبراير ، أظهرت هذه الرحلات أن القوات التركية تقبض بقوة على « جبل قديمة » (١١) . وفي اليوم نفسه هبط ضابط بريطاني مراقب لمناقشة الوضع العسكري مع السيد مصطفى الاديسى . « وقد أقترح أن تقدم له النصيحة بتأجيل الهجوم الاديسى حتى الغد لاعطاء الفرصة للقيام بقصفين مسبقين ، ولتجميع كل القوات الاديسية الممكنة للقيام بالهجوم المنتظر ، ولإجراء مزيد من مناقشة التفصيلات . وقد اتضح أن مصطفى كان موجودا في « عطن » ، لكن عندما تلقى النصيحة كان الوقت متأخرا ليعدل من ترتيباته ، أى ليهاجم « جبل قديمة » ذلك المساء . وكان ... بصفة خاصة متحمسا لتنفيذ الهجوم غورا » (١٢) . وتمشيا مع خطط الاديسى قصفت أربع طائرات « جبل قديمة » وأسقطت سبع قنابل من طراز (65 lb) (١٣) .

ADM 137/875 f. 127. (١٠)

Ibid (١١)

CAB 27/25 f. 242. (١٢)

Ibid & ADM 137/875 f. 128. (١٣)

وفي الرابع والعشرين ، حدث قصف جوى ثان على « جبل
 قدمية » كان تاليا لفشل الادريسي في الاستيلاء عليه (١٤) .
 وبعد يومين ، قصفت الطائرات البحرية « أبو كريش »
 (Abú Kris) « وجبل قدمية » بناء على طلب السيد مصطفى ،
 وأيضا حدثت مظاهرة جوية فوق « الزهرة » (١٥) . وفي نفس
 الوقت قامت قبائل الادريسي بهجوم فاشل على الجبل . ونتيجة
 لعدم نجاح الادريسي ، فقد أخبر بأنه لا يجب أن يتوقع مساعدة
 جوية أخرى حتى « ينظم هجوما نهائيا قوى التصميم ومشارك
 على جبل قدمية » (١٦) .

ومن الواضح أن التحذير قد أخذ مأخذ الجد ، غفى الثامن
 والعشرين قام الادريسي بطرد القوات التركية من جزء من
 « جبل قدمية » ، وبعد ذلك طلب دعما جويا جديدا من أجل
 اسكات المدافع التركية التي على الجبل والتي كانت تعوق تقدم
 الادريسي . وتبعاً لذلك قصفت الطائرات المائية المواقع
 التركية حتى الغروب وأسقطت عددا من القنابل من طراز
 (65 lb.) . ومرة أخرى في أول مارس حلقت الطائرات المائية
 فوق الجبل منذ مطلع الفجر حتى التاسعة صباحا ، ومرة أخرى
 من الرابعة مساء حتى غروب الشمس (١٧) .

ADM 137/875 f. 128. (١٤)

CAB 27/25 f. 243-4. (١٥)

ADM 137/875 f. 128 & CAB 27/25 f. 245. (١٦)

Ibid. (١٧)

واستجابة لما أطلقه السيد مصطفى من « مطالبه محددة » ، حدث قصف آخر على « الزهرة » في الثامن من مارس ، وبعد ذلك بيومين وقع القصف ضد القرى المجاورة. وهى « الرصاص » و «بيت أحمد باشا» (١٨) . وقد رحلت السفينة فوكس في الخامس من مارس ، لكن كلتا السفينتين « كليو » و « سیتی أوف اكسفورد » بقيتا في المنطقة المجاورة « للحية » .

وقد كان التعاون الأنجلو - ادريسى الذى بلغ ذروته في سقوط « اللحية » ، من بين أكثر العمليات البحرية البريطانية نجاحا ضمن أحداث الحرب ضد ولاية اليمن ابان الحكم التركى . فهى لم تحدث فقط « ارتياحا عظيما » في أجاء بلاد الادريسي (١٩) ، بل أيضا أثارت غزعا ملحوظا بين الأتراك من قيام قوة أنجلو - ايطالية مشتركة تهاجم « الحديدية » (٢٠) . وقد أبلغ بالفور Balfour أنه « من الواضح أن التعاون البحرى الذى وجهه الكابتن س . ح . ب . وولاستون كان له الأثر الحاسم في نجاح هذه العمليات التى قد كان لها أثر محطم على سمعة الأتراك المحلية » (٢١) .

(١٨) ADM 137/875 f. 130 & CAB 27/25 f. 246.

(١٩) 4 th Weekly Letter, 1.3.1918 in L/P & S/10/610.

(٢٠) 5 th Weekly Letter, 3.4.1918 in L/P & S/10/610.

(٢١) Res. Cairo to Balfour on 25.3.1918 in CAB 27/25 f. 237.

والواقع ، أن نجاحات الادريسي أدت الى تزايد ملحوظ في دعم جهوده العسكرية . وقد أوصى الكابتن وولاستون في الخامس من ابريل بتفصيلات هي أن يكون هناك مستشار عسكري يعمل مع الادريسي : « وبالإضافة الى واجباته بصفته ضابط أركان ، وضابط اتصال ، وضابط مخابرات ، فيمكنه أن يكون مفيدا جدا في أن يقدم قليلا من اجراءات الحرب المتحضرة » (٢٢) . وقد قبل الاقتراح ، وبعد ذلك بستة أسابيع قتولى الضابط س . أ . تبتس (S. A. Tippetts) التابع لحكومة السودان مهماته بصفته ضابط اتصال مع الادريسي (٢٣) .

وفي السادس من يونيه ١٩١٨ بدأت القوات التركية في التركيز في المنطقة المجاورة لقرية « بيت أحمد باشا » بهدف إعادة الاستيلاء على « اللحية » . وفي اليوم الثامن غفد الادريسي قرية « بيت حسين » ، وفي مواجهة مزيد من الزحف التركي ، جلى الادريسي عن « اللحية » في اليوم الثاني عشر (٢٤) . وفي اليوم الخامس عشر قصفت السفينة كلبو المواقع التركية التي ألتى احتلت من جديد في « اللحية » (٢٥) . وألقى الضابط

(٢٢) Wollaston to Res. on 5.3.1918 in CAB 27/25 f. 239.

(٢٣) Wingate to War Cabinet on 5.4.1918 in CAB 27/25 f. 96.

(٢٤) Clio to SNO, RSP on 16.6.1918 in ADM 137/872, f. 185 - 7 .

(٢٥) SNO, RSP to SNO, Egypt on 15.7.1918 in ADM 137/872 f. 183.

البحري الأول للبحر الأحمر اللوم في ضياع « اللحية » على «
ترتيبات الشيخ (كذا) مصطفى الخاطئه ورفضه أن يستمع
الى النصيحة المقدمة من الضابط البريطاني» (٢٦) *

وخلال شهرى سبتمبر وأكتوبر ١٩١٨ تجددت محاولات
الادريسي التي ترمى الى اعادة احتلال « اللحية » ، وساندته
السفن الحربية البريطانية لعدة أسابيع * وبناء على طلب السيد
مصطفى أطلقت السفينة أودين (Odin) عشر طلقات شديدة.
الانفجار على « اللحية » في العاشر من سبتمبر ، وبعد ذلك
ببومين احتلت قوات الادريسي المدينة لكن سرعان ما انسحبت
لأن الأتراك ظلوا قابضين على آبار المياه في « عطن » (٢٧) وفي
الثامن عشر من الشهر، أطلقت السفينة سوفا (Suva) سبع طلقات.
عيار ٧٤ بوصة من طراز شرابنيل ذات الشظايا على «اللحية» ،
عندما أكتشف أن الأتراك يحاولون حرق المدينة : وفي نفس
الوقت كانت السفينة ايشبيجل (Espiègle) تساعد عمليات
الادريسي في المنطقة المجاورة (٢٨) *

وقد حدث نشاط بحري بريطاني آخر في أكتوبر عندما
حاول الأتراك مرة أخرى حرق « اللحية » انتقاما للخسائر التي

(٢٦) SNO, RSP to C. - In - C., Mediterranean on 10.7.1918
in ADM 137/873 f. 173.

(٢٧) SNO, RSP to Rear Admiral, Egypt on 9.10.1918 in
ADM 137/872 f. 205.

ibid., f. 204. (٢٨)

حسبها لهم « اللنش كمران » حينما أغرق زورقين شرّاعيين *
وردت سفينة بريطانية على ذلك بفتح النيران من مدافع شرابنيل
على جزء من المدينة ، وبعد ذلك بقليل شوهدت أعمدة الدخان
تقتصاد منه * وقد قصف أيضا الحصن الواقع على التل المطل
على المدينة (٢٩) *

وفي ٢٢ أكتوبر ١٩١٨ كشف الادريسي عن خطته للهجوم
على « اللحية » مرة أخرى : وحدث هذا الهجوم في ٢٤ من
الشهر وفي اليوم التالي ، فتحت السفن البريطانية نيرانها
مساندة له في اتجاه مواقع المدافع التركية * وقد أحرزت
قوات الادريسي تقدما ضئيلا ، وفي الثلاثين من الشهر توقف
الهجوم (٣٠) * وشكل ذلك آخر عمل حربي مشترك أنجلو -
أدريسي ، لأنه في ٢ - ٣ من نوفمبر وجهت الرسائل تدعو
الحاميات التركية في « أبها » و « وصعدة » و « اللحية »
إلى « الزهرة » إلى الاستسلام تبعا لشروط الهدنة العامة *

ADM 137/872 f. 219-224.

(٢٩)

Ibid.

(٣٠)

الاحتلال البريطاني لجزر فرسان

٢٩-١٢-١٩١٦ - ٣٣-١-١٩١٧

كان الالاح الذي تساءل به السفير الايطالى فى لندن عما اذا كانت بريطانيا تعتزم احتلال جزر « فرسان » ، سببا فى انزعاج الحكومة البريطانية بشكل ملحوظ . عندئذ تقرر أن يكتب المقيم البريطانى فى عدن الى الادريسي ويشرح له أن بريطانيا - وقد تبين أنه قد احتل « فرسان » - ترى أن عليه أن يرفع العلم البريطانى عليها حتى يصبح واضحا لسفن أى دولة صديقة - ويقصد بذلك ايطاليا - أن جزر « فرسان » تحت الحماية البريطانية . وأرفق المقيم علما بريطانيا بخطابه المؤرخ ٢٩ مايو ١٩١٥ ، واقترح على الادريسي أن يعيد العلم اذا عارض الاقتراح . ولم يذكر الادريسي العلم فى اجابته فى الثالث من يونية ولم يردده ، لكنه قال ان البحر الأحمر تحت السيطرة البريطانية وأن بريطانيا تحميه من الهجوم من جانب أى دولة (٣) .

وهنا هدأت المسألة الى أن أدت اسفستسارات ايطالية جديدة فى ديسمبر ١٩١٦ بخصوص « فرسان » الى حث وزارة الخارجية على أن تسأل وزارة الهند بتوضيح وضع جزر « فرسان » . وكان المقيم البريطانى فى عدن قد أبلغ فعلا

ADM 137/872 f. 219-224.

Ibid.

Res. to SSIO on 21.12.1916 quoting his letter of
29.5.1915 to Idrisi in L/P & S/10/562.

(١)

(٢)

(٣)

الأخيرة — أى وزارة الهند — أن احتلال الادريسي « لفرسان » ليس فعلا وأن احتلاله يجب أن يكون واضحا أمام الدول المختلفة (٤) *

وقد أرفقت وزارة الهند فى ردها الى وزارة الخارجية فى ٢٣ ديسمبر مسودة البرقية التى اقترح تشمبرلن ارسالها الى حكومة الهند وتقتضى بأن يقابل الكولونيل جيكونب الادريسي ويشرح له أنه اذا كان من الضرورى أن يرفع العلم البريطانى على « فرسان » فإن هذا سيتم طبقا لمعاهدة ٣٠ أبريل ١٩١٥ وأبلغت وزارة الخارجية وزارة الهند بموافقته على ما جاء فى مسودة البرقية التى أرسلت الى نائب الملك فى السابع والعشرين من الشهر (٥) *

وقبل أن تغادر البرقية لندون ، كان نائب الملك قد أبرق بما يفيد أن : « أى حركة ممكنة من جانب الايطاليين » يجب أن تحبط ، وأنه لذلك يجب أن يزور جيكونب الادريسي وأن « يقنعه بأهمية » جعل احتلاله « لفرسان » : « فعلا وتاما » * واستمر نائب الملك قائلا أنه اذا كان هنالك شك فى رغبة الادريسي فى القيام بهذا ، فيجب ارسال سفينة حربية لرفع العلم الذى سوف تحميه قوة حرس صغيرة من القوات الهندية (٦) *

Res. to SSIO on 21.12.1916 in L/P & S/10/562. (٤)

Arabian Report, New Series, XXIV, 3.1.1917 in FO (٥)

371/3044 f. 319 et esq,

VP to SSIO on 26.12.1916 in L/P & S/10/562. (٦)

وفي اليوم نفسه طلبت وزارة الخارجية من الاميرالية أن توجه تعليماتها الى القائد العام لمنطقة جزر الهند الشرقية ليرفع العلم البريطاني على « فرسان » (٧) • وقد نبه القائد العام الى أن من المعتقد أن الايطاليين : « يعتزمون توجيه ضربة في « البحر الأحمر » وأنه لكي يسبق خطوتهم هذه ، تقرر أن يرفع العلم البريطاني على « فرسان » (٨) •

وتحت قيادة الليفتنانت نالدير (Lt. Nalder) رفعت السفينة لونكا (H. M. S. Lunka) العلم البريطاني على جزيرة « جبل قطا » (Gabal Katah) في الساعة ١٣٤٥ من يوم ٢٩ ديسمبر ١٩١٦ • واتجهت السفينة لونكا بعد ذلك الى الجزيرة الشمالية حيث رفض شيخها السماح برفع العلم البريطاني دون تعليمات من السيد محمد الادريسي • ووصلت السفينة كليو الى « فرسان » في أول يناير (٩) ورفعت علما ثانيا على « جرف خور قمح » (١٠) (Bluff Hur Kumh) •

وفي نفس الوقت ، كانت السفينة لونكا قد واصلت سيرها الى « جيزان » ومن هناك كتب الليفتنانت الى الادريسي يطلبه

Arab. Rep., op. cit. (٧)

Adm. to C. -In-C., Indies on 26.12.1916 in L/P & S/10/562. (٨)

C. - In - C. E. Indies to Adm. on 30.12.1916 in L/P & S/10/562. (٩)

L/P & S/10/562. (١٠)

منه أن يأذن لشيخ الجزيرة الشمالية بالسماح برفع العلم البريطاني وبمرابطة الحرس الهندي (١١) • وقد رفض الادريسي أن يقابل الليفتنانت نالدير ، لكنه ذكر في رسالة بتاريخ الثاني من يناير أن رفع العلم البريطاني غير ضروري حيث أن بريطانيا قد تعهدت فعلا بالدفاع عن جزر « فرسان » في حالة تعرضها لعدوان خارجي (١٢) • وواصل الادريسي قوله بأنه إذا حدث عدوان من جانب دولة حليفة ، فإنه سيكون كافيا لبريطانيا أن تعلن أن الجزر تحت الحماية البريطانية : أما إذا جاء العدوان من جانب دولة معادية ، فإن رفع العلم البريطاني سوف يكون : « عديم الفائدة ، لأن قناة السويس لا بد وأن تكون قد ضاعت قبل ذلك » (١٣) •

وعندما وصل كولونيل جيكونب الى « جيزان » بعد ذلك بأيام قليلة وافق الادريسي على مقابلته ، وفي خلال الحديث أكد السيد على أن رفع العلم إنما هو « شيء بغيض » وربما يؤدي الى انتقام تركي • ومثل هذا العمل « يتضمن التخلي » عن الجزر لبريطانيا • وأعلن الادريسي استعداداه لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا يوافق فيها على عدم التخلي عن « فرسان » أو رهنها لأي دولة أجنبية في مقابل الاحتفاظ بالحماية

OC Lunka to Idrisi on 31.12.1916 in L/P & S/10/562. (١١)

Arab. Rep., op. cit. (١٢)

Arab. Rep. new ser. XXV, 10.1.1917 in FO (١٣)

371/3044 f. 328.

البريطانية • وقد أتفق هذا مع الرغبة البريطانية ، وعقدت
معاهدة جديدة في منتصف ليلة ٢٢ يناير ، تتضمن مادة في هذا
المضمار • وفي المعاهدة أيضا تعهد الادريسي بأن يحتل « فرسان »
« بشكل فعال » ، وأن : « يحتفظ بعلمه عليها » (١٤) • وقد
مسحت الأعلام والحراس بعد اثنتي عشرة ساعة من توقيع
المعاهدة (١٥) •

Arab. Rep. new ser. XXVI, 17.1.1917 in FO (١٤)

371/3044 f. 328.

C. - In - C., E. Indies on 25.1.1917 in ADM (١٥)

137/510 f. 202.

استسلام القنفذه

٩ يولييه ١٩١٦

عندما وصل الكابتن بويل (Boyle) على ظهر السفينة فوكس ومصحوبا بثلاث سفن أمام شاطئ « قنفدة » في ٨ يولييه ١٩١٦ ، بعث برسالة الى الشاطئ يسأل فيها القائد التركي والعمدة العربي الصعود الى ظهر سفينته • وقد قبل طلبه ، وقدم بويل لضيوفه الغداء والشمبانيا • وبعد الغداء « ظهر أن الوقت مناسب للاقتراح على القائد التركي أن عليه أن يستسلم » ، ولكن عندما رفض الاقتراح ، أعطى القائد التركي فرصة حتى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي حتى يذعن • وعندما لم ترد أى اجابة حتى الساعة التاسعة فتحت السفينة « فوكس » النيران على المدينة : « وسرعان ما ظهر علم أبيض » واستسلم عشرة ضباط ، ١٩٥ رجلا ومدفعين وعلى ظهر السفينة « فوكس » كان هناك مثلان للدريسي وسلمهما بويل المدينة ، لكن بناء على طلبهما بقي ثلاثون من ذوى السترات الزرقاء — أى من البحارة البريطانيين — على الشاطئ لحماية المدينة من المغيرين الدو حتى وصول قوة ادريسية (١) •

Earl of Cork, op. c.t. see also C.-In-Ci, E Indies to (١)
Adm. on 31.7.1916 in ADM 137/547 f. 279

وكان الاستيلاء على القنفذة قد تقرر لمنع التعزيزات
التركية من الوصول الى اليمن ومحمية عدن (٢). وسرعان ما تبعه
بعد ذلك سقوط الموانئ الحجازية التي تقع الى الشمال *

عملية رأس عيسى

٦ سبتمبر ١٩١٥

عندما رأت السفينتان منتو وانتربريز في السادس من سبتمبر عدة سفن شرعية مبحرة في خور « رأس عيسى » ، أسرعتا الى غلق الخور ، وجعلتا هرب السفن مستحيلا • وعند اقتراب أحد الزوارق الشرعية من السفينة منتو جرد الزورق من سلاحه وأمر قبطانه باحضار شيخ « رأس عيسى » الى ظهر السفينة منتو • وفور وصول الشيخ الى ظهر السفينة صدرت اليه الأوامر بتسليم كل الزوارق الشرعية الى منتو — واذا فشل في أن يفعل ذلك ، فإن « رأس عيسى » سوف تقصف عند الغروب •

وقد نفى الشيخ أى ولاء للأتراك ووعد أن يذعن للأمر : وكيفما كان الأمر فقد استسلمت أربعة زوارق شرعية فقط ، وبقيت الزوارق الأخرى مرابطة عند الشاطئ حيث كان المد منخفضا •

وفي اليوم التالي طلبت منتو استسلام باقى الزوارق الشرعية ، لكن الشيخ ذكر أنه لا يوجد أحد ممن يستطيع الإبحار بها ، وأنه بوسع منتو أن تأتى « على الرحب والسعة » للاستيلاء عليها • وعندئذ أرسل ثلاثة بحارة من الزرانيق الى الشاطئ : فعادوا بزورق شرعى واحد وثلاث سمبوكات •

(Sambuks) وروى هؤلاء كيف أن الفلاحين قد أطلقوا عليهم النيران ، وكيف أوقف الشيخ هذا العمل عندئذ • وبعد ذلك صعد الشيخ نفسه الى ظهر السفينة منتو وطلب من قائدها أن يطلق النار مرتين على القرية لاقناع القرويين أنه ليس صديقا للبريطانيين • وقد استجاب القائد للطلب (٣) •

CRAUFURD, cdr Minto to Administrator, Kamaran (٣)
on 12.9.1915 in ADM 135/1148 f. 374-7. See
Also C.-in-C.-E. Indies to Adm 11.9.1915 in
ADM 135/1148 f. 367 : War Diary OC Kamaran
for 10.9.1915 in WO 95/5436; War Diary
G.S.O., Aden Brig. for Sep. 1915 in WO 95/5434.

تدمير المعدات التركية في رأس الكتيب

٨ - ٩ سبتمبر ١٩١٥

عقب العملية التي جرت ضد « رأس عيسى » ، أبحرت منتو وانتربرير واللينش كمران ، وزورق شرعى للزرائيق الى « رأس الكتيب » ، حيث ورد تقرير بوجود « معدات ثمينة » يحرسها عشرة جنود من الأتراك . وعند الوصول الى الميناء في ٨ سبتمبر اكتسحت سفن الداورية الشاطيء بطلقات المدافع من طراز مكسيم والمدافع ذات الطلقات زنة ١٢ رطلا مما أدى الى هرب اثنين من الأتراك في زيهما الرسمى . وعند الغروب أرسل رجال القبائل من الزرائيق الى الشاطيء للتعرف على الأوضاع ، وذكروا عند عودتهم أنه ليس هناك « غنائم عربية مناسبة » .

ومن أجل منع الأتراك من ارسال التعزيزات خلال الليل ، سلط كراوفورد (Craufurd) قائد السفينة منتو أعضاء السفينة انتربريرز الكشافة على مداخل الترسانة . وعند مطلع نهار التاسع من الشهر اكتسح الشاطيء من جديد بنيران مدافع مكسيم ، وبعد ذلك نزل الى الشاطيء سبعة من الجنود الهنود تحت قيادة الليفتنانت ن . ديفيس (Lt. N. Davis) واتخذوا مواقع أمامية . وسرعان ما شوهد خمسون تركيا يقتربون من الترسانة لكن : « بسبب وجود المواقع المتقدمة المتأهبة للعمل (من الجنود الذين سبق نزولهم الى الشاطيء)

أرتدوا على أعقابهم ، وبعد ذلك تعرضوا لنيران السفينة
 منتو . وفي الساعة السابعة صباحا ، ومع تضائل احتمال عودة
 الأتراك ، أرسلت جماعة للتدمير تحت قيادة المهندس ج . ر .
 ايليز (G. R. Ellis) الى الشاطئ لتدمير المعدات التركية .
 وفي الساعة الثانية بعد الظهر انسحب رجال ايليز الى السفن
 تاركين وراءهم ثلاثة أكوام من الفحم « مشتعلة تماما » ،
 وزورقا شرعيا كبيرا « محترقا بشدة » . وقد حطموا أيضا
 لنشًا بخاريا ، وثلاثة صنادل معدنية ، وراشعين ، وبعض
 « الآلات الحديثة » . وبعد ذلك فتحت منتو النيران عن قرب
 على كل المواد التي لم يتمكن ايليز من تدميرها . عندئذ انسحبت
 جميع السفن ما عدا انتزبريز التي تخلفت لمنع الأتراك من
 العودة لاطفاء الحريق .

اشتباكات بحرية صغيرة ضد الموانئ اليمنية إبان الحكم التركي ١٩١٤ - ١٩١٨

كان أحد الأهداف الرئيسية لدورية البحر الأحمر هو أن تمنع تهريب الامدادات والأسلحة الى شبه الجزيرة العربية : وقاد هذا بصورة حتمية الى اعتراض سفن الدورية البريطانية للزوارق الشراعية العربية في الموانئ الأصغر والمراسي أو قريبا منها .

وقد وقع مثل هذا الحادث لأول مرة في نوفمبر ١٩١٤ عندما شوهد زورق شراعي في « ذباب » : وعندما اقتربت السفينة منتو لتقصي الحقيقة ، أطلقت عليها من الشاطئ . وردا على ذلك أطلقت منتو ثمانى عشرة قذيفة أصابت أربع منها الحصن اصابت مباشرة (١) .

وفي الرابع من نوفمبر اقتربت منتو من « الحديدية » رافعة العلم العثماني لكن عند وصولها أمام المدينة رفعت الراية البيضاء بدلا منه . وعندئذ أنزل زورق بخارى ، واشعلت النار في زورق شراعي تركي محمل بالمؤن (٢) .

CRAUFURD to Adm. in ADM 137/899 f. 92-3. (١)

G. A. RICHARDSON (v. consul Hudaydah) to (٢)

GREY on 9.2.1915 in ADM 137/899 f. 208-221.

ولم تحدث اشتباكات أخرى من هذا النوع حتى الثامن من ديسمبر ١٩١٤ عندما أطلقت السفينة فيلوميل (Philomel) النار على سبع أو ثمانى سفن شراعية كبيرة ودمرتها على الشاطئ في « يختل » (Yuhtul) • وفي اليوم التالي حطمت « متنو » عدة مراكب شراعية في « ذباب » (٣) •

وفي مايو ١٩١٥ تبادلت متنو إطلاق النار مع موقع تركي يقع خارج المدينة على بعد سبعة أميال شمال - غرب « الحديد » وأخذت أسيرين (٤) •

وحدث الاشتباك التالي عند « خور عميرة » (Hur 'Umayrah) على بعد ٥٨ ميلا غربى « عدن » و ٥٠ ميلا شرقى ميون (بريم) ، في التاسع من أغسطس ١٩١٥ • وقد تلقى الضابط البحرى الأول تصريحاً بإطلاق النار على مخيم عربى هناك ، وذلك رداً على استسفاره الذى أشار فيه الى وجود عربى مسلح وجمل محمل بالأثقال (٥) • وفي الشهر التالى استولى الطرد « أمبرس أوف راشيا » على سفينتين شراعيتين

(٣) War Diary G.S.O. Aden Brig., 1-31.12.1914 in WO 95/5434.

(٤) War Diary G.S.O., Aden Brig., 1-31.5.1915 in WO 95/5434.

(٥) Ibid., 1-31.8.1915 in WO 95/5434.

تتابعين « للحديدة » حاملتين للأرز من « مصوع » ومتجهتين الى
« الحديدة » (٦). *

ولما كان يعتقد أن ميناء « الخوخة » (Huhah) على
علاقة ودية مع بريطانيا (٧). *

فقد سمح له بقدر محدود من التجارة ، لكن بعد وصول
تقرير عن التهريب ، استدعيت السفينة «لاما» الى هناك،ومباشرة
أشعلت عدة نيران صغيرة حتى بعد ذلك تنبئها الى وجود « لاما » :
عندئذ بدأت الداورية (البريطانية في البحر الأحمر) في فحص
أوراق كل السفن الشراعية الراسية في الميناء . وحاولت احدي
هذه السفن الشراعية الهروب وأطلقت نيرانها عندما طاردها
زوارق « لاما » : عندئذ تحركت السفينة الشراعية الى الشاطئ
حيث استؤنف من هناك إطلاق النار . وردت « لاما » بقصف كل
من السفينة الشراعية والشاطيء . وفي الاشتباك العام هربت
السفينة الشراعية وقتل أحد البحارة البريطانيين وجرح آخر .
وفي الصباح التالي صعد شيخ الخوخة الى متن السفينة « لاما »
حيث أعطى مهلة الى الظهر لكي يسلم الرجال الذين كانوا قد

ADM 135/1148 f. 344.

(٦)

(٧) منذ ديسمبر ١٩١٤ ، عبر شيخ الخوخة عن رغبته في زيارة
المقيم البريطاني حيث أن الأتراك كانوا « يتنمرون ، له وأنه يود
أن يساعد البريطانيين ضدهم »

(War Diary of G.S.O., Aden Brigade, 1-31.12.1914).

in WO 95/5434.

أطلقوا النار من الشاطئء والا عوقب بتدمير سفنه الشراعية •
وعندما ذكر أنه لا يستطيع القبض على « الجناة » قبض عليه
وعد أسيرا وأرسل الى « عدن » : وأطلقت لاما النيران عند
الظهر ودمرت ثمانى سفن شراعية^(٨) •

وعند بداية الحرب كانت جميع موانئ البحر الأحمر قد
أغلقت أمام التجارة باستثناء ميناء « ميدى » التابع للإدريسي •
وعندما انتصح أن «الخوخة» « وكتابه » (Kitabah) وقبيله
الزرانيق تتخذ موقفا طيبا تجاه البريطانيين فقد سمح لسفن
شراعية بين الحين والآخر أن تبحر الى تلك الموانئ ، لكن بعد
الحوادث فى «الخوخة» فقد منعت التجارة مع كل الموانئ
باستثناء « جيزان » •

وفى ابريل ١٩١٦ ، أعيد النظر فى سياسة محاصرة موانئ
البحر الأحمر فى مؤتمر عقد فى « عدن » تحت رئاسة الاميرال
سير روسلين ويميس القائد العام لجزر الهند الشرقية ، وفى هذا
المؤتمر تقرر أنه يجب وقف كل تجارة مع الاستثناءات التالية :

- ١ — حركة المرور بين موانئ الإدريسي •
- ٢ — سفينة بخارية ذات رحلات منتظمة بين « عدن »
« وجيزان » •

Lama to C.,-in-C., E. Indies on 18.10.1915 in ADM (٨)
135/1148 f. 416-423 : 43 rd Aden Weekly Letter,
23.10.1915 in L/P & S/10/295.

٣ - سفينة السيد محمد حيدر البحر الشراعية بين
«ميدى» «والطائف» *

٤ - السفينة الشراعية «ذانكلية» (Dhankaliyah)
بين «كمران» والساحل الادريسي *

٥ - سفن «جدة» الشراعية المتجهة الى موانئ
الإدريسي *

٦ - الملاحة الفرنسية والايطالية مع «جيزان» (٩) *

ويبدو أن تشديد الحصار قد قلل من حالات التهريب
لبعض الوقت : فحتى السادس من مايو ١٩١٧ لم يحدث
اشتباك آخر في ميناء خاضع للحكم التركي ضد السفن
الشراعية التي كانت تقوم بالتهريب * وفي ذلك اليوم نزل
بحارة (مسلحون) من « نورث برول » « وكليو » الى
« ذباب » حيث دمروا عشرين سفينة شراعية دون أن يقابلوا
بأية مقاومة (١٠) *

Res. to Secr. Govt. Bombay, Political Dept., (٩)
on 7.4.1916 in L/P & S/10/560 f. 237.

C.-In-C., E. Indies to Adm. on 15.5.1917 in ADM (١٠)
137/548 f. 182.

وعندئذ تقدمت سفينتنا الداورية (البريطانية) الى « أبن عباس » مزودة بأوامر تقصى باحراق القرية اذا ما أمكن تنفيذ النزول « دون مخاطرة غير واجبة » ، وذلك عقابا لها على حالات اطلاق النار العديدة على السفن البريطانية * وأعدت مذكرات باللغة العربية لشرح دوافع العمل البريطانى * ووسط مقاومة خفيفة فقط ، ثم انزال الجنود ، وجرى تدمير مستودعات الزيت والبضائع والذخيرة ، واحراق اثنتى عشرة سفينة شرعية (١١) .

وفي أكتوبر جاء الدور من جديد على « خور عميره » لكى تلقى التفات السفن البريطانية * فقد أرسلت السفينة « دوفرين » زرقا الى الشاطئ لتفتيش عدة سفن شرعية على الساحل لكن : « يبدو أنه كان هناك عنصر شك معين بين العرب برز بشكل واضح عندما كان البحارة يعودون الى الزورق وأطلق أحد البحارة — صدفة — رصاصة من بندقية * وقد أطلق العرب ست طلقات * أدت الى جرح اثنين من بحارة « دوفرين » * ورد الزورق باطلاق ست طلقات ولكن لم يعرف ما اذا كان هذا قد أحدث أية نتائج (١٢) .

وقد قامت أربع سفن هي : كليو ، وببيروت وتوبار وبيراموس بغارة تأديبية ضد « ذباب » فى العاشر من أكتوبر عام

C.-in-C., E. Indies to Adm. on 15.5.1917 in ADM (١١)
137/548 f. 183.

28 th Weekly Letter, 4.10.1917 in L/P & S/10/610. (١٢)

١٩١٧ حيث دمرت سفينتين شراعتين محملتين وبعض الزوارق الصغيرة (١٣) •

وبعد هذه العملية اتجهت « كليو » شمالا ، وفي ١٥ أكتوبر رست أمام « الحديد » ، وبعد ذلك أطلقت « قذائف قليلة » الى جنوب المدينة أدت الى تدمير مستودع للزيت • ولم تكشف (الوثائق البريطانية) عن سبب هذه العملية (١٤) •

وعندئذ تقدمت « كليو » الى « المخا » للاستطلاع عن قيام عمليات عسكرية محتملة هناك (١٥) • وفي عشرين أكتوبر ١٩١٧ أرسلت برقية الى رئيس الأركان العامة الامبراطورية تطلب السماح بالاستفادة من وجود تعزيزات « بريم » « وكمران » للاغارة على « المخا » وذلك « بهدف قتل أو أسر الحامية » التي قيل انها تتألف من خمسين تركيا ومدفعين • واقتراح أيضا تدمير أى منشآت عسكرية توجد هناك كذلك ترتيب قيام السفن بالمساعدة ، كما طلب استخدام الطائرات البحرية ، لكن في ٢٤ أكتوبر رفض السماح بهذه العملية (١٦) •

War Diary Gen. Staff, Aden Field Force, 1-31-10-1917 (١٣)

in WO 95/5434 : SNO, RSP to SNO, Egypt on

2.11.1917 in ADM 137/872 f. 18.

ADM 137/872 f. 19. (١٤)

Ibid. (١٥)

War Diary Gen. Staff, Aden Field Force, 1-31.10.1917 (١٦)

in WO 95/5434.

وقد وجهت عملية كليبو التالية ضد « رأس الكتيب » في ١١ يناير ١٩١٨ عندما أطلقت النار على السفن الشراعية ومنشآت الميناء ، وأصابنا ونشأ (رافعا) إصابات مباشرة ، وكشافات ، وسكة حديد صغيرة (١٧) •

وفي الشهر التالي كانت « المخا » مسرحا لهجوم صغير • فقد شاهدت السفينة « سوفيا » ، وهي في داورية حول ميون (بريم) ، سفنيتين شراعتين ، فتقدمت لمطاردتهم عند شاطئ « المخا » • وقد أحرقت كبرى هاتين السفنيتين عندما وجدت جماعة الانزال أنه من المستحيل إعادتها الى الطفو ، أما السفينة الشراعية الأخرى فقد أخذت مجرورة بالسلاسل ولكنها تحطمت فيما بعد • وبينما كان يجري انقاذ الشاحنات أطلقت عدة قذائف قليلة من جهة الشاطئ ، لكنه سرعان ما توقف الاطلاق عندما ردت سوفيا « بقليل من القنابل عيار ٧٥ » من مدافع شراينبل في اتجاه الشاطئ (١٨) •

وقد حدث الاشتباك التالي ضد عشيرة الزرائيق بزعامة أحمد الفتيني ، التي كانت حتى ذلك الحين من بين ألد أعداء الترك فبينما كانت هناك محاولة لحصار سفنيتين شراعتين أمام « الطائف » ميناء الزرائيق في مايو ١٩١٨ ، أطلق النار « بشكلى مركز » على زروق بخارى تابع للسفينة فوكس من منزل أحمد

SNO, RSP to SNO, Egypt on 15.1.1918 in ADM (١٧)

137/872 f. 61.

ADM 137/872 f. 112. (١٨)

فتينى (١٩) من جانب حوالى ثلاث مائة من العرب • وفى نهاية الأمر حطمت السفينتان الشراعتان • (٢٠) وفى أقصى الجنوب حطمت السفينة بيرث (Perth) سفينتين شراعتين فى « يخل » (٢١) •

وفى الرابع من يولييه عام ١٩١٨. أغرقت سفينة شراعية أخرى بنيران مدفع من سفينة بريطانية فى « ذباب » (٢٢) • وحدثت المناوشة الأخيرة التى شملت سفنا بريطانية فى السابع من سبتمبر عندما طوردت إحدى السفن الشراعية المحملة بشحنة من التبغ من جيبوتى الى الشاطئ « الخوخة » • وقد أرسل بحارة السفينة أودين الى الشاطئ وأخذت السفينة الشراعية مجرورة (٢٣) •

-
- (١٩) يمكن مشاهدة بقايا منزل أحمد فتينى الى الآن فى الطائف رغم أنه قد أصبح خرائب • (المؤلف)
- (٢٠) SNO, RSP to SNO, Egypt in ADM 137/872 f. 165.
- (٢١) Ibid., f. 166.
- (٢٢) SNO, RSP to SNO, Egypt on 14.8.1918 in ADM 137/872 f. 190.
- (٢٣) SNO, RSP to Rear Admiral, Egypt on 9.10.1918 in ADM 137/872 f. 205.

الاحتلال البريطاني للحديدة

١٣-١٢-١٩١٨ - ٢٩-١-١٩٢١(١)

نصت المادة السادسة عشرة من اتفاقية الهدنة على استسلام جميع الحاميات (التركية) في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق الى أقرب قائد من قادة الحلفاء *** لكن الوالى التركى والقائد العام فى صنعاء رفضا الاذعان لأنهما لم يتسلما تعليمات من حكومتهما ، (٢) ومنعت الفصائل التركية جميعا « منعاً باتاً » من أن تستسلم ، وذلك بأمر من القائد العام (٣) .

ومن أجل تنفيذ شروط الهدنة فقد اتخذت الاجراءات فى أوائل ديسمبر فى « عدن » لانزال جنود بريطانيين تتخذ مكانها فى « الحديدة » ، وفى العاشر من ديسمبر بدأت السفن التى عليها أن تشارك فى هذه العملية تتجمع فى « عدن » : وقد وضع على ظهر السفينة لايفانتيا Elephentia ١٠١٦ ضابطا وجنديا من رجال لواء رماة القنابل رقم ١٠١ ، ٩٨ حصانا

(١) وضع تاريخ الاحتلال البريطانى هنا فى خطوط عريضة فقط حيث أن هذا يشكل موضوع بحث آخر . (المؤلف)

(٢) ADM. to C-in-C., Mediterranean on 5.11.1918 In
FO 371/3416

(٣) G.O.C., Aden to WO on 17.12.1918 in CAB
27/38 f. 239.

وبغلا ، ١٠٠ طن من الذخائر ، ووضع ١٥٠ رجلا آخرين ،
 ٣٠٠ طنا من المحفوظات ، وأربع عربات اسعاف خفيفة على
 متن السفينة كيسترا (Kistra) . وعندما وصلت هاتان
 السفينتان ، وغيرهما من السفن ، أمام « الحديدية » في الساعة
 السادسة من صباح الثالث عشر من الشهر ، أرسل مندوب الى
 الشاطئ ومعه علم أبيض ليعرض على قائد المدينة : الاختيار
 بين استسلام قواته وتسليم أسلحتهم أو الانسحاب مسافة
 عشرة كيلومترات . وإذا اختار الشرط الأول فإن الجنود الأتراك
 سوف ينقلون غورا الى السفن ويرسلون الى « عدن » .
 وقد أعطى القائد مهلة لمدة أربع ساعات لكي يتوصل خلالها
 الى قرار : ولم يتمكن القائد من أن يتصل برؤسائه في « صنعاء » .
 وعندما رفض الشروط المقدمة فقد أخبر أن القوات البريطانية
 سوف تحتل المدينة بالقوة .

وقد جرى انزال الجنود على بعد ألفين ياردة شمالي
 المدينة : وتولى الليفتينانت ج. ر. تيلور (Lt. J. R. Taylor)
 الرجل الثاني في قيادة السفينة سوفها ، عملية الانزال عند
 الغروب ، لكن اتخاذ خطوة أخرى ذلك المساء كان يعد
 مستحيلا لوصول خطاب من القائد العام التركي في « صنعاء » .
 ذات طبيعة مراوغة تهدف الى اطالة المفاوضة لكسب الوقت .
 وعندئذ ساد الظلام ، وتأجل الهجوم على « الحديدية »
 الى فجر اليوم الرابع عشر عندما غطت السفينة جونو
 (Juno) الزحف بوابل من نيران المدافع مما مكن جماعة
 الانزال من اقامة ثلاث محطات اشارة في المدينة . وقد سمعت

عندئذ طلقات المدافع التركية ، ولكن أسكتتها مدافع السفينتين
سوغا وبروسبيرين (Prosperine) • وانسحب الأتراك الى
الداخل في مواجهة التقدم البريطاني تاركين القوات
البريطانية تسيطر سيطرة تامة على المدينة^(٤) • وكانت خسائر
القوات البريطانية عند الاستيلاء على المدنية هي اصابة ثلاثة
رجال بجروح ، في حين أنها أسرت خمسة ضباط وأحد عشر
رجلا برتب أخرى^(٥) •

وقد ظل الوضع البريطاني غير قائم على أساس وطيدي وفي
١٥ ديسمبر أنزلت بطارية مدافع الى البر^(٦) : وفي اليوم
العشرين وصل الجنرال ستيوارت (Stewart) ومعه شعبة من
المدافع طراز (١٠١ ب) ، بينما وصلت سريتان من اللواء
الهندي السابع في اليوم التالي •

SNO, RSP to SNO, Egypt on 23.12.1918 in ADM (٤)

137/1783 f. 200-228 : Report on landing at and
capture of Hodeida in War Diary of Gen. Staff,
Aden Field force, 1-31.12.1918 in WO 95/5434
G.O.C., Aden to WO on 10.12.1918 in CAB 27/38
f. 118; SNO, RSP to Rear Admiral, Egypt on
23.12.1918 in FO 141/642/10052 f. 201.

G.O.C., Aden to WO on 14.12.1918 in CAB 27/38 (٥)
f. 191.

FO Minute of 5.9.1919 in FO 371/4212 f. 339-340. (٦)
G.O.C., Aden to WO on 21.12.1918 in FO 371/4162.

وكان هدف الانزال والاستيلاء على « الحديد »
 ذا ثلاثة أبعاد : « تشكيل قاعدة لاستسلام القوات التركية
 في المنطقة ، وعودة الأسرى والرعايا البريطانيين المحتجزين ..
 وحفظ النظام في المدينة والمنطقة المجاورة لها في انتظار قرار
 خاص بملكيتها النهائية » • ولم تستسلم الدفعتان الأخيرتان
 من الجنود الأتراك الا في ابريل ١٩١٩ ، ولم يتم وصول
 جماعة مكونة من ٩٢ من الأسرى الرسميين وهي شاملة لسته
 من البريطانيين الأوروبيين ، ٦٢ من الهنود البريطانيين ، الى
 « الحديد » الا في ١٦ يناير (٧) •

وفي محادثات السلام التالية في باريس لم يتخذ قرار
 بخصوص ملكية الحديد في المستقبل • وقد أصبحت في
 نفس الوقت ورقة مساومة في المفاوضات الأنجلو - يمنية :
 وعندما فشل العرض بتسليم المدينة الى الامام يحيى مقابل
 جلاء القوات اليمنية من أجزاء من محمية عدن ، سلمت
 بريطانيا المدينة للسيد محمد الإدريسي في ٢٩ يناير ١٩٢١ •

1 st Aden News Letter, 5.2.1919 in L/P & S/10/611.

(٧)

الخاتمة

يبقى تقييم مدى فعالية الاجراءات البحرية البريطانية التي اتخذت ضد اليمن عندما كانت تحت الحكم العثماني ، وأيضا اسهام هذه الاجراءات في مجهود الحلفاء الحربى . ففى الأشهر الأولى للحرب ، ساعد وجود السفن البحرية البريطانية فى البحر الأحمر على إرسال القوات من الهند الى الجبهات الأوروبية والمصرية دون مخاطرة لا موجب لها . وقد جعلت سفن داورية البحر الأحمر الأمر مستحيلا على الأساطيل البحرية التركية - الألمانية المشتركة أن تثب الألغام فى البحر الأحمر . وحدث نفس الشئ عقب الاستيلاء على « القنفذة » و « اللحية » ، الذى لعبت فيه داورية البحر الأحمر دورا هاما ، اذ عجز الأتراك عن تعزيز ولاية اليمن بالقوات سواء عن طريق البر أو البحر .

ولقيت قبائل الإدريسي تشجيعا ملحوظا نتيجة مساعدة الأسطول البحرى البريطانى ، وبدون هذه المساعدة كان من المتصور أن تنتهى حركة الإدريسي ، مما كان سيؤدى الى حرية القوات التركية فى كل من عسير واليمن لكى تقوم بعمليات حربية ضد مدينة « عدن » .

وقنعت العمليات البحرية الدورية ضد « الشيخ سعيد » ، و « الصليف » المضايقة التركية البالغة لكل من « ميون » (بريم) و « كمران » ، وهما جزيرتان تعدان فى ذلك الوقت

ذاتى أهمية استراتيجية لبريطانيا * أما احتلال الجزر الأخرى فقد تم ليس بوصفه عملا عدائيا ضد تركيا ، ولكن — فى الواقع — لاحباط الاستيلاء عليها من جانب الايطاليين — وهو احتمال كانت بريطانيا تخشى مغبته لاسباب سياسية واقتصادية فضلا عن الأسباب العسكرية *

أما سياسة محاصرة الموانئ التركية فى اليمن فقد أعدت بشكل أقل توفيقا ، لأنها لم تكن تضايق الأتراك فحسب بل ضايقت العرب اليمنيين الذين كانت بريطانيا تحاول بحماس كسب ودهمهم * وفى بعض الاوقات كانت سفن الداورية ذات تأثير غير فعال لأن الارز والدخن والدقيق والجاز كانت تصل الى « الحديد » بكميات كبيرة على ظهور الجمال من الموانئ الأصغر التى كانت لا تراقبها الداورية مراقبة كافية (٢٠١) * وفى ١٥ مارس ١٩١٥ تمكن أحد الايطاليين فى « الحديد » من شراء ١٦٥ صندوقا من المؤن من «مصوع » ، بينما استورد أبراهيم الزبيدى الى « الحديد » ٣٥٠ طردا من المواد الغذائية * ووصلت أيضا إمدادات أخرى الى « الحديد » من « الطائف » « واللحية » « والخوبة » * وأرسل المصدرون المحليون المحليون مدبوغات وجلود الحيوانات والبن الى «عدن» عن طريق «ميدى » « والطائف » * (٢٠٢) وفى ١٩١٧ تمكن « الدناغل » من

Northbrook to IO on 28.4.1915 in L/P & S/10/559 (١)

f. 112-118&

FO 371/2478 f. 222 et seq. (٢)

تهريب الأسلحة من اليمن الى أريتريا (٣) * وفي مناسبات أخرى أحدث الحصار ندرة وضيقا شديدين على طول الساحل اليمني * وكان لتدمير منشآت الموانئ في « رأس الكثيب » وبعض الأماكن الأخرى أثر ضعيف على الأتراك *

وبوجه عام لم تثر الاجراءات البحرية البريطانية في البحر الأحمر عداوة المسلمين الهنود البريطانيين * وفي اليمن نفسها ، لم تقابل الدعوة التركية الى القبائل بالقيام بالجهاد ضد البريطانيين الا باستجابة ضئيلة *

وفي مجال العلاقات بين « صانعي السياسة » في « الهند » و « عدن » من ناحية ، و « مصر » و « لندن » من ناحية أخرى ، نجد أن السياسة البحرية البريطانية في البحر الأحمر قد سببت « بينهما » توترا ملحوظا * وربما يعد موقف « الهند » موقفا دفاعيا وملاينا ، بينما كان موقف « مصر » هجوميا وعدوانيا، (٤) مما دفع الادميرال ويميس الى أن يقول متمنيا في ١٩١٦ « لو أنه قدر للهند ومصر أن تعمل معا بشكل أكثر انسجاما » *

Adm. to RSP on 26.1.1917 in ADM 137/510. (٣)

Lady Wemyss, op. cit., 276. (٤)

Ibid., 324. (٥)

وختاما يجب أن نشير الى أن حكم الأمير فيصل * فعندما قابل الجنرال بوثا Botha خلال مؤتمر الصلح بباريس ، عبر الأخير عن دهشته من نجاح العرب ضد الأتراك في حين أن « البوير » لم ينجحوا في حربهم قبل ذلك بعدة سنوات * وقال الأمير « آه * لأن ذلك بسبب أنه لم يكن لديكم الادميرال ويميس وسفنه لمساعدكم » *

ومن وجهة نظر البريطانيين في زمن الحرب فان العمليات البحرية ضد اليمن ، أثناء خضوعها للحكم التركي ، قد حققت أغراضها * ويبقى الآن أمام مؤرخ اليمن أن يقيم أثرها على مسار المفاوضات بين بريطانيا والامام يحيى بين عام ١٩١٩ وتوقيع المعاهدة الأنجلو — يمنية في عام ١٩٣٤ *

جدول زمني

موجز للعمليات البحرية البريطانية ضد اليمن

ابان الحكم التركي

الرقم	المكان	التاريخ	الوصف	المسكن	القوات
١٣	كهران	١٩١٥/٦/٩	السباق مع الإيطاليين	أهريس أوف رأسا	نفس الجنود
١٤	الصليفي	١٩١٥/٦/٩	الانفراج عن الاسرى	أهريس أوف بيلان	نفس الجنود
١٥	الحيحة	١٩١٥/٦/١١	مساعدة الأجنبي	هتو ، أهريس أوف رأسا	—
١٦	الشيخ سعيد	١٣ - ١/١٥/١٩١٥	الانتقام لصف جزيرة بوليم	أهريس أوف جيلان	—
١٧	خوز عويده	أغسطس ١٩١٥	هسكرو وسفينة « دلو » شرابية	٩ هتو ، أنتريرايز	—
١٨	الصليفي	١٩١٥/٩/٥	منع الهجوم على كهران	هتو ، أنتريرايز	—
١٩	رأس عيسى	١٩١٥/٩/٦	سفن « الدلو » الشراعية	هتو ، أنتريرايز ،	—
٢٠	رأس الكتيبي	٨ - ٩/٩/١٩١٥	الترسانة	كوران ، سفينة شراعية للزراعتي	١٠ جنود من الهنود
٢١	الصليفي	٢٣ - ٩/٤/١٩١٥	سفن « الدلو » الشراعية	نفس السفن	—
٢٢	الحديدة	١٩١٥/٩/٢٨	سفن « الدلو » الشراعية	نفس السفن	—
٢٣	الخوخة	١٦ - ١٠/١٧/١٩١٥	سفن « الدلو » الشراعية	لأما	—
٢٤	الصليفي	١٩١٥/١٢/٩	الانتقام	لأما	—
٢٥	الصليفي	١٩١٦ مارس	استكاث الدافعي	لأما ، وأنتريرايز	—

المكان	التاريخ	الهدف	السمف	القوات
٢٦	١٩١٦/٤/١٠	الشيخ سعيد	الميناء ووقع	سوقا ، نورث بروك وسكوتيا نورث بروك
٢٧	١٩١٦/٦/١٣	الشيخ سعيد		لايا ، بن ها تشرى ، طائرات بحرية . لونسا
٢٨	١٩١٦/٧/٨	الشيخ سعيد	الانتقام لقصف السفينة لوزكا	فوكس كليو
٢٩	١٩١٦/٧/٩	اللقطه	استسلام الحبيبة	لونسا
٣٠	١٩١٦/١٢/٢٩	فرسان	السباق بسج الإيطاليين	ميتو
٣١	١٩١٧/١/٢٣		استعراض لمنع الاثراك	
٣١	١٩١٧/٤/٣٠	الحبيبة	من تعزيز الحبيبة	
٣٢	١٩١٧/٥/٦	فجاب	عشرون سفينة شراعية « داو »	نورث بروك / كليو
٣٣	١٩١٧/٥/٨	ابن عباس	غارة تايغية	نورث بروك ، كليو
٣٤	١٢ - ١٣ / ٦ / ١٤	الصليفي	أسر حامية	تويان ، أودين ، الشيكل ، ميتو
٣٥	٢٩ - ٣٠ / ٦ / ١٩١٧	الحبيبة	الانزاج عن الاسرى	نورث بروك بيروالوس ، كليو ، سونا / تويان
٣٦	سبتمبر ١٩١٧	خود غيرهه	سفن « الداو » الشراعية	تويان

الوقت	السفن	المسند	التاريخ	المكان	حاصل
—	كلير ، بيرث توبان ، بيراهوس كليريه عيران كليريه	غارة تاجيية اطلاق النار على المدينة الاستعداد لقتل أو أسر الحاوية سفن « الداو » للشرعية ومشتات الميناء	١٩١٧/١٠/١٠ ١٩١٧/١٠/١٥ أكتوبر ١٩١٧ ١٩١٨/١/١١	قناب الحديقة الغيا رأس الكتيب	٣٧ ٣٨ ٣٨ ٣٩
—	فوكس ، كلير ، كيران كليريه ، بيرث كليريه سسيها كليريه	مساعدة الادريسي مساعدة الادريسي مستودع الامدادات سفن « الداو » للشرعية مساعدة الادريسي	١٩١٧ - ١٢ ١٩١٨ ١٩١٨/٢/١ ١٩١٨/٢/٢ فبراير ١٩١٨ ١٢ - ٢/١٥ ١٩١٨	الحجة وعان عطن الخوبه الغيا للحجة	٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤
—	سيتي اوف اكسفورد طائرات بحرية	مساعدة الادريسي	٢١ - ٢/٢٤ ١٩١٨ ١٩١٨/٢/٢٨	جبل قحبيه	٤٥
—	طائرات بحرية طائرات بحرية	مساعدة الادريسي مساعدة الادريسي	١٩١٨/٣/١ ١٩١٨/٣/٢ ١٩١٨/٣/٤	الزمره الرماس وبيت أحمد باشا	٤٦ ٤٧

الهدف	المستمن	الهدف	التاريخ	الكان	الهدف
١- بيرث	بيرث	سفن » الدارو « الشراعية	١٩١٨ مايو	يختل	٤٨
٢- فوكس	فوكس	سفن » الدارو « الشراعية	١٩١٨ مايو	الطائف	٤٩
٣- ؟	؟	سفن » الدارو « الشراعية	١٩١٨/٧/٤	ضباب	٥٠
٤- كليو	كليو	مساعدة انسحاب الاربيسى	١٩١٨/٧/١٥	اللحية	٥١
٥- اودين	اودين	سفن » الدارو « الشراعية	١٩١٨/٩/٧	الخوذة	٥٢
٦- سوفاف	سوفاف	مساعدة الاربيسى	١٩١٨/٩/١٠	اللحية	٥٣
٧- اشيبييل	اشيبييل	منج الحريق	١٩١٨/٩/١٨	اللحية	٥٤
٨- ؟	؟	مساعدة الاربيسى	سبتمبر ١٩١٨	منطقة اللحية	٥٥
٩- اللبانه رقم ٥٧ ،	اللبانه ، كسترا	الانتقام للهجوم على السفينة كوران	١٩١٨/١٠/١٩	اللحية	٥٦
١٠- لواء رحمة القنابل	سوفاف ، جونا ،	مساعدة الاربيسى	١٩١٨/١٠/٢٥	اللحية	٥٧
١١- اللبونه رقم ١٠١/٢ ،	بروسبرين ،	استسلام الاتراك والافراج عن الاسرى	١٩١٨/١٢/١٣	الحيدة	٥٨
١٢- شعبة ٥١ سرية س ٥٠٠٠ ،	سويتينا				
١٣- اللواء الهندى السابع	جويردون	حماية الرصيف والمنكبات البريطانية	١٩١٩/٤/٢٠	الصايف	٥٩
١٤- فميلة من كوران	؟				

فهرس رقم - ١ -

بأسماء الاعلام

ابراهيم الزبيدي : (تاجر بالحديدة)	البوير :
١٣٦	١٣٨
احمد دوس : (شيخ الخوخة)	بويل : (الكابتن)
١٠٤	٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٦
احمد الفتيني : (زعيم الزرانيق)	تبتس ، س ، ا : (الكابتن)
١٢٩ ، ١٣٠	١٠٨
احمد نعمان : (زعيم بالحجرية)	نشرشل :
٧٥	٥٣
الادريسي ، محمد	نشميرلن :
١٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥	١١٢ ، ٨٦ ، ٦١ ، ٥٩
الادريسي ، مصطفى	تيلور : (اللفتنانت)
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩	١٣٢
١١٢ ، ١١١	جاكسون ، جون وشركاه
انور باشا : (التركي)	٩٣
٣٦	جراي ، ادوارد : (سير)
ايليز ، ج.و. : (مهندس بريطاني)	٣٦
١٢١	جمال باشا : (التركي)
بالفور : (الوزير)	٣٩
١٠٧	جيكوب : (الكولونيل)
بلاكييت ، هنري : (قائد بحري)	١١٤ ، ١١٢
٧٣ ، ٧١	الملك حسين : (الشريف)
بوئا : (الجنرال)	٨٥
١٣٨	الجنانقل :
	١٣٦
	ديفيس ، ن : (الليفتنانت)
	١٢٠

محمد حيدر البحر: (صاحب سفينة)

١٢٦

محمد علي : (والى مصر)

٣١

محمد ناصر مقبل : (شيخ يمني)

٣٤

ناصر بن مبخوت الأحمر : (شيخ يمني)

١٠٢

نالحير : (الكليفتينانت)

١١٤ ، ١١٣

هاردنچ : (نائب الملك في الهند)

٤٧

هنتسنسون ، ا . ج . س .

٨١

هرتزل ، آرثر

٤٩

وودز ، ا . ر . و .

٩٢

وولاستون : (فائد بحري)

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨

ويجيس ، روسلين : (أدميرال)

٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ،

١٣٨

يجبي : (الامام)

٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨

ينجها سيندج : (سير)

٣٥

ريتشاردسون ، ج . ا .

٦٤

الزرائيق

٤٠ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٥ .

١٢٩

سبي ، فون : (الماني)

٥٠

سنيوارت : (الجنرال)

١٣٣

سليد : (ادميرال)

٤٩

شو : (الجنرال)

١٠٠

سنيتهام :

٤٥

العبدلي : (السلطان)

٧٥

علي سعيد بانسا : (القائد التركي)

٥٧

فيصل : (الامير الشريف)

١٣٨

فيكور : (ميجور)

٦٥

كراوفورد : (الجنرال)

١٢٠

كريوي : (اللورد)

٥٣ ، ٤٣

كوكس ، ج . ف : (الجنرال)

٧٢ ، ٧١

لوبيس : (الكابتن)

١٠٢

فهرس رقم - ٢ -

بأسماء البلدان والجزر

البجر الاحمر:	أب :
٦ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ،	٣٤
٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،	ابن عباس :
٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ،	١٢٧
٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،	ابها :
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ،	١١٠
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٥ ،	ابو على :
٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٣ ،	٦٨
١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،	ابو كروش :
بريطانيا :	١٠٦
٣٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،	اريتريا :
٧٥ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١١١ ،	١٣٧
١١٤ ، ١٢٤ ،	استراليا :
بريم : (ميون)	٣٣
٥٢ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ،	المانيا (الماني)
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١٢٣ ،	٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،	٥٠ ، ٦٨ ،
بورسعيد :	امريكا (الولايات المتحدة)
٥٥	٣٨
بور سودان :	ايطاليا (ايطالي)
٥٨	١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،
بومباي :	٦٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ،
٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ،	١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ،
بيت أحمد باشا :	باريس
١٠٧ ، ١٠٨ ،	١٣٤ ، ١٣٨ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠١ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ،
١٣٦ ،

حنيتس الكبرى :

٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٩ ،
١٠٠

الخرطوم :

٧٩

الخبوة :

١٠٣ ، ١٣٦

الخواجة :

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠

خور عميرة :

٥٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧

خور قمح :

١١٣

الدردنيل :

٣٩ ، ٨٣

ذباب :

٥٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٢٧ ،

١٣٠

راس عيسى :

١١٨ ، ١٢٠

راس الكتيب :

١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٧

الرصاص :

١٠٧

زبير :

٦٨

الزهرة :

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠

بيت حسين :

١٠٨

النزبة :

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨

توكيا

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٢٦

تعز :

٣٤

جبل زقر :

٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٦ ، ٨٩ ، ١٠٠

جبل طير :

٦٨

جبل فطا :

١١٣

جبل قادمة :

١٠٥ ، ١٠٦

جدة :

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ١٢٦

جيبوتي :

١٣٠

جيزان :

١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦

الحجاز :

٣١ ، ١٣١

الحجرية :

٣٤

الحديدة :

٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٤ ،

السودان :	المدین :
۱۰۸ ، ۵۱	۳۴
سوريا :	العراق :
۱۳۹ ، ۳۷	۱۳۱
السویس :	عسیر :
۵۰ ، ۳۸	۱۳۵ ، ۱۳۱ ، ۳۴ ، ۳۲
سُبه الحزيرة العربية :	عصب :
۳۲ ، ۳۳ ، ۳۷ ، ۴۳ ، ۴۷ ، ۴۹ ، ۵۱ ، ۵۲ ، ۵۴ ، ۵۷ ، ۵۸ ، ۵۹ ، ۷۹ ، ۸۵ ، ۹۳ ، ۱۲۲	۵۱
الشیخ سعید :	عطین :
۳۲ ، ۴۶ ، ۴۷ ، ۴۹ ، ۵۲ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۷۴ ، ۷۵ ، ۷۶ ، ۷۷ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۲ ، ۸۳ ، ۸۴ ، ۸۶ ، ۸۷ ، ۹۱ ، ۱۳۵	۱۰۲ ، ۱۰۳ ، ۱۰۴ ، ۱۰۵ ، ۱۰۹
صعدة :	العقبة :
۱۱۰	۳۲ ، ۵۰
الصلیف :	فريسان :
۶۴ ، ۸۸ ، ۸۹ ، ۹۰ ، ۹۱ ، ۹۲ ، ۹۳ ، ۹۴ ، ۱۳۵	۲۰ ، ۳۴ ، ۴۵ ، ۴۶ ، ۴۸ ، ۴۹ ، ۵۹ ، ۶۰ ، ۶۳ ، ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴ ، ۱۱۵
صنعاء :	فرنسیا :
۱۳۱ ، ۱۳۲	۳۳ ، ۳۷ ، ۶۸ ، ۷۱ ، ۸۵ ، ۸۶
الطائف :	القاهرة :
۱۲۶ ، ۱۲۹ ، ۱۳۶	۳۶ ، ۵۰ ، ۵۲ ، ۵۳
عدن :	القسطانيية :
۳۲ ، ۳۴ ، ۳۵ ، ۳۸ ، ۴۰ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۴۴ ، ۴۵ ، ۴۹ ، ۵۰ ، ۵۱ ، ۵۲ ، ۵۳ ، ۵۶ ، ۵۷ ، ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۰ ، ۶۳ ، ۷۱ ، ۷۴ ، ۸۱ ، ۸۳ ، ۸۵ ، ۸۶ ، ۹۳ ، ۱۰۰ ، ۱۱۷ ، ۱۲۳ ، ۱۲۵ ، ۱۳۱ ، ۱۳۴ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶ ، ۱۳۷	۳۵
	مقطبة :
	۳۴
	قنفذہ :
	۱۱۶ ، ۱۱۷ ، ۱۳۵
	کتابية :
	۱۲۵
	کمران :
	۳۱ ، ۴۰ ، ۴۱ ، ۴۶ ، ۴۷ ، ۴۸ ، ۴۹ ، ۵۰ ، ۵۵ ، ۵۶ ، ۵۷ ، ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۰ ، ۶۲ ، ۶۳ ، ۶۴ ، ۶۵ ، ۶۷

مصوع :	٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
١٣٦ ، ١٢٤ ، ٩١ ، ٥٧	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٥
النهلى :	لحج :
٧٣	٣٥ ، ٥٧
ويدي	اللحية :
١٣٦ ، ١٢٦ ، ١٢٥	١٧ ، ١٨ ، ٥١ ، ٨٩ ، ١٠٠ ،
هامبرج :	١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
٣٨	١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦
الهند :	لندن :
٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ،	٥٨ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٢ ،
٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ،	١٣٧
٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،	لوزان
٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ،	٦٧
٨٦ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٢ ،	ملوية :
١١٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧	٣٤
مولندا :	المخا :
٦٨	٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٨ ،
اليسابان :	٦٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩
٦٨	مدين :
يختل :	٣٢
١٣٢ ، ١٣٠	المراعة :
اليمن :	٩٨
٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،	مرمرة :
٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٩١ ،	٣٥
١٠٧ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،	مسر :
١٣٧	٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٠ ،
	٧١ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ١٣٧

فهرس رقم - ٣ -

بأسماء السفن الواردة بالبحث

بن ماكرو : (بريطانية)	اشبيجل : (بريطانية)
٨٤	١٠٩ ، ٩٢
بيراهوس : (بريطانية)	آلنر : (ألمانية)
١٢٧	٣٨
بيرث : (بريطانية)	اليفانتيا : (بريطانية)
١٣٠ ، ١٢٧ ، ١٠٣ ، ٩٢ ، ٧٩	١٣١
توباز : (بريطانية)	أمبرس أوف رانسا : (بريطانية)
١٢٧ ، ٩٦ ، ٩٢	٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ،
جوبن : (ألمانية)	٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ،
٣٥	١٢٣ ، ١٠١
جونو : (بريطانية)	أمبرس أوف جابان : (بريطانية)
١٣٢	٨٠
دوفرين : (بريطانية)	أمبريس : (بريطانية)
١٢٧	٥٤
دوق أوف أدنبره : (بريطانية)	انثريبرايز : (بريطانية)
٧٢ ، ٧١ ، ٣٨ ، ٣٧	٩٠ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١
ذانكلية : (عربية)	أودين : (بريطانية)
١٢٦	٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١٣٠
سكونيا : (بريطانية)	أيسنريا : (ألمانية)
٨٤ ، ٧٩	٣٨
سودمارك : (ألمانية)	بروسبرين : (بريطانية)
٣٨	١٣٣
سوها : (بريطانية)	برسيلاو : (ألمانية)
٨٤ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ،	٣٥
١٣٣ ، ١٣٢	بلاك برنس : (بريطانية)
	٣٨ ، ٣٧

كيسنرا : (بريطانية)	سوفييتشور : (بريطانية)
١٣٢	٧١
لما : (بريطانية)	سيتي أوف أكسفورد : (بريطانية)
٨٤ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٢٥	١٠٥ ، ١٠٧
نونكا : (بريطانية)	سيتي أوف مانشستر : (بريطانية)
٨٥ ، ١١٣	٧١
منسو : (بريطانية)	فوكس : (بريطانية)
٥٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،	١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٦ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،	١٢٩
١٢٣	فيلوميل : (بريطانية)
نورث بروك : (بريطانية)	١٢٢ ، ٥٢
٧١ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢ ،	كاوسجي دنيسو : (بريطانية)
١٢٦	٨٨
وونكوك : (بريطانية)	كليو- : (بريطانية)
٨٨	١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
يوربا لوس : (بريطانية)	١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩
٩٦	كمران : (بريطانية)
	١٠٢ ، ١١٠ ، ١٢٠
	كونجسبرج : (ألمانية)
	٣٧

فهرس رقم - ٤ -

بإختصارات والمصطلحات التى تشير الى الوثائق
والملفات والجهات التى اعتمد عليها البحث

Acting Res., Aden = Acting Resident of Aden.

ممثل المقيم البريطانى فى عدن

Aden Brig. = Aden Brigade

لواء عدن

Aden News Letter رسالة أخبار عدن (وهى بأرقام مسلسلية)

Aden Weekly Letter

رسالة عدن الأسبوعية (وهى بأرقام مسلسلية)

ADM or Adm. = Admiralty

الاميرالية ، امارة البحر ، القيادة العامة للأسطول البريطانى

Arbian Report

التقرير العربى ، أو تقرير شبه جزيرة العرب (وهى بأرقام مسلسلية)

Chief of General Staff

رئيس هيئة أركان الحرب

C. - In - C., E. Indies = Commander In Chief of

East Indies.

القائد العام للقوات الحربية فى جزر الهند الشرقية

Committee of Imperial Defence

لجنة الدفاع الامبراطورى

FO = Foreign Office

وزارة الخارجية البريطانية

F & P Dept. = Foreign & Political Department

الادارة الخارجية والسياسية فى حكومة الهند

HP = Harding Papers

أوراق اللورد هاردنج وكان نائبا للملك فى الهند حينذاك ♦

IO = India Office

وزارة الهند (بلندن)

L/P & S = Letters Political & Secret

الرسائل السياسية السرية

Marin Dept = Marine Department

الادارة البحرية

P & S Dept. = Political & Secret Department

الادارة السياسية السرية

Res. = Resident of Aden

المقيم العام البريطانى فى عدن (وقد عرف أيضا فى عدن بلقب الوالى والحاكم)

Secr. Govt. Bombay = Secretary of the Government
of Bombay

سكرتير حكومة بومباى

Secr. Govt. India = Secretary of the Government
of India.

سكرتير حكومة الهند

SNO = Senior of Naval Officer.

القائد الأول للبحرية ، وكان يقصد به قائد الاسطول البريطانى فى البحر
الأحمر •

SS = Secretary of State

سكرتير الدولة ، أو وزير الدولة

SSIO = Secretary of State of India Office

وزير الدولة لوزارة الهند (فى لندن)

VR = Viceroy

نائب الملك البريطانى بالهند

War Diary of =

يومية الحرب للجهة الفلانية *** ، أى التقرير اليومى المقدم عن سير
الحرب فى الجهة الفلانية ***

الفهرس العام

الصفحة

تقديم	٥
خريطة ببعض المواقع والجزر اليمنية الواردة بالبحث	٩
مدخل الى الترجمة	١١
الترجمة العربية	٢٧
صورة غلاف المجلة : « أرابيكا »	٢٩
صورة الصفحة الأولى من النص الانجليزي	٣٠
العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن ابان الحكم التركي (بداية الترجمة)	٣١
مدخل المؤلف	٣١
الاجراءات لحماية السفن البريطانية في البحر الأحمر ٣ - ١٦/٨/١٩١٤	٣٥
مناقشات من أجل سياسة البحر الاحمر البحرية ٨/٨ - ٣١/١٠/١٩١٤	٣٨

الصفحة

- ٤٤ ... اتخاذ سياسة نشطة ضد اليمن ابان الحكم التركي
- ٥٠ تأسيس دورية بحرية في البحر الأحمر
- ٥٥ الاحتلال البريطاني لجزر البحر الأحمر
- ٦٨ ١٩١٥ يناير ، جنوب البحر الأحمر ،
- ٧٠ العمل ضد « الشيخ سعيد » ، نوفمبر ١٩١٤ - يولية ١٩١٦
- الأعمال البحرية البريطانية ضد الصليفي - ديسمبر ١٩١٤ -
- ٨٨ أبريل ١٩١٩
- محاولة الانفراج عن الأسرى البريطانيين في الحديدة ،
- ٩٥ ٢٩ يونيه ١٩١٧
- ١٠٠ المساعدة البحرية للسيد محمد الادريسي
- الإحتلال البريطاني لـ جزر فرسان ٢٩/١٢/١٩١٦ -
- ١١١ ١٩١٧/١/٢٣
- ١١٦ استسلام القنفذة ، ٩ يوليه ١٩١٦
- ١١٨ عملية رأس عيسى ، ٦ سبتمبر ١٩١٥
- ١٢٠ تدمير المعدات التركية في رأس الكثيب ٨ - ٩ سبتمبر ١٩١٥

الصفحة


استباكات بحرية صغيرة ضد الموانئ اليمنية ابان الحكم	
التركي ، ١٩١٤ - ١٩١٨	١٢٢
الاحتلال البريطاني للحديدة ١٩٢١/١/٢٩-١٩١٨/١٢/١٣	١٣١
الخاتمة	١٣٥

ملاحق :

جدول زمني موجز للعمليات البحرية البريطانية ضد	
اليمن ابان الحكم التركي	١٣٩
فهرس رقم ١ - بأسماء الأعلام	١٤٥
فهرس رقم ٢ - بأسماء البلدان والجزر اليمنية	١٤٧
فهرس رقم ٣ - بأسماء السفن الواردة بالبحث	١٥١
فهرس رقم ٤ - بالمختصرات والمصطلحات التي تشير الى	
الوثائق والملفات والجهات التي اعتمد عليها البحث	١٥٣
الفهرس العام	١٥٧

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

٨٢/٢٨٣٩



توزيع
دار الأمين
للنشر والتوزيع

٨ شارع أبو المعالي (خلف المعهد البريطاني) العجوة ت/ فاكس ٣١٧٣٦٩١
١ ش سوهاج من ش الزقازيق خلف قاعة سيد درويش - الهرم ت/ فاكس ٥٦٣٤٦٩٩